

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

الموضوع:

تعليمية النحو العربي في طور المتوسط

- السنة الأولى نموذجاً -

إعداد الطالب (ة): فدوى شهرزاد مراحي . المشرف : محمد موسوني

لجنة المناقشة		
رئيسا	لطفي عبد الكريم	أ.الدكتور
ممتحنا	نور الدين قدوسي	أ.الدكتور
مشرفا مقررا	محمد موسوني	أ.الدكتور

العام الجامعي : 1439-1440هـ / 2018-2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

﴿ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

سورة البقرة الآية 282

إهداء

أهدي هذا العمل :

إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

إلى أبي العزيز

إلى من أنارت دربي وكان دعاؤها سر نجاحي

إلى أمي الحبيبة

إلى من معهم أكبر و عليهم أعتد

إلى إخوتي وأخواتي

إلى كل من كان له يد العون في بحثي هذا

إلى أساتذتي في كل مكان وزمان.

إلى الذين أحبهم ولم آت على ذكرهم أقول أسماؤكم عالية وفي القلب
غالية.

شكر وتقدير :

الحمد والشكر لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة واعانني على إنجاز هذا العمل اما بعد :

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل الدكتور " محمد موسوني " الذي أشرف بكل صبر وعزم على هذا العمل المتواضع ، وتبناه بتصويب ما أخطأت فيه ، وتشجيعي على ما أصبت فيه ، والذي لم يبخل علي بوقته وعلمه في سبيل اتمام هذا العمل وإنجازه ، فشكرا وعذرا أستاذي الفاضل .

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى " أعضاء اللجنة المناقشة " على مدارسة هذا العمل ، وتصويب ما وقعت فيه من خطأ و اتمام ما نقص منه ، وتنبيهي إلى ما غفلت عنه.

كما أتقدم بخالص شكري للأستاذ " عبد الحفيظ تحريشي " على مساعدته لي .

كما لا أنسى أن أتوجه بشكري لأساتذة اللغة العربية بمتوسطة بوخلو الذين أمدوا لي يد العون .



مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله الأطهار وصحابته الأبرار ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين . أما بعد:

1- بسط الموضوع :

أضحت العملية التعليمية رهانا يقوده الفكر المبدع والخلق للتجديد ، إذ يسهر القائمون على الشؤون المنظومة التربوية سواء في الدول المتقدمة التي تعمل ودون هوادة على إقحام كل ماهو جديد تماشيا وطبيعة الإنسان القابل للتطور ، أو دول العالم الثالث التي تسعى إلى بناء مجتمعاتها مواكبة للتطور التربوي و الحضاري ، كون التعليم سنام المجتمعات ، إما أن تقوم أو تهوي به. والجزائر كغيرها من البلدان حاولت مسابقة العصر في جميع المجالات لاسيما التجديدات الطارئة على الميدان التربوي ، فعرفت المنظومة التربوية الجزائرية اصلاحات عمدت فيها إلى مواكبة التطور التكنولوجي مع المحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية من دين إسلامي ولغة عربية ؛ هذه اللغة التي ميزها الله بأن

اصطفاها من دون اللغات الأخرى لتكون لسان تنزيهه المبين قال تعالى : ﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينِ ﴾ (193)

تَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) وَلِيُحَذِّرَ الْغَافِلِينَ (195) ﴿¹ ، لتبقى اللغة العربية حية تأبى

الزوال لارتباطها بالذكر الحكيم ، ومع انتشار الاسلام ودخول الأعاجم في هذا الدين تسلل اللحن لهذه اللغة ، فهب الغيورون على اللغة العربية لسن قواعد تحميها من اللحن و التحريف ، لتشهد هذه الفترة ميلاد النحو العربي والذي يعتبر ميزان العربية ، والقانون الذي تحكم به في كل صورة من صورها ، وقد تفرغ له العباقر من أسلافنا يجمعون أصوله ، ويثبتون قواعده ، تاركين لنا تراثا نحويا نفيسا ، بيد أن النحو العربي كثرت فيه القواعد والتأويلات وحتى الخلافات ، مما جعل المتعلمين يجدون صعوبة في تعلمه وبالتالي ينفرون منه ، ولم يكن تلاميذ المدرسة الجزائرية بمنأى عن هذا النفور .

¹ - سورة الشعراء الآيات 193-194.



مقدمة

2- أهمية الموضوع:

تشغل تعليمة النحو العربي أهمية كبيرة في اكتساب اللغة العربية ، لذا سلطت الضوء على هذا الموضوع ، واخترت الطور المتوسط ليكون حقلا لهذه الدراسة ، فجاء عنوان هذا البحث : " تعليمية النحو العربي في طور المتوسط - السنة الأولى نموذجاً - "

3- الدوافع :

لقد وقع اختياري على هذا الموضوع لعدة أسباب منها :

- 1- أهمية الدرس النحوي في القرآن الكريم .
 - 2- بحث آليات صون اللسان العربي من اللحن
 - 3- ضعف المستوى النحوي لدى المتعلمين .
 - 4- الاهتمام بالانطلاقات الأولى لتعليم النحو في الطور المتوسط.
 - 5- كيفية المحافظة على لاستمرارية في تعلم النحو، وجعله ملازماً للمتعلم.
- ### 4- أهداف الدراسة :

من الأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها :

- 1- الوقوف على مرحلة من تعليمية النحو العربي في المدرسة الجزائرية ،وهي المتوسط.
- 2- تتبع محاور تعليمية النحو في الطور المتوسط
- 3- تقصي أسباب الفشل والنجاح في تعليمية النحو العربي
- 4- أفاق تعليمية النحو العربي في الطور المتوسط



مقدمة

5- الدراسات السابقة :

و أثناء معالجاتي لهذا الموضوع استوقفتني دراسات سابقة منها :تعليمية القواعد للسنة الأولى متوسط - متوسطة الشيخ صالح مسعودي بسكرة أنموذجا - لوفاء بن طراح من جامعة بسكرة ، و " تعليمية النحو العربي في المدرسة الجزائرية (السنة الأولى متوسط أنموذجا)" لزوييدة بكاي من جامعة تلمسان .

6- إشكالية البحث :

تطرح هذه الدراسة إشكالية كيفية التوفيق بين المادة المدرسة ، وآليات التدريس ، والمتلقي (تلميذ السنة الأولى متوسط) ، و كيفية جعل منه امتدادا لتلقي نشاط قواعد النحو العربي ، ومحاولة الإجابة على الأسئلة التالية :

- ما أهم الاشكالات التي تواجه المتعلم لهذا العلم ؟

- هل حققت محاولات تيسير النحو العربي مبتغاها ، في تقريره من الناشئة ؟

- ما النحو الذي ينبغي أن نعلمه لتلاميذنا؟

- كيف ننهض بدرس نشاط القواعد في السنة الأولى متوسط؟

7- المنهج المتبع في البحث :

المنهج المناسب لهذه الدراسة هو :المنهج الوصفي التحليلي في وصف عملية تعليمية النحو العربي ، والمنهج الإحصائي بحكم خضوع الدراسة الميدانية لتحليل وثيقتي الاستبيان.

ساعدتني طبيعة الدراسة إلى تقسيم بحثي إلى ثلاثة فصول كل فصل من ثلاثة مباحث ، وذيلته بخاتمة وأهم المصادر والمراجع بالإضافة إلى بعض الملاحق التي حاولت تدعيم بها دراستي ، ف جاء الفصل الأول بعنوان : تعليمية النحو العربي المصطلح والإشكالية ، فتطرت في المبحث الأول لمصطلح التعليمية وأهم عناصرها ، أما المبحث الثاني فسُلطت الضوء على مصطلح النحو وأهمية تعليمه والاشكالات التي تواجه تعليمية النحو العربي ، لأنهي الفصل بمبحث ثالث عن مجهودات النحاة في تيسير النحو .

أما الفصل الثاني فقد عنونته : بتعليم النحو العربي بين القديم والحديث ، تعرضت في المبحث الأول إلى كيفية تعليم النحو عند القدامى ، وتحدثت في الثاني عن تعليم النحو عند المحدثين لأربط في المبحث الثالث بين ماهو نظري وماهو تطبيقي من خلال تباعي للتطور الدرس النحوي في المتوسط منذ الاستقلال. و الفصل الثالث كان تطبيقيا استعرضت في مبحثه الأول برنامج السنة الأولى متوسط لنشاط القواعد مع تحليله ، و خصص المبحث الثاني لدراسة ميدانية تمثلت في حضور درس القواعد مع قسم السنة الأولى في متوسطة بوحلو ، لأختم الفصل بتحليل وثيقتي الاستبيان التي قدمت لكل من التلاميذ وأساتذة اللغة العربية في طور المتوسط .

وختمت الدراسة بأهم ما توصل إليه البحث من نتائج وما يمكن تقديمه من اقتراحات ، وقد ردفتها بقائمة للمصادر والمراجع المعتمدة في البحث.

وتبقى أهم المصادر لدراستي هاته هي : اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية "السعد علي زاير وسما تركي داخل" وأيضا النحو العربي بين الأصالة والتجديد "للدكتور عبد المجيد عيساني" ، بالإضافة الى منشورات وزارة التربية الوطنية من ودليل ومناهج والوثيقة المرافقة الخاصة بتدريس اللغة العربية.

مقدمة

هذا وإن أصبت فقد وفقني عناية الله ثم ماجادات به توجيهات الأستاذ المشرف التي كانت موجهة لي ، وإن أخطأت فحسبي أجر المجتهد المنحطى ، وآمل أن يكون هذا العمل نافعا ، وبإدارة خير لدراسات أفضل.

الطالبة : فدوى شهرزاد مراحي

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان –

السنة الجامعية : 2018/2019





توطئة

توطئة:

نشأت اللغة العربية في أحضان جزيرة العرب نقية سليمة لا يشوبها شائب ، لأن أبنائها كانوا ينطقونها عن سليقة جبلوا عليها ، لسلامة فطرتهم وجودة قرائحهم ، هذه العزلة جعلت هذه اللغة تحتفظ بخصائصها وصفاتها وأصالتها ، فسلمت مفرداتها ونظمها التركيبية والتصريفية¹ ، ولما جاء الإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجا ، وانتشر في البلاد المجاورة لجزيرة العرب ، اقتضى ذلك مخالطة العرب لغيرهم من الشعوب الأخرى الذين توافدوا إلى بلاد العرب ، لأن فيها حضارة الإسلام ومهبط الوحي ، والكعبة المشرفة ، مما أدى إلى اختلاط العرب مع غيرهم ممن أرادوا تعلم العربية التي هي لغة الدين الجديد ، ونتيجة لهذا الاختلاط ظهر اللحن في كلام العرب² ، فتنبه أولوا البصر إلى أن الأمر آيل إلى إفساد اللغة من جهة ، وإلى التفريط في صيانة الدين من جهة أخرى³ ، ومن هنا كان لزاما وضع قوانين وقواعد تضبط هذه اللغة وتحميها مما أصابها من داء ، فسارع العرب إلى وضع علم النحو يعصمهم من الزلل في أقدس ما يعتزون به ، وهو دينهم ولغتهم. ليصبح هذا العلم - النحو - من أجل علوم اللغة ، لأن واضعوه حرصوا على جمع اللغة من أفواه الأعراب الفصحاء ليستنتجوا منها قواعد تصون لغتهم .

وقال إسحاق بن خلف :

وَالْمَرْءُ تَكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ

النَّحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الْأَلْكَنِ

فَأَجْلُّهَا مِنْهَا مُقِيمَ الْأَلْسُنِ⁴

وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعُلُومِ أَجْلَهَا

¹ - ينظر عبد الله بن حمد الخثران : مراحل تطور الدرس النحوي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 1413هـ - 1993م ، ص 13.

² - ينظر سعد منصور عرفة - محمد عبد الله سعادة : التيسير في النحو ، دط ، دت ، ص 5-6.

³ - سعيد الأفغاني : في أصول النحو ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1407 هـ - 1987 م ، ص 7.

⁴ - بكر بن عبد الله بوزند : حلية طالب العلم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1422هـ - 2002م ، ص : 82.

وقال « الرازي في كتابه "الزينة" فالنحو هو معيار جميع كلام العرب ، ما كان منه منشورا وما كان منه شعرا ، وما كان سجعا وغير ذلك من وجوه كلام العرب »¹ فالرازي يبين أهمية علم النحو في ضبط جميع كلام العرب .

وكما أن النحو هو قوام الألسن فهو كذلك قوام العلوم ، لا تستوي لعلم دلالته إلا إذا استوت عباراته ، ولا تستوي عباراته إلا إذا استوت نحوياته² فالنحو على علاقة وطيدة بعلم العربية الأخرى مثل علم البلاغة ، حيث يقول الجرجاني « واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجته ، فلا تزيع عنها ، وتحف الرسوم التي رسمت فلا تخل بشيء منها »³ وأيضا تأثيره في علم الفقه تأثيره في علم الفقه حيث «من يتصفح كتب الفروع الفقهية ، ومنها على سبيل المثال : الوجيز للغزالي وشرحه الكبير للرافعي ، والروضة للنووي ، والمذهب للشيرازي ، والعدة شرح للعمدة لبهاء الدين المقدسي ، وغيرها ، فسيجد أثر النحو واضحا فيها ، ولا سيما في بابي الطلاق والعتق ، وأبواب النحو المؤثرة كثيرا في الفقه هي : أسلوب الشرط ، وعطف النسق ، وحروف العطف ، بعض حروف المعاني الأخرى »⁴ فللنحو دور كبير في استنباط الأحكام الشرعية ، ونظرا لأهمية هذا العلم في تعلم اللغة العربية عامة ، احتضنه النحاة بالتأليف ونشأت مدارس نحوية تنافست في سن القوانين والقواعد وهذا ما أدى إلى كثرة الخلاف والتأويل ، ومع مرور العصر شاب النحو الكثير من الشوائب ، فصار العرب ينفرون منه بدعوى صعوبته وتعقيده ، فاستوجب على الغيورين عل اللغة العربية في التفكير في إعادة لهذا العلم

¹ - نقلا عن يوسف أحمد المطاوع : مجهود علماء النحو في القرن الثالث هجري ، 1296هـ - 1976م ، ص 7.

² - المرجع نفسه ص : 7

³ - عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، تصحيح محمد عبده و محمد محمود التركيبي الشنقيطي ، تعليق محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1415هـ - 1994 م ، ص : 70

⁴ - النعيم محمد أحمد إبراهيم : أثر العلاقة بين أصول الفقه وأصول النحو في استنباط الأحكام الشرعية ، رسالة لنيل الماجستير ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 1436هـ - 2015 م ، ص : 54

توطئة

مكائنه ، فراحوا يفكرون في طرق تيسر تعليمه وتعلمه ، فما الآليات المعتمدة في ذلك ، منهجا ، ومنهجية ؟ وهذا ما ستوضحه الدراسة لاحقا.

الفصل الأول:

تعليمية النحو العربي المصطلح والاشكالية

المبحث الأول: مصطلح التعليمية

المبحث الثاني: إشكالية تعليمية النحو العربي

المبحث الثالث: تيسير النحو العربي

الفصل الأول: تعلية النحو العربي المصطلح و الإشكالية

المبحث الأول : مصطلح التعلية

1- مفهوم التعلية :

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2 - تعريف التعلية:

3- تعريف التعلية

4 - عناصر التعلية

أ - المتعلم :

ب- المعلم :

ج - المنهاج

الفصل الأول: تعليم النحو العربي المصطلح و الإشكالية

مصطلح التعليمية:

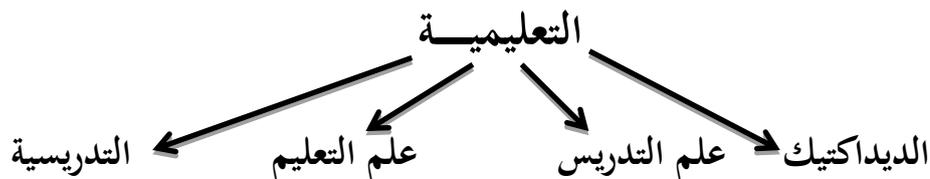
ترتكز الأمم في تقدمها ونخضتها على التعليم ، لأنه يعد بمثابة شريان الحياة للمجتمعات في مسيرتها نحو التقدم . ونظرا لأن التعليم شغل حيزا واسعا من اهتمامات الدارسين والباحثين في هذا الميدان ، إلى أن جعلوا كل ما يتعلق به علما قائما بذاته سمي بالتعليمية » ولذلك فإن ما يثير الانتباه حقيقة هو أن الوعي بأهمية البحث في منهجية تعليمية اللغات قد تطور بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة ، إذ انصرف المهتم لدى الدارسين على اختلاف توجهاتهم العلمية وتباين المدارس اللسانية التي ينتمون إليها، من أجل تكثيف الجهود من أجل تطوير النظرة البيداغوجية الساعية إلى ترقية الأدوات الإجرائية في حقل التعليمية ، مما جعلها تكتسب المبررات العلمية لتصبح فرعا من مباحث اللسانيات «¹ ، وبذلك تصبح التعليمية أحد الفروع الرئيسية للسانيات التطبيقية ، وكانت ثمرة لتطورات مناهج وطرق التعليم ، بحيث أصبحت امتدادا طبيعيا لهذه الأخيرة ، فما مفهوم هذا العلم ؟ وماهي أهم عناصره ؟

1- مفهوم التعليمية :

ارتبط مفهوم التعليمية بكل شيء متعلق بالتعليم ، وهناك عدة مصطلحات مقابلة في اللغة العربية للمصطلح الأجنبي *Didactique* ويرجع ذلك إلى تعدد مناهل الترجمة ، وكذلك إلى ظاهرة الترادف في اللغة العربية ، ومن أهم المرادفات لمصطلح التعليمية في العربية :

¹ - أحمد حساني : دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2 ، 2009 ، ص 130 .

الفصل الأول: تعليمة النحو العربي المصطلح و الإشكالية



والملاحظ أن كل هذه المصطلحات مرتبطة بالعملية التعليمية التعليمية ، وليس من السهل الوقوف عند تعريف دقيق لمصطلح التعليمية يجمع شملها ، ويكشف كُنْهَهَا بشكل واضح ، و على الرغم من ذلك يبقى البحث عن مفهوم التعليمية أمرا واردا ، لاعتبارات أهمها ، أنه مس أهم جانب من جوانب حياتنا وهو التعليم . وللبحث عن حقيقة أي شيء وتحديد مفهوم دقيق له ، فإنه يجب أولا النظر في المعاجم اللغوية ، ثم رأي العلماء ، وهو ما سأسير على نهجه في بحثي هذا .

أ- لغة :

التعليمية من الفعل "علم" ، يعلم تعليما ، ويقول عز وجل : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ مَرَّضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا وَأَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم (32) ﴾ (سورة البقرة الآية 31-32) ، و توحى الآية الكريمة إلى حاجة الإنسان لاكتساب معارف جديدة ومعرفة ما يحيط به من أشياء ، وجاء في لسان العرب : « علمت الشيء أعلمه علما : عرفته ، قال ابن بري : وتقول علم وفقه ، أي تعلم وتفقه ، أي ساد العلماء والفقهاء ، والعلام والعلامة : النسابة وهو من العلم ، وفي حديث ابن مسعود : إنك غليتم معلّم ، أي ملهم للصواب والخير »¹ ، وجاء في منجد اللغة : « علمّ تعليما و علّما الصنعة جعله يعلمها ، وعلّم علّمته فتعلّم الأمر : أتقنه »² . ومن خلال هذه التعاريف يمكن إعطاء تعريفا لغويا للتعليمية بأنها تعلم أمر أو صنعة مفيدة واتقانها .

¹ - ابن منظور : لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، المجلد 4 ، 1401 هـ - 1981 م ، ص 3083 .

² - الأب لويس معلوف : المنجد في اللغة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، لبنان ، ط 5 ، 1908 م ، ص 526-527 .

الفصل الأول: تعليمه النحو العربي المصطلح و الإشكالية

ب- اصطلاحا :

La didactique اشتقت من الكلمة اليونانية didactikos والتي كانت تطلق على ضرب من الشعر التعليمي ، ووردت كلمة didactique في قاموس le petit Larousse بمعنى « enseigner »¹ أي علم.

ومفهوم التعليمية يتعلق بمحتويات التدريس ، وطرائقه ووسائله ، إذ أنه يبحث في الحدود الثلاثة كعلم من حيث مكوناتها وعلاقتها بالمدرسة والمعلم والمتعلم ، وهي دراسة علمية لسيروية التعلم والتعليم قصد تنظيم هذه السيروية بكيفية يمكن معها اكتساب المفاهيم والمواقف تجاه الذات والمحيط .

وعرفها ميلاري بأنها : « مجموعة الطرائق والأساليب وتقنيات التعليم »² ، أما "أوكيندي" فعرف التعليمية على أنها « ذلك العلم الذي يضبط عملية التدريس ، ويجعلها قابلة تدرسية لكل الوحدات المعرفية والمهارية ، و القيمة الحاملة قوانينها الداخلية ، المنطوية على عمق التجربة الإنسانية »³ أما "بروسو" فيقول : « إن التعليمية هي تنظيم تعلم الآخرين »⁴ وهناك تعريف آخر للتعليمية على أنها « عملية تسطر أهدافا مسبقة للوصول إلى غايات منشودة في عمليتي التعليم والتعلم »⁵ . والملاحظ من التعاريف السابقة أنها تصب كلها في موضوع التعليم وطرائقه وكيفية ضبطه بقوانين ، والغايات المرجوة منه . ومن هنا كان لزاما علي الإشارة إلى تعريف كل من التعليم والتعلم .

¹ - Garine Girac-Marinier :Le petit Larousse , la rousse , paris ,France , 2016,p 380.

² - محمد الصالح الخثروبي : الدليل لبيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي ، وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2012 ، ص 416.

³ - سعد علي زاير - سماء تركي داخل : اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 1436هـ - 2015م ، ص 115.

⁴ - نور الدين أحمد قايد وحكيمة سبيعي : مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد 08 ، 2010 ، ص 36.

⁵ - سعد علي زاير - سماء تركي داخل : اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص 116

الفصل الأول: تعليم النحو العربي المصطلح و الإشكالية

2- تعريف التعليم :

يعرف التعليم بأنه : « نشاط تواصلية ، يهدف إلى إثارة التعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله ، إنه مجموعة الأفعال التواصلية ، لقرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم أي يتم استغلالها وتوظيفها من قبل شخص (أو مجموعة من الأشخاص) الذي يتدخل كوسيط في موقف تربوي - تعليمي »¹ ، فالدرّيج جعل من التعليم عملية تواصلية ، ينشطها المعلم ، وذلك بتوفير كل الشروط والمواقف العلمية والنفسية لتسهيل التعلم ، ولا يختلف كثيرا العالم الأمريكي "برونر" في تعريفه للتعليم عن الدرّيج فيقول بأنه : « تيسير التعلم وتوجيهه ، وتمكين المتعلم منه ، وتهيئة الأجواء له »² ، ومن هنا « فالتعليم هو تفاعل معقد بين المدرس والمتعلمين لتحقيق الأهداف التربوية ، وهو نظام يتكون من مدخلات ومخرجات ، وهو جهد مقصود لمساعدة الآخرين على التعلم ، واهو تزويد الطلاب بالمعلومات أو المهارات ، وهو أيضا نظام عام وشامل لكل مستويات التطور الحاصل للفرد »³ ، وبالتالي فإن لتعليم هو من بين أهم العمليات التي تلازم الإنسان في حياته منذ طفولته وحتى بلوغه مراحل دراسية متقدمة.

2- تعريف التعلم :

التعلم هو كل فعل يمارسه الشخص بذاته، يقصد من ورائه اكتساب معارف ومهارات وقيم جديدة ، ويعرفه عالم النفس الأمريكي "جيلفورد" (Gildford) بأنه: « التغير الدائم نسبيا في سلوك الفرد ، الناتج عن استشارة ما ، وقد تكون المثيرات التي يتعرض لها الفرد مقصودة ومخطط لها ، كتلك المثيرات التي يخطط المدرس لتنفيذها في الغرفة الصفية وخارجها ، وقد تكون غير مقصودة

¹ - محمد الدرّيج : مدخل إلى علم التدريس - تحليل العملية التعليمية ، قصر الكتاب ، البلدة ، الجزائر ، ط1 ، 2000م ، ص 13.

² - براون دوجلاس : أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها ، تر : عبده الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1994 ، ص 26.

³ - علي زاير - سماء تركي داخل : اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص 98 .

الفصل الأول: تعليم النحو العربي المصطلح و الإشكالية

كتلك المثريات التي يتعرض لها الفرد في البيئة الخارجية ¹ « ، فالتعليم يكون منظما داخل المدرسة أو خارجها ويكون غير منظم ، ويقول "كاتس" (Gates) : « يمكن تعريف التعلم بأنه تغيير السلوك تغييرا تقديما ، يتصف من جهة بتمثل مستمر للوضع ، ومن جهة أخرى بجهود مكررة يبذلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة ، ومن الممكن تعريف التعلم تعريفا آخر بأنه إحراز طرائق ترضي الدوافع ، وتحقق الغايات ، وكثيرا ما يتخذ التعلم شكل حل المشكلات ، وإنما يحدث التعلم حين تكون طرائق العمل القديمة غير صالحة للتغلب على المصاعب الجديدة ، ومواجهة الظروف الطارئة ² « أما "سيكنر" فينظر للتعلم على أنه « عملية من التهيأ الفعال بتأثير برنامج للتعزيز ، أعد إعدادا جيدا ³ « مما يوحي بأن التعليم هو تغير متقدم في سلوك الفرد نتيجة إثارات خارجية بغية اكسابه مهارات ومعارف وقيم جديدة ، وهو عملية داخلية نشيطة وفعالة ، كما أنه تفاعل بين كائن بشري وبيئته.

4- عناصر التعليمية :

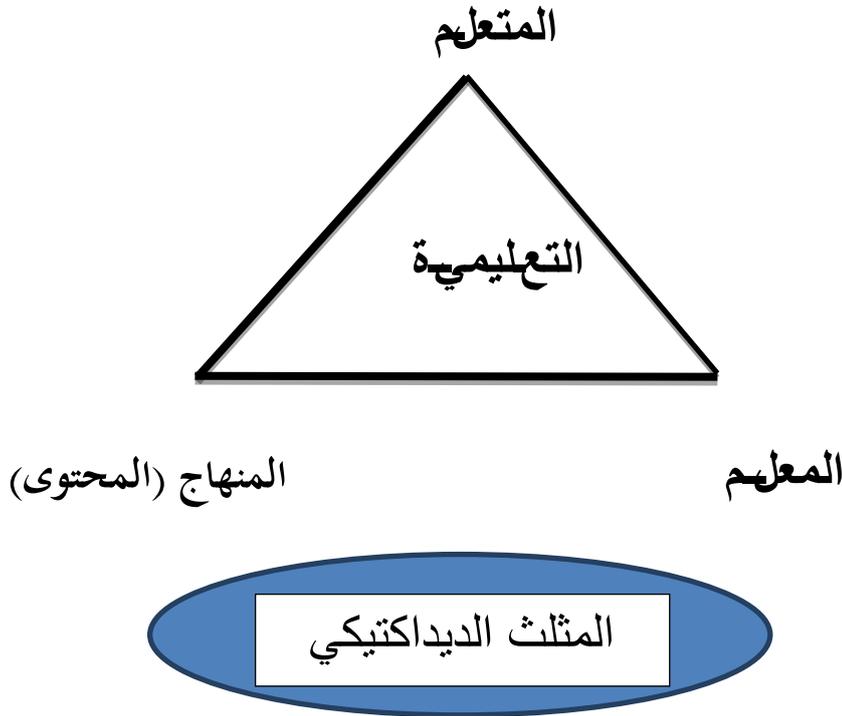
تتألف التعليمية من عناصر ثلاثة (المتعلم - المعلم - المنهاج أو المحتوى) وتظهر جلية في المثلث الديدانكتيكي (التعليمي) كما يبينه الشكل :

¹ - علي زاير - سماء تركي داخل : اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص 96 .

² - أحمد حساني : دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ، مرجع سابق ، ص 46 .

³ - دوجلاس براون : أسس تعلم اللغة وتعليمها ، مرجع سابق ، ص 26 .

الفصل الأول: تعليم النحو العربي المصطلح و الإشكالية



أ - المتعلم (التلميذ) :

هو أهم ركيزة في العملية التعليمية ، إذ يعد عمود الرchy في إدارة التعليم والتعلم ، فبدون تلميذ لا يكون هناك قسم دراسي ولا يحدث التعليم أبدا ، فهو المحور الذي تدور حوله التعليمية ، لذلك وجب الأخذ بالحسبان جميع جوانبه المعرفية والوجدانية والنفسية التي تدخل في تكوينه المعرفي ، وكذا الأخذ بالاعتبار الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المشكلة للبيئة المحيطة به ، والمتعلم في حاجة لاكتساب مختلف المعارف والخبرات والمهارات هذه الحاجة التي « تقوده للبحث وابتكار أدوات بحثه ، مندفعاً وراء سد الحاجة أو بلوغ الهدف أو تحقيق المهمة ، وتلبية ميولاته ¹ » ومن هنا وجب على المعلم الحرص على التدعيم المستمر والدائم لاهتمامات المتعلم.

¹ - محمد شارف سريري ومحمد خالدي : الفعل التعليمي التعليمي ، معسكر ، الجزائر ، 1998 ، ص 21 .

الفصل الأول: تعليمة النحو العربي المصطلح و الإشكالية

ب- المعلم :

المعلم هو ذلكم الذي يتولى العملية التعليمية ، وهو الركيزة في إنجاحها ، فهو من يعلم الغير ويربيه ويوجهه ، ويعطيه مجموعة من الخبرات والمعارف ، وذلك باستعمال طرائق ووسائل تجعل المتعلم يقبل التعليم بسهولة ، هو القائد في المجتمع إذ يقوم بتنشئة الأجيال للمستقبل ، وهو ناقل للمعرفة والراعي الأول للنمو الوجداني والمعرفي للتلميذ ، ويمتاز بخبرة ودراية بمجالات الحياة ، ويعد المرشد الأول والناصح الأمين ، يقول عبد العليم إبراهيم : « المقومات الأساسية للتدريس إنما هي تلك المهارة التي تبدو في موقف المدرس وحسن اتصاله بالتلاميذ وحديثه إليهم واستماعه لهم ، وتصرفه في إجابتهم ، وبراعته في استهوائهم ، والنفاذ إلى قلوبهم ، إلى غير ذلك من مظاهر العملية التعليمية الناجحة . »¹ ، فالمعلم هو الذي يدير العملية التعليمية مستعينا بمهاراته العلمية والنفسية والوجدانية لتوصيل المعلومات للمتعلم.

ج- المنهاج :

هو العنصر الثالث من عناصر التعليمية ، ويعرفه "ديلانديشير" (De landsheere) بأنه « مجموعة من الأنشطة المخططة من أجل تكوين المتعلم ، ويتضمن الأهداف وكذلك تقويمها والأدوات ، ومن بينها الكتب المدرسية والاستعدادات المتعلقة بالتكوين المتلائم للمدرسين »² ، ولقد نحا "ديكورت" (Decorte) منحى ديلانديشير في تعريفه للمنهاج فقال : « المنهج يتعلق بكل المكونات التي تتضمنها السيرورة التعليمية (أهداف ، محتويات ، أنشطة ، وتقويم) . »³ ، أما " دانيو " (D'hainaut) فعرفه على أنه : « تخطيط للعمل البيداغوجي أكثر اتساعا من المقرر

¹ - إبراهيم عبد المنعم : الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط5 ، 1985 م ، ص25 .

² - عبد الله قلي : التربية العامة (سند تكويني) ، منشورات وزارة التربية ، الحراش ، الجزائر 2009 ص 63

³ - المرجع نفسه : ص 64

الفصل الأول: تعليم النحو العربي المصطلح و الإشكالية

التعليمي، فهو لا يتضمن فقط مقررات المواد ، بل وأيضا غايات تربوية وأنشطة التعليم والتعلم ، وكذلك الكيفية التي يتم بها تقييم التعلم والتعليم «¹ ، ولقد حددت لنا التعريفات السابقة المكونات الأساسية للمنهاج وهي : الأهداف ، والمحتوى ، والتقويم ، والوسائل التعليمية .

¹ - عبد الله قلي: التربية العامة (سند تكويني) مرجع سابق ، ص: 64.

المبحث الثاني : إشكالية تعليمية النحو العربي

1- مفهوم النحو :

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- تعليمية النحو

3- أهمية تعلم النحو

4- إشكالية تعليم وتعلم النحو العربي

الفصل الأول: تعليمة النحو العربي المصطلح و الإشكالية

1- مفهوم النحو :

كان العرب قديما يتحدثون العربية فصيحة صحيحة على سليقتهم ، ولما جاء الإسلام دخل الناس فيه أفواجا ، عربا وعجما ، فكان لزاما عليهم تعلم تعاليم هذا الدين الجديد ، ومن هنا تسلل اللحن إلى العربية ، فهب الغيورون على دينهم ولغتهم لسنّ قوانين تحمي اللغة العربية، ولهذا نشأ علم النحو ، الذي يعتبر روح اللغة وعمود سنامها ، فما النحو وما أهميته ؟ و ما المشكلات التي باتت تؤرق تعليمه وتعلمه؟

أ- لغة :

جاء في القاموس المحيط : «أنّ النَّحو الطريق والجهة . والجمع أنحاء ونُحُو . ومنه نحو العربية . وجمعه نُحُو . ورجل ناحٍ من نحاة نحوي »¹ ، كما ورد في المصباح المنير أنّ : « معنى (نحوت) نحو الشيء قصدت ، فالنحو القصد ، ومنه النحو لأن المتكلم ينحو به منهاج العرب إفرادا وتركيبا ، والجمع أنحاء ونحاء »² فالنحو هو نهج الطريق للوصول إلى كلام العرب.

ب- اصطلاحا :

لقد عرف النحو بتعاريف كثيرة وإن كانت كلها تصب في قالب واحد وهو العلم الذي يدرس أواخر الكلم ، فيعرفه ابن جني بقوله : « هو انتحاء سمت كلام العرب ، في تصرفه من إعراب وغيره ، كالتثنية والجمع ، والتحقيق والتكسير ، والاضافة ، والنسب والتركيب ، وغير ذلك ، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة ، فينطق بها وإن لم يكن منهم »³ . ويقول أبو

¹ - مجد الدين الفيروزابادي : القاموس المحيط ، ج4 ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1913م ، ص394 .

² - الفيومي : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المطبع الأميرية ، القاهرة ، ط7 ، 1928 ، ص 817 .

³ - أبي فتح عثمان بن جني : الخصائص ، تح : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، دت ، ص34 .

الفصل الأول: تعليمة النحو العربي المصطلح و الإشكالية

سعيد السيرافي (ت 368هـ) عن النحو: «معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته، وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها، وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير وتوخي الصواب في ذلك، وتجنب الخطأ من ذلك، وإن زاغ شيء من هذا النَّعْت فإنه لا يخلو من أن يكون سائغا بالاستعمال النادر والتأويل البعيد، أو مردودا بخروج هـ من عادة القوم الجارية على فطرتهم»¹ وهذا التعريف جمع بين النحو الذي يعنى بأواخر الكلم، كما أشار إلى النحو الوظيفي (نحو الدلالة) كالتقديم والتأخير والإشارة إلى المعاني (استعمال الحروف في مواضعها) ومن ثم يصير انتحاء سمت كلام العرب سلوكا لغويا على مستوى التداول والتواصل الذي فطر عليه المتكلم ، أما ابن عصفور (ت 696هـ) فاعتبر أن «النحو مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي يأتلف منها»². وهذا التعريف يفيد أن النحو صناعة عقلية، اجتهادية ينظر في النص المسموع عن العرب كيفما كان جنسه، ينظر فيه بالتحليل، والدراسة ليقرر أحكاما تصل إلى مستوى القواعد والأصول، والتي بفضلها يتعلم طالب اللغة اللسان العربي.

وهناك تعريف آخر يقول : «بأن النحو هو علم بأصول ، يعرف بها أحوال أبنية الكلم إعرابا وبناء»³ ، أما الفاكهي فكان أكثر دقة في تعريفه ، إذ استعمل كلمة أواخر الكلم فقال: « علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء»⁴ فقد أسقط الفاكهي النحو على أواخر الكلم. وتعد قراءة الأستاذ إبراهيم مصطفى في كتابه "إحياء النحو" وهو من العلماء المحدثين المعاصرين قراءة جريئة ذات صبغة انتقادية تسعى إلى ممارسة التجديد في الفهم اقتضاء للعصر وظروفه، فهو يعيب على النحاة قصرهم النحو على الحرف الأخير فيقول: «وفي هذا التحديد تضيق شديد لدائرة

¹ . أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ج1، (دت)، (دط)، ص121.

² - محمد إبراهيم عبادة، النحو التعليمي في التراث العربي، منشأة المعارف الإسكندرية (دت)، (دط)، ص08 .

³ - خالد بن عبد الله الجرجاوي الزهراوي: شرح التصريح على التوضيح ،دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1 ، 1421هـ - 2000م ، ص

⁴ - عبد الله بن أحمد الفاكهي : شرح كتاب الحدود في النحو ، تح المتولي رمضان أحمد 1988م، ص89.

الفصل الأول: تعليمة النحو العربي المصطلح و الإشكالية

البحث النحوي، وتقصير مداها، وحصر له في جزء يسير مما ينبغي أن يتناوله، فإن النحو كما نرى، وكما يجب أن يكون هو قانون تأليف الكلام وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة ، والجملة مع الجمل حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها». ¹ ولم يختلف كثيرا مفهوم النحو عند اللسانيين الغربيين حيث يعرفه بيير قيرو *Pierre Guiraud* بقوله : «إن النحو هو ال فن الذي يعلم الكتابة و التكلم بلغة ما دون خطأ ، إذ أنه يقنن و يرسم مجموعة قواعد تكون حجة في لغة ما بموجب أحكام موضوعة من قبل منظرين ، أو مقبولة بالاستعمال» ² فلقد جعل النحو أداة لتعلم الكتابة والكلام دون خطأ ، أما العالم السويسري دي سوسير *De saussure* فيقول: إنَّ النحو «يدرس اللغة بصفاتها مجموعة طرائق التعبير ، و يشمل بالتالي الأنظمة التي تعالج البنية و الترتيب» ³ وفي كلامه إشارة ضمنية للنحو الوظيفي.

وبهذا أكون وقفت على مجموعة متعددة من المفاهيم للنحو ، عبر عصور واتجاهات مختلفة.

2-تعليمية النحو العربي :

نشأ النحو لغرض تعليمي في المقام الأول ، فمن دخل الإسلام جديدا من غير العرب كان لزاما عليه تعلم العربية وقواعدها ، حتى يتمكن من الوقوف على معاني القرآن الكريم، ولهذا كثر الحديث عن إشكالية تعليم النحو العربي وكيفية فهمه وتطبيقه ، و سال في ذلك حبر وفير ماضيا وحاضرا ،

¹ - أحمد محمد عبد الراضي، إحياء النحو و الواقع اللغوي ، دراسة تحليلية نقدية مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ط 1، 2007 ص26.

² - إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي ، المعجم المفصل في اللغة و الأدب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 1، 1987 ، مج1، ص1237.

³ - إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي ، المعجم المفصل في اللغة و الأدب ، مرجع سابق ، ص1237.

الفصل الأول: تعليمة النحو العربي المصطلح و الإشكالية

قصد تقريب هذه القواعد من أذهان المتعلمين ، لأن معيار نجاح عملية تعليمه يقاس بمقدرة هؤلاء المتعلمين على توظيف أصول المعرفة التي أحاطوا بها ، وحدد في « تمكين المتعلم من إدراك الظواهر المطردة الوجود ، الناتجة عن تركيب الجملة العربية والوعي بضوابطها ، ثم التمرس عليها باستعمال هذه الضوابط في تحديد ما بداخلها من علاقات ، أي أنّ للتعليم إطارا محددًا لما يعرض له من ظواهر لغوية وأساليب تعقيدية »¹ ، ويجب أن يدرس النحو كوسيلة لا غاية لذاته ، وهي إقدار المتعلم من النطق الصحيح الواضح ، والفهم السليم المدقق لما يتلقاه من قواعد نحوية ، فقد تحدث الجاحظ منذ القرن الثاني هجري في إحدى رسائله عن كيفية تدريس النحو ، مقدما نصيحة ثمينة لمدرسي اللغة العربية قائلا : « وأما النحو فلا تشغل قلبه - أي الصبي - إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ، ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه ، أو شعر إن أنشده ، ورسالة إن ألفها »² ، ومن قوله هذا نستنتج بأن لقواعد النحو أهمية بالغة في أية عملية إبداعية .

3- أهمية تعلم النحو :

القواعد النحوية علم عظيم ، فهي وعاء لغتنا التي تمثل مرآة حضارة أمتنا ، بل هي علم العربية والدين اللغوي بعينه ، ولكل لغة قواعدها التي تصونها من التغيير ، ومن هنا كانت القواعد النحوية هي التي نقلت لنا اللغة العربية سليمة صحيحة كما نطق بها العرب الأوائل ، فأين تكمن أهمية تعليم هذه القواعد ؟

يمكن تلخيص أهمية تدريس النحو في النقاط التالية :

1- فهم كتاب الله تعالى والوقوف على سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويكفي لنقف على أهمية النحو أن نتأمل قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ سورة فاطر الآية (28) ،

¹ - علي أبو المكارم : تعليم النحو العربي عرض وتحليل ، مؤسسة المختار ، مصر ، ط1 ، 2007 ص 21 .

² - أبو عثمان الملقب بالجاحظ : رسائل الجاحظ ، تح : الدكتور علي أبو ملحم ، ، بيروت ، ط2 ، 1995 ، ص 205 .

الفصل الأول: تعليمة النحو العربي المصطلح و الإشكالية

وقول عزّ من قائل : ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۗ﴾ سورة البقرة الآية (124) « فلولا

النحو لما فهمنا من الآية الأولى أن العلماء هم الذين يخشون الله تعالى ، ولما فهمنا من الآية الثانية أن المبتلي هو الله و المبتلى هو إبراهيم عليه السلام ¹ للحركات الاعرابية دور كبير في فهم المعنى.

2- دريب المتعلمين على الاستعمال اللغوي استعمالا صحيحا ، استماعا وكلاما ، وقراءة ، وكتابة .

3- تقويم لسان المتعلمين واقدارهم على ضبط الكلمات والحديث والكتابة والقراءة .

4- و أيضا « الوصول بهم عن طريق المحاكاة إلى تكوين عادات لغوية صحيحة ، تحل محل العادات

اللغوية المضطربة والمشوشة التي اكتسبوها من البيئة قبل وصولهم إلى المدرسة . ²»

5- محاولة « إكسابهم التفكير المنظم والدقة في فهم اللغة للإفادة من الأساليب المختلفة باعتبار أن

الإعراب فرعه الفني ³ ، فتمكن متعلمي النحو من الإعراب يساعدهم على التفكير العلمي

والرياضي.

6- زيادة خبرتهم اللغوية ، من حيث الألفاظ والجمل ، والعبارات ، والمعاني .

7- نمو الذوق الأدبي بتوظيف القاعدة النحوية الجديدة توظيفا سليما يتلاءم مع التعبير الأدبي.

8- تدريبهم على التمييز بين الصواب والخطأ ، لأن النحو يعتمد على التحليل ، والموازنة والاستنتاج

¹ - محمد بن صالح العثيمين : شرح الأجرومية ، دار الغد الجديد للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، مصر ، ط1 ، 1453هـ.

- 2014م ، ص : 7.

² - محمد محمود موسى : الوافي في طرق تدريس اللغة العربية ، دار الجوزي ، القاهرة ط1 ، 1433هـ- 2012م ، ص 442.

³ - ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي (في ضوء الاتجاهات الحديثة)، الدار المصرية اللبنانية للنشر، ط1 ، القاهرة،

مصر ، 2002م ، ص 58 .

الفصل الأول: تعليم النحو العربي المصطلح و الإشكالية

9- إثراء القاموس اللغوي من خلال «توسيع ثقافة المتعلمين العامة من خلال ما تحويه النصوص التي تدرس في درس القواعد»¹ فالنحو مرتبط بباقي نشاطات اللغة العربية ، والتي تكمل بعضها البعض.

وعليه فالهدف الاسمي لتدريس القواعد النحوية ، هو اكساب المتعلمين ملكة لغوية سليمة .

4-مشكلات تعليم وتعلم النحو العربي :

لقد أتى على النحو العربي حين من الدهر ، كثرت فيه المؤلفات وتعددت المصنّفات فزخرت بها مكتبتنا ، وزادت العناية عن حدّها وضلّت الحقائق ، ونتجت عن ذلك مشكلات كثيرة . فما المشكلات التي تواجه تعليم وتعلم هذا العلم ؟

إن مشكلات النحو كثيرة ، منها ما يتعلق بطبيعة دراسة القواعد العربية ومناهجها، ومنها ما يتعلق بطبيعة تعليم المبادئ النحوية بصفة عامة، ومنها ما يتعلق بالمتعلم والهوة العميقة بينه وبين عصور السليقة، ويمكنني أن أحصي البعض منها في النقاط التالية :

1. يحس المتعلم مادة النحو صعبة ومعقدة لما تحويه من قوانين كثيرة ، والتي تعتمد على الاستنباط والموازنة ، وهذا يحتاج إلى جهد عقلي شاق، بحصر الفكر والانتباه إلى الحروف وما فوقها من حركات ، كما يحتاج إلى التعليل المنطقي ما يؤدي به إلى النفور من هذه المادة .
2. كثرة القواعد النحوية وتشعبها وكثرة تفصيلاتها في المراحل العمرية جميعها ، بنحو لا يساعد على تثبيت هذه المفاهيم في أذهان المتعلمين بل يجعلهم يضيعون بها، من جراء الحفظ الممل للقاعدة النحوية الجافة والتي تنسى بمجرد انتهاء الدرس النحوي .
3. ما يلاحظ على الكثير من القواعد النحوية التي باتت تدرس لا تحقق الجانب الوظيفي لها وهي الغاية المتوخاة منها.

¹ - محسن عطية: تدريس اللّغة العربية (في ضوء الكفايات الأدائية)، دار المناهج للنشر، عمان ، الأردن ، ، ط1 ، ص 187.

الفصل الأول: تعليمة النحو العربي المصطلح و الإشكالية

4. عدم ربط المباحث النحوية بكلياتها وإدراجها تحت العناوين الرئيسة التي تنطوي تحتها ، فنجد الموضوع الواحد يتفرع إلى عدد من الموضوعات ، مثلما نجد في الفعل المضارع وجزمه ، ونصبه ، فكل موضوع قائم بذاته متفرع له قواعده ، مما يشنت لأفكار المتعلم ومبتغاه الذي يريد الوصول إليه .
5. كثرة التأويلات في الأصول ، فضلا عن شرحها زاد من صعوبة النحو ، وعسره أمام المتعلم.
6. الاضطراب المنهجي في التقعيد الذي نتج عن لجوء النحاة إلى المنطق والتحليل الفلسفي في سن القوانين والضوابط وفرضها على أهل اللغة يقول مازن المبارك « وقد صبغ النظر الفلسفي والجدل الكلامي ولأسلوب الفقهي البحث النحوي بصبغته ، وطبع تعبيرات النحاة بطابعه¹ »
التوجه الفلسفي للنحو زاد من صعوبته.
7. مزاحمة العامية الفصحى في استعمالات المتعلمين خارج المدرسة ، والتي لا تطلب قواعد نحوية.

وكل هذه العوائق مجتمعة جعلت المتعلم يصرف النظر عن الدرس النحوي ، الذي يتطلب تركيزا عميقا جراء الصبغة التجريدية التي يتميز بها ، وهذا ما دفع المهتمين بالدراسة النحوية إلى المعالجة التعليمية لهذا العلم ، والهدف إلى العملية التيسيرية له.

¹ - مازن المبارك : النحو العربي - العلل النحوية نشأتها وتطورها : مازن المبارك ، المكتبة الحديثة ، ط 1 ، 1385هـ - 1965م ، ص 129.

المبحث الثالث : تيسير النحو العربي

1- تيسير النحو عند القدامى

أ- كتاب الجملة لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي.

ب- كتاب الواضح لأبي الزبيدي

ج- كتاب اللّمع في العربية لابن جني

د- الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي

2- تيسير النحو عند المحدثين

أ - إحياء النحو لإبراهيم مصطفى

ب- تجديد النحو لشوقي ضيف

الفصل الأول: تعليمة النحو العربي المصطلح و الإشكالية

المبحث الثالث: تيسير النحو العربي :

اعتنى أسلافنا بالنحو ، لأنه عنوان ثقافتهم وفصاحتهم ، ومن أهم الموضوعات التي شغلتهم وراحوا يؤلفون فيه كتباً كثيرة لتدوين قواعده وشرحها وتعليمها ، وذلك بعد شيوع اللحن بين ألسنة العرب لاختلاطهم بغيرهم من العجم ، ما أدى بالنحو إلى الاصطدام بقضايا شائكة أثير حولها الكثير من الجدل ، الأمر الذي جعل منه علماً مستعصياً يصعب إدراكه عند البعض من المقبلين على تعلمه ، وعلى إثر ذلك جرت أقلام القدماء والمحدثين محاولة تيسيره وكشف غموضه، و « لعلّ من المسلمّ به عند كثير من الباحثين والدارسين أن النحو العربي بقدر كبير من الصعوبة ، وقد أدرك هذه الصعاب شيوخ النحو وأعلامه كما أحسها تلاميذه ، وليس من شك في أن نمط المصاعب التي تواجه أولئك غير التي يلمسها هؤلاء ، بيد أن النتيجة التي ينتهي إليها أولئك وهؤلاء جميعاً ، تجعل من النحو العربي علماً ينبغي أن تتوفر الجهود عليه لتذليل صعابه ، وتبسيط مسأله ، وتيسير الاتصال به سواء للباحثين فيه ، أو الدارسين له »¹ . فماذا يقصد بتيسير النحو؟

إن مصطلح التيسير في اللغة العربية له عدة مرادفات منها التبسيط والتخفيف وقد عرف هذا المصطلح عند نحاة العصر الحديث ، وقصدوا به إصلاح النحو بعد كثرة الشكوى من صعوبة تعلمه . وإن كان المصطلح وليد العصر الحديث إلا أن ارهاصاته كانت موجودة عند النحاة القدامى ، لأنهم أدركوا هذه الصعوبة التي اكتنفت النحو ، بعد أن تأسس وخطا خطوات جبارة نحو التأليف والتعقيد « لقد أحس النحاة قديماً بالعبء الذي حملوا أنفسهم عليه وأرادوا أن يحملوا الناس عليه أيضاً ، فاصطدموا بالنفور والاعراض عن بضاعتهم المختلطة المضطربة ، وتنبهوا إلى ضرورة التيسير على المتعلمين من الناس العاديين ، والصغار الناشئين »² ، ويبقى الجاحظ أول من نادى إلى تيسير النحو حيث يروي في كتاب الحيوان : « قلت لأبي حسن الأخفش أنت أعلم الناس بالنحو فلم لا

¹ - أبو المكارم علي : أصول التفكير النحوي ، دار الغرب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ن 2007 م ، ص 07.

² - علي أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية ، دار الشواف ، القاهرة ، 1991 م ، ص 326.

الفصل الأول: تعليمة النحو العربي المصطلح و الإشكالية

تجعل كتبك مفهومة كلها وما بالناس نفهم بعضها ولا نفهم أكثرها ، وما بالك تقدم بعض العويص ، وتؤخر بعض المفهوم ،، قال : أنا لم أضع كتبني هذه لله ، وليست من كتب الدين ، ولو وضعتها هذا الوضع الذي تدعونني إليه قلت حاجتهم فيها إلي ، وإنما كانت غايتي المنالة ، فأنا أضع بعضها هذا الوضع المفهوم ، لتدعوهم حلاوة ما فهموا إلى التماس ما لم يفهموا «¹ . ويمكن القول أن التيسير النحوي هو نخل التراث والإبقاء على ما فيه من زبدة تكون نواة طيبة لنحو عربي جديد ، سهل التعلم والتعليم.

1- تيسير النحو عند القدامى :

وضع سيبويه الكتاب في النحو ، وأجمع القدماء والمحدثون على اعتباره إمام النحو وكتابه قرآنا له ، فكفّ عليه الدارسون عبر القرون - حتى العصر الحاضر - لأنه المصدر الأساسي للنحو العربي الذي يستلهمون منه مادتهم النحوية ، « وكانت له آثار واسعة في التأليف النحوي ، فقد شرحه عدد كبير من العلماء ، وشرح مشكلاته ونكته وابنيته وشواهدده عدد آخر من العلماء المشهورين ، فضلا عن أولئك الذين اختصروا شروحه ، واعترضوا عليه ، أو ردوا على تلك الاعتراضات ، في المشرق وفي المغرب والأندلس »² . ويدل هذا على القيمة المتميزة للكتاب . «وقدمت هذه الدراسات النحوية على اختلاف أنواعها ومستوياتها مادة خصبة في إغناء العربية نحوا وصرفا وأساليب ومعاني ، وظهرت مؤلفات تحاول تيسير النحو بل تيسير تعلمه ، والعودة إلى الأهداف الأساسية التي نشأ من أجلها هذا العلم ، و غايته أن يصل بالمتعلم إلى معرفة كلام العرب والتكلم على سمته ، وأن يكون ضابطا يحكم النطق السليم ويرمي إلى تزويد المتعلم بالقدرة على استعمال الألفاظ ، مفردة ومركبة ،

¹ - أبو عثمان بن عمر بحر الجاحظ : الحيوان ، دار الكتب العلمية ، المجلد الأول ، ط1 ، 1998م ، ص 62-63.

² - عبد السلام محمد هارون : كتاب سيبويه ، ج1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1408 هـ-198م ، ص 36-41.

الفصل الأول: تعليمة النحو العربي المصطلح و الإشكالية

استعمالا يصيب به دقائق المعاني التي تجول في ذهن هـ¹ «¹ ، ومن أهم هذه المؤلفات التي اجتهد مؤلفوها على عرض المادة النحوية بطريقة مبسطة يستسيغها المتلقي :

أ- كتاب الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي * المتوفى سنة (340هـ) : أراد الزجاجي أن « يقدم في كتابه " الجمل في النحو " للمتعلم نحو سهلا ، بعيدا عن التعقيد ، ينأى به عن التعليقات الفلسفية ، ، وقد أكثر الزجاجي من الشواهد القرآنية والشعرية والأمثلة ليصل بمناقشتها بيسر وسهولة إلى تقرير قواعد موضوعاته مع براعة التحليل والتعليل² .
ومما لا شك فيه أن هذا المؤلف كان حصيلة تجربته الفنية في التعليم ، فقد كان الزجاجي معلما في جامع بني أمية.

ب- كتاب الواضح لأبي الزبيدي * المتوفى سنة (379 هـ) :

حاول الزبيدي جمع قواعد النحو كلها فقد « شمل هذا الكتاب جميع الأبواب النحوية وشيء من الصرف والعروض وقواعد الرسم ، وهو يعتبر من المختصرات التعليمية³ ، فسلك به سبيل السهولة واليسر ، لأن الغاية منه تعليمية بالدرجة الأولى .

ج- كتاب اللمع في العربية لابن جني * المتوفى سنة (392 هـ) :

¹ - عبد الكريم خليفة: تيسير العربية بين القلم والحديث ، منشورات مجمع اللغة العربية الاردني ، ط1 عمان ، الأردن، 1407 هـ - 1986م ، ص 44.

² - أبو قاسم بن اسحاق الزجاجي : الواضح في الجمل ، تح :علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1404 هـ - 1984م ، ص 18- 19.

* أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ، ولقب بزجاجي نسبة لشيخه أبي اسحاق الزجاج ، ولد في اوشبفي نھاوند جنوبي همدان ، ونشأ في بغداد ثم انتقل إلى الشام ، ثم إلى دمشق حيث درس بجامعها ، ثم سافلا إلى مكة المكرمة وفيها صنف كتابه " الجمل " وتوفي سنة 339هـ وقيل سنة 340هـ. ينظر مناهج التأليف في النحو العربي ص :

³ - سعود بن غازي أبو تاكي : خصائص التأليف في القرن الرابع الهجري ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2005 ، ص 122.

الفصل الأول: تعليمة النحو العربي المصطلح و الإشكالية

أراد أن يضع ابن جني كتابا سهلا وميسرا في النحو والصرف ليناسب مستوى الناشئة من المتعلمين ، فاقصر فيه على عرض المسائل الأساسية والضرورية من أجل تقويم اللسان والقلم ، « وقد أشمله جميع الأبواب النحوية ، وبعض أبواب الصرف ليصبح كتاب " اللمع " بعد وفاة مؤلفه ، الكتاب التدريسي الذي اعتمد عليه النحاة ومن تصدر لتعليم النحو »¹ . وبالتالي صار مرجعا لمن يتبغي تعلم النحو.

والملاحظ من هذه المصنفات أن أصحابها سخروا كل جهودهم ، من أجل تقديم مادة نحوية سهلة وميسرة، بأسلوب تعليمي حتى قال ابن الحزم : « والذي يجب على طالب العلم أن لا يقتصر على أقل منه من النحو ، فمعرفة ما يمر به من القرآن والسنة من الإعراب ، ويكفي من ذلك كتاب الواضح أو كتاب الزجاجي ، فإن زاد وأوغل حتى يحكم كتاب سيبويه ، وما جرى مجراه فقد أحسن »² ، الشيء الذي جعل هذه المؤلفات تمهد للدرس النحوي التعليمي فيما بعد .

د- الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي *

جاء هذا الكتاب كثورة على النحو العربي ، وكان من أكثر الكتب التاريخية التي أحدثت ضجة واسعة قديما ومازال صداها يلوح إلى عصرنا هذا ، فقد عمد ابن مضاء إلى تيسير النحو بطريقة

¹ - عبد الكريم خليفة: تيسير العربية بين القديم والحديث ، مرجع سابق ، ص 51.

* الزبيدي هو أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، ولد في إشبيلية عام 316 هـ ، نزل قرطبة وكان واحد عصره في علم النحو وحفظ كتاب الله ، ألف كتاب الواضح في النحو ، واختصر " معجم العين " توفي سنة 379 هـ.

* أبو فتح عثمان بن جني عالم نحوي كبير ولد بالموصل سنة 322 هـ ، وبلغ في علوم اللغة من الجلالة ما لم يبلغه إلا القليل ، ومن مؤلفاته الخصائص ، سر صناعة الإعراب مختصر العروض ن اللمع في العربية وغيرها من المؤلفات الكثيرة ، توفي سنة 392 هـ.

² - نعمان بوقرة ، قراءات تمهيدية في تيسير تعليم النحو في الأندلس - المدرسة الشنقيطية وابن حزم نموذجاً ، أعمال ندوة تيسير النحو ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2001 ، ص 143.

* أبو عباس أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء اللخمي القرطبي ولد بقرطبة سنة 513 هـ من علماء لنحو ، ارتحل إلى إشبيلية ليدرس كتاب سيبويه على يد ابن الرماك ، من أهم مؤلفاته كتاب " الرد على النحاة " و "تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان " وغيرها ، توفي سنة 595 هـ .

الفصل الأول: تعليمة النحو العربي المصطلح و الإشكالية

عميقة، إذ دعا في صراحة وجرأة لم تعهد عند غيره من النحاة السابقين له واللاحقين عليه ، إلى إلغاء نظرية العامل* ، الذي يرى أنها السبب الأساس في تعقيد النحو ، وجعله صعبا على المتعلمين ومداركهم ، لذلك أراد التخلص منها ، ليعود للنحو هدفه الذي وجد من أجله ، وهو تقويم ألسن المتعلمين وكلامهم ، وتحيب اللغة العربية إلى قلوبهم ، وكانت صيحة ابن مضاء أخطر صيحة في النحو العربي ؛ « فالكتاب تضمن ثلاثة فصول تتعلق كلها بالمجال النحوي ، أولها : إلغاء نظرية العامل ، وثانيها الدعوة إلى إلغاء القياس ، وثالثها : دعوة إلى إلغاء التمارين غير العملية ، وجميع هذه القضايا تمثل جوهر النحو العربي وأساسه التي بنى عليها النحاة الأولون جميع أبوابه »¹ ، فهو لا يدعو إلى نسف الماضي ، ولا يدعو إلى تحطيم النحو ، إلا أنه يجرده من صناعة النحويين ، إذ يقول : « وإني رأيت النحويين - رحمة الله عليهم - قد وضعوا صناعة النحو لحفظ كلام العرب من اللحن ، وصيانته عن التغيير ، فبلغوا من ذلك الغاية التي أموا ، وانتهوا إلى المطلوب الذي ابتغوا. »² فهو يقول لمن أحسن أحسنت إلا أنه يعاتبهم بقوله : « إلا أنهم التزموا ما لا يلزمهم ، وتجاوزوا فيها القدر الكافي فيما أرادوا منها ، فتوعرت مسالكها ووهنت مبانيها ، وانحطت عن رتب الاقتناع حججها »³ . لكن ما يأخذ على ابن مضاء أنه لم يأت ببديل لنظرية العامل التي نادى إلى إلغائها يقول تمام حسان : « ولكنه بعدما أبان عن فسادها بالحجج المنطقية ، لم يأت بتفسير مقبول لاختلاف العلامات الإعرابية باختلاف المعاني النحوية ، ولم يقيم مقام العامل فهما آخر لهذه العلاقات غير قوله إن العامل هو المتكلم ، فجعل اللغة بذلك أمرا فرديا يتوقف على اختيار المتكلم »⁴ . فقد عاب تمام على ابن مضاء عدم استحداث نظرية جديدة تقوم مقام نظرية العامل.

¹ - عبد المجيد عيساني : النحو العربي بين الأصالة والتجديد ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، 1429هـ - 2008م ، ص 108.

* يعرف الجرجاني العامل بقوله : " العامل ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب " وهو نوعان لفظي ومعنوي.

² - ابن مضاء القرطبي : الرد على النحاة ، تح : محمد البنا ، دار الاعتصام ، ط1 ، ص 64.

³ - المصدر نفسه ، ص 72.

⁴ - تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، د ت ، ص 185.

الفصل الأول: تعليمة النحو العربي المصطلح و الإشكالية

وجملة القول أن هؤلاء النحاة وغيرهم سخرؤا جهودهم - رغم الانتقادات التي وجهت لبعضهم - من أجل وضع مصنفاة تعليمية تهدف إلى تيسير العربية وتسهيل تعلمها ، وكذلك وضع أهم المعايير النظرية للمفهوم التعليمي للنحو وقواعد العربية .

2-تيسير النحو عند المحدثين :

ورث دارسوا النحو العربي في العصر الحديث تراثا نحويا ضخما ، خلفه النحاة القدامى « وهو تراث يتصف ، من ناحية بشموله في استقصاء مختلف الموضوعات والظواهر النحوية ، في إطار الحد الزمني الذي وضعه النحاة لعصور الاحتجاج ، كما يتسم من ناحية ثانية ، بعكوف منتجيه على الدرس المفصل لعدد هائل من الظواهر والمجالات الصغرى المتصلة بأنماط الجملة ووظائف الأدوات المسهمة فيها ¹ » ومن هنا استأثرت فكرة تيسير النحو باهتمام كبير من طرف هؤلاء ، فتعددت جهودهم ، وتنوعت محاولاتهم العلمية لحل معضلة الصعوبات التي تواجه القاعدة النحوية لدى المعلمين والمتعلمين على حد سواء، وذلك بإيجاد نهج تعليمي مختصر ، يلقي قبولا من الجيل الجديد ، الذي استثقل النحو العربي ونفر منه ، فراحوا يصقلون قواعده بطرق متعددة بحيث تتيح للناشئة تعلم هذا العلم بكل سهولة ويسر ، فمنهم من بسط لغته وأمثله ومنهم من حذف جزءا من أصوله ، وأبوابه بدعوى أنه حشو لا لزوم له ، وآخرون اختصروا القاعدة وساهموا في طريقة تدريسها . وتعد محاولة إبراهيم مصطفى وشوقي ضيف ، من أبرز المحاولات التي أحدثت نهضة نوعية في التيسير والتجديد النحوي ، متأثرين بآبن مضاء القرطبي ، وما جاء به منهجه في إلغاء نظرية العامل.

أ- إحياء النحو لإبراهيم مصطفى :

وضع إبراهيم مصطفى كتابه الموسوم "إحياء النحو " وكان هذا الكتاب ثمرة دراسة وتمحيص لسنوات عدة بعد أن قضى من عمره السنين الطويلة في تعليم النحو ، وهذا كله يضيف قيمة كثيرة

¹ - سامي سليمان أحمد : البداية المجهولة لتجديد الدرس النحوي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1 ، 1424 هـ - 2004 م ، ص 17.

الفصل الأول: تعليمة النحو العربي المصطلح و الإشكالية

على منهجه وآرائه في النحو ،ويقول في مقدمة كتابه « كان سبيل النحو موحشا شاقا ، وكان الإيغال فيه ينقض قواي نقضا ، ولكن أملا كان يزجيني ويحدو بي في هذا السبيل الموحشة ، أطمع أن أغير منهج البحث النحوي في اللغة العربية ، وأن أرفع عن المتكلمين إصر هذا النحو ، وأبدلهم منه أصولا سهلة يسيرة ، تقربهم من العربية ، وتهديهم إلى حظ من الفقه بأساليبها . »¹ ولقد بنى منهجه على رفض نظرية العامل ، والتوسع التقديري ، ويرى أن علامات الإعراب يجب أن تدرس على أنها علامات للمعاني ، فلقد حاول إبراهيم مصطفى من خلال هذه الأطروحات أن يجدد شيئا ما في النحو العربي ، وكان القصد من محاولته الحرص على هذه اللغة ، ربما لا نستطيع الجزم بأنه نجح فيم أراد ، ولكن تكفيه المحاولة رغم أنها لم يقدر لها سوى حظ قليل من الذبوع .

ب- تجديد النحو لشوقي ضيف :

لازمت فكرة تيسير النحو شوقي ضيف ، ونشأت في ذهنه عندما اكتشف كتاب الرد على النحاة ، فراقته ثورة ابن مضاء القرطبي ، فكان ممن حمل لواءها ، وفي طليعة المنادين بتطبيق مبادئها فقال : « كنت قد وضعت بين يدي تحقيق لكتاب الرد على النحاة مدخلا طويلا ، اقترحت فيه تصنيفا جديدا للنحو ، يذلل صعوباته »² ولقد بنى ما اقترحه على ستة أسس هي :

- 1 - إعادة تنسيق أبواب النحو .
- 2 - إلغاء الإعرابين المحلي والتقديري .
- 3 - لا تعرب الكلمة مادام إعرابها لا يفيد شيئا في صحة النطق وسلامته .
- 4 - مراجعة بعض التعريفات .
- 5 - حذف مسائل الصرف العويصة كالإبدال مثلا .

¹ - إبراهيم مصطفى : إحياء النحو ، مكتبة لسان العرب ، القاهرة ، 2014 ، ص 14 .

² - تجديد النحو : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ط6 ، 2013 ، ص 3-4 .

الفصل الأول: تعليمة النحو العربي المصطلح و الإشكالية

6 - إعمال المصدر ومشتقاته لتنبية الناشئة إلى صورها في الكلام.¹

إن الجهد الذي بذله شوقي ضيف في تجديد النحو وتيسيره ، جهد قيم في تصوره ومنهجه كيف لا وهو ثمرة تفكير عدة عقود من الزمن ، ونتائج تجربة علمية غنية ، غير أن هذا لا يمنعنا من وضع تساؤلات حول نجاح هذا التجديد إلى المبتغى الذي أراده.

رغم ما قيل عن حركة التيسير والتجديد النحوي قديما وحديثا ، إلا أن النحو العربي مزال يعاني عوائق في تعليمه وتعلمه ، فأين يكمن الإشكال الحقيقي في ذلك ؟ يقول الحاج صالح في مفهوم التجديد كما يراه « هو تكييف النحو والصرف مع المقاييس التي تقتضيها التربية الحديثة عن طريق تبسيط الصورة التي تعرض فيها القواعد على المتعلمين ، فعلى هذا ينحصر التيسير في كيفية تعليم النحو ، لا في النحو ذاته. »² وبهذا يكون الحاج صالح قد ساهم في تعبيد الطريق نحو تيسير النحو العربي ، وذلك بإيجاد طرق جديدة في تدريسه تسهل إستيعاب متعلمه للقاعدة النحوية بكل سهولة ويسر ، وتترسخ في ذهنه ليتمكن من توظيفها في كلامه وتعبيره وهذا هو المبتغى المنشود ، فالعيب ليس في تراثنا النحوي بقدر ما هو في طرق تدريسه

¹ - ينظر : شوقي ضيف : تجديد النحو العربي ، مرجع سابق ص11-41.

² - عبد الرحمن الحاج صالح : أثر اللسانيات في النهوض باللغة العربية ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2012 ، ص 22-23.

الفصل الثاني:

تعليم النحو بين القديم والحديث

المبحث الأول: تعليم النحو في القديم

المبحث الثاني: تعليم النحو في العصر الحديث

المبحث الثالث: تعليم النحو في المتوسط

المبحث الأول : تعليم النحو في القديم .

1- المناظرات

2- المجالس العلمية

3- المتون

أ - ألفية ابن معطي الزواوي

ب- ألفية ابن مالك

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

المبحث الأول : تعليم النحو في القديم :

تجمع الروايات المختلفة على أن وضع النحو كان لغرض تعليمي - وهذا ما سبقت الإشارة إليه - فبعدما أرسى سيبويه قواعد هذا العلم في كتابه ، كان لزاما على من اتى بعده الحفاظ على هذا الموروث الذي قنن للغة العربية ، فاحتضن النحاة النحو العربي وانكبوا عليه بالتأليف والتيسير ، وتعليمه للأجيال التي توارثته حتى يظل له وجود في ألسنتهم، « فحملهم ذلك على تأسيس منهج تعليمي يكفل للغة سلامتها ، ويمنح الفرصة لمريديها أن يتمكنوا من توظيفها في حديثهم دونما عوائق »¹ فكيف بدأ تعليم النحو ؟

لم يكن النحويون الذين حملوا مشعل النحو العربي ، ببعدين عن الميدان التعليمي بمختلف مستوياته ، « فبدؤوا بحلقات تعليمية يتصدرها أشياخ هذا العلم ، كأمثال الخليل بن أحمد وسيبويه في البصرة ، والفراء بالكوفة ، وكان عماد هذه الحلقات الإملاء من الشيخ على تلاميذه ، وقراءة أحد تلاميذه عليه »² ، وغلب التنافس بين النحويين في حفظ القواعد النحوية على يد مشايخهم « وكان المعيار الأول للعلم مقدار ما حفظوا منه، وكان العلماء يتباهون بمقدار ما حفظوا ، ويمتدحون إذا أملوا من حوافظهم »³ ، و لهؤلاء الفضل الكبير في توريث هذا التراث للأجيال ، والذي وصل لنا « على هيئة حوار بين متكلم وسامع ، أو سؤال بين طالب وعالم ، او بين عالمين معا ، مما يطلق عليه المناظرات ، او بين خليفة أو أمير وأحد العلماء ، ومن هنا

¹ - زين الدين بن موسى : طرائق تعليم النحو العربي بين القديم والحديث ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد 36 ، ديسمبر 2011 ، ص 46.

² - محمد إبراهيم عبادة : النحو التعليمي في التراث العربي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، د ت ، ص 211.

³ - محمد إبراهيم عبادة : النحو التعليمي في التراث العربي ، المرجع نفسه ، ص 213.

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

فالكثير من تراثنا وصل على هيئة مجالس وأمالي ¹ « ، ولعبت المناظرات والمجالس دورا كبيرا في تعليم هذا العلم .

1 - المناظرات :

هي لقاءات تعقد بين عالمين « وكانت كثيرة بين أصحاب المذهب الواحد ، كثرتها بين أصحاب المذهبين المختلفين ، وكان الأمراء يسعون إليها في كثير من الأحيان ، أو تهيأ ملابسات ودواعي لها ² ، وكانت هذه المناظرات محط أنظار العلماء والأدباء وقبلتهم حيث يجدون ضالتهم من القواعد النحوية. ومن أهمها :

1- بين سيبويه والكسائي فيما يعرف بالمسألة الزنبورية

2- بين الكسائي وأبي يوسف صاحب أبي حنيفة ، حول التوكيد وحروف العطف ودلالاتها في المعنى.

2- المجالس العلمية :

هي من المظاهر التعليمية التي راجت قديما « ونتج عنها ثروة لغوية ونحوية ، بما أثير فيها من مسائل بحثت من وجهات نظر مختلفة ، وقد كتب في المجالس مؤلفات سجلت فيها وقائعها ، ومن هذه المؤلفات : مجالس ثعلب ، ومجالس أبي مسلم ، وفي كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي ³ ؛ فكان المتعلم يأخذ من هذه المجالس عن أستاذه ما يلقيه أو يمليه أو ما يقرأ من كتب يشرح عباراتها ، ويعلق على مسائلها ، ثم ينشط إلى البحث والدرس ، بعد أن

¹ - وضحة عبد الكريم جمعة الميعات : التأليف النحوي بين التأليف والتفسير ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ط1 ، 1428هـ - 2007م ، ص205.

² - محمد خير الحلواني : الخلاف النحوي بين الكوفيين والبصريين وكتاب الانصاف ، دار العلم العربي ، حلب ، 1971 ، ص33.

³ - رزق الطويل : الخلاف بين النحويين ، المكتبة الفصيحة ، مكة المكرمة ، 1405هـ - 1984م ، ص94.

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

تكتمل معلوماته ، ويأخذ من العلم نصيبا ، فينصرف للتعليم ، ويقصد إليه في حلقات الدرس ، وأماكن البحث والمناقشة طائفة من الطلاب ، يأخذون عنه ويروون ما سمعوا وما دونوا¹ ، وبذلك نشأت مدارس ومذاهب النحاة ، وأخذ اللاحقون منهم عن السابقين .

3- المتون :

نضج النحو ، وأصبح محدود الأطراف ، فبرزت أسماء كثيرة خلال مسيرته عبر العصور ، ألفت كتبا كثيرة ، وعلى الرغم من كثرة هذه المؤلفات وتنوعها إلا أنها مالت إلى الإسراف في الحجم حتى غدت دراسة النحو عملا شاقا ، هذا الوضع أدى إلى تطور في الدرس النحوي ، فقد ظهرت منذ القرن السابع الهجري موجة من المتون والشروح والحواشي ، حاولت حصر مسائل النحو وتبسيط أصوله وفروعه للمتعلمين ، فما يقصد بالمتون ؟

المتن لغة من الفعل متن « والجمع متان ، ومتون ومتن الشيء ما ظهر منه ، والكتاب وسطه ، ومتن اللغة أصولها ومفرداتها ، والمتان واضع متن الكتاب بخلاف الشارح »² فالمتن هو الأصل الذي يشرح وتضاف إليه حواشي .

والمتن اصطلاحات ما أطلق على : الكتب والرسائل التي تحوي مبادئ فن من الفنون ، وتقتصر على الأساسي والضروري منه بأوجز تعبير وأبنية ، إذ تصاغ القواعد فيها بعبارات موجزة ومكتنفة ، تتعد عن الاسهاب والاستطراد الممل ، وتكون بذلك ملخصة تلخيصا دقيقا ، يسهل حفظها واستظهارها ، وهذا مرتبط بالغايات المحضة التي وضعت هذه المصنفات لأجلها ، ولما كانت هذه المتون من الايجاز إلى الحد الذي يستدعي مزيدا من الشرح والتبيين أحيانا ، قام معلمو النحو بشرح هذه المتون وتوضيح المشكل فيها ، وسجل هؤلاء وطلابهم ذلك كله في أسفل المتون وأطرافها ، وأرفقوه بها ساعين لتوضيحها على كل دارس ، ثم كان للمعلمين والعلماء بعض

¹ - ينظر: عبد الحميد حسن: القواعد النحوية - مادتها وطريقتها - ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط2 ، 1952م ، ص 77

² - الاب لويس معلوف : المنجد في اللغة ، مرجع سابق ، ص 846.

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

الملاحظ والتعليقات يسجلونها على أطراف المتن وحواشيه ، حتى بدت مكللة بالشروح والتعليقات من كل مكان ، بينما تحتفظ المتون بنص أصلها في الوسط ، ومن هنا جاء اصطلاح المتون.¹ ، وقد ألفها أصحابها في شكل نظم شعري حتى يسهل حفظها ، ومن أشهر تلك المتون :ألفية ابن معطي ، الفية ابن مالك ، وأجرومية ابن أجروم.

أ- الدرّة الألفية لابن معطي المتوفى (628هـ) :

اسمه يحيى بن عبد المعطي عبد النور الزواوي ، وقد تضاربت الروايات عن أصله فهناك من تقول إنه من حلب وولد هناك ، وأخرى أنه مغربي ، لكن الدراسات أثبتت أنه جزائري وولد بمدينة بجاية و من قبيلة الزواوة التي ينتمي إليها² ، ثابر على تعلم النحو من خلال رحلته إلى المشرق ،وألف ألفتته التي تعد « أول منظومة نحوية في ألف بيت ، ويعد ابن معطي الرائد في استعمال الألفية في أشعاره »³ حيث يقول في الأبيات الأخيرة :

تَحْوِيهِ أَشْعَارُهُمُ الْمَرْوِيَّةُ هَذَا تَمَامُ الدَّرَّةِ الْأَلْفِيَّةِ⁴

وكان غرضه من وراء هذا التأليف جمع القواعد النحوية في كتاب موجز يعين الراغبين في تعلم النحو بكل سهولة ويسر ، حيث يقول :

أَرْجُوذَةً وَجِيْزَةً فِي النَّحْوِ عَدَّتْهَا خَلَّتْ مِنْ حَشْوٍ⁵

¹ - ينظر:عبير محمود شريف داوود :دور شروخ الألفية في تيسير النحو العربي ، رسالة ماجستير ، جامعة آل البيت ، 2002 ص 7.

² - ينظر : سيف الدين أحمد صالح بن عطا :ابن معطي وأراؤه النحوية - دراسة نحوية تحليلية - دار الجنان للنشر والتوزيع ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ط1 ، 2012م ، ص 19.

³ - يحيى بن عبد المعطي الزواوي : الدرّة الألفية ، ضبط :سليمان إبراهيم البلكيمي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ط1 ، 2010 ، ص15.

⁴ - المرجع نفسه : ص 73

⁵ - المرجع نفسه : ص 20

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

ودأب على الألفية العلماء بالشرح ومن أهم شروحيها :

- شرح أحمد بن علي الخباز .

- شرح الحسين بن إياز بن بدر عبد الله .

- عمر بن مظفر محمد زين الدين بن الوردي الحلبي الشافعي .

ومما جاء في ألفيته عن الأسماء الستة :

« وَسِتَّةٌ بِالْوَاوِ رَفْعًا إِنْ تُضْفَ وَالْيَاءُ فِي الْجَرِّ وَفِي التَّصْبِ الْأَلْفِ »¹

وفي هذا البيت يبين العلامات الإعرابية للأسماء الستة.

ب- ألفية ابن مالك توفى سنة (672هـ) :

صاحب الألفية هو « جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك بن ولد سنة 600 بالأندلس ،

ارتحل إلى حلب وتلقى علوم اللغة والنحو على يد جهابذة عصره »² ، وسار ابن مالك في

ألفيته على درب ابن معطي ويعترف لهذا الأخير بأسبقيته في هذا الأسلوب حيث قال :

يَا طَالِبَ النَّحْوِ ذَا اجْتِهَادٍ تَسْمُو بِهِ فِي الْوَرَى وَتَحْيَا

إِنْ شِئْتَ نَيْلَ الْمُرَادِ فَأَقْصِدْ أُرْجُوزَةً لِلْإِمَامِ يَحْيَى³

وتناول ألفية ابن مالك بالشرح العديد من العلماء ، محاولين تقريب ما فيها من قواعد لأذهان

الناشئة ومن أهم هذه الشروح :

¹ - يحيى بن عبد المعطي الزواوي : الدرر الألفية ، ضبط : سليمان إبراهيم البلخي ، مرجع سابق ، ص : 20.

² - محمد جعفر إبراهيم الكراسي : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار ومكتبة الهلال ، ط 1 ، 1422هـ -

2001م ، ص 10.

³ - المرجع نفسه صفحات المقدمة.

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

- الإمام أبو محمد الأنصاري الحنبلي المصري : أوضح المسالك لألفية بن مالك

- ابن عقيل : شرح ألفية ابن مالك .

- العلامة بدر الدين بن مالك الطائي النحوي : شرح الألفية

- الشيخ أبو محمد محمود ابن أحمد العيني : المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية

وكان أسلوب ابن مالك في منظومته الشعرية المختصرة ، أسلوب تعليمي بالدرجة الأولى ، فجمع فيها كل ما حملته النحو العربي من قواعد ونظمها في قالب شعري ، يسهل على المتعلمين حفظه واسترجاعه. ويقول ابن مالك في باب إن وأخواتها :

لأنّ ، أنّ ، ليت ، لعلّ ، كأنّ ، عكس ما لكان من عمل

كإنّ زيدا عالم بأنّي كفاء ، ولكنّ ابنه ذو ضغن¹.

في هذين البيتين يحصي ابن مالك أخوات إن .

وقد « ظهرت هذه المتون كعلاج لظاهرتي الإسراف في الطول والتنوع ، اللذين اتسمت بهما المؤلفات في القرون الثلاثة السابقة ، ولكنها لم توفق في تقديم العلاج السليم إذ جاءت شديدة الإيجاز يصعب على الدارس وحده فهمها ، إذ يقتضي فهمها من الدارسين أن يكونوا فارغين لها ، منقطعين لحفظها ، ودرسها وفك طلاسمها بملازمة أساتذتهم ، وعلمائهم ، والرجوع إليهم ، وإلى الشروح والتقارير² ، والملاحظ أن هذه المتون وضعت لمن ترقوا في مبادئ علم النحو ، ولا يمكن اعتمادها كمرجع للمبتدئين في تعلم هذا العلم وقواعده ، لما تحمله من ألفاظ صعبة لا

¹ - محمد جعفر إبراهيم : شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك مرجع سابق، ص 155

² - عبد الوارث مبروك سعيد : في إصلاح النحو العربي - دراسة نقدية -، دار القلم ، الكويت ، ط1 ، 1406هـ -

1985م ، ص 13.

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

يستطيع تلميذ في الابتدائي أو المتوسط فهمها ، وبالتالي تكون قد زاغت عن الهدف الذي رسمه لها مؤلفوها .

ظهر أثر طريقة الحفظ والاستظهار والتلقين جليا في تعليم النحو عند القدامى ، « فصيغة الأمر بالعلم كثيرة الورد وتلقى القاعدة على المتلقي إلقاء ، من غير أن يكون له في استنباطها نصيب في الموقف التعليمي »¹ ، لكن لا يمكن الجزم بفشل هذه الطريقة في التعليم ، بدليل أنه ما وصلنا من مصنفات ألفها أصحابها عن طريق تلقيهم النحو بطريقة التلقين والحفظ ، مع الاقرار بفائدتها في المحافظة على هذا الموروث الذي تناقلته الأجيال عبر العصور ، فهذا ابن خلدون يشيد بها لكن بشروط فيقول : « اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدرج شيئا فشيئا وقليلًا قليلًا ، يبقى عليه مسائل من كل باب من الفن... ثم يرجع به ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها... ثم يرجع به وقد شدا فلا يترك عويصا ولا مهملا ولا مغلقا إلا وضحه... هذا وجه التعليم المفيد »² ومعنى هذا أن هذه الطريقة لا تصلح لجميع مراحل الدرس النحوي.

أولى القدامى في تعليمهم وتعلمهم النحو العربي ، عناية كبيرة بحفظ القواعد النحوية واستظهارها ، دون الاهتمام بتوظيفها لتحقيق مهارة لغوية عند مستعملها، ومن هنا كان لزاما على علماء اللغة المعاصرين أن يجدوا طرقا بديلة لتعليم النحو.

¹ - محمد إبراهيم عبادة : النحو لتعليمي في النحو العربي ، مرجع سابق ، ص 215.

² - ابن خلدون : المقدمة ، مرجع سابق ، ص 471.

المبحث الثاني : تعليم النحو في العصر الحديث

1- مفهوم الوظيفة

أ - لغة

ب- اصطلاحا

1- الوظيفة الدور

2- الوظيفة العلاقة

2- النحو الوظيفي

3- توظيف النحو الوظيفي في تعليم النحو

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

المبحث الثاني : تعليم النحو في العصر الحديث :

اللغة كائن حي ، ينمو ويتطور بحسب مقتضيات العصر ومستجداته ، واللغة العربية كباقي اللغات يجب أن تواكب هذا التطور ، وبما أن النحو هو جوهر نظامها ، فيسري عليه ما يسري عليها ، أي يحتاج في تعليمه إلى طرق وأساليب جديدة جاءت بها اللسانيات الحديثة ، ف « النظريات الألسنية العلمية الحديثة تكون في نظرنا ، التقنية المتطورة التي نتسلح بها لسبر قضايا اللغة ، وتفسيرها ، وتوضيحها ، والمطلوب الآن هو إعادة النظر في طرائق التحليل اللغوي العربي على ضوء التطور العلمي الحاصل في مجال الألسنية الحديثة ، والسعي إلى إيجاد ألسنية عربية تغدو قدرة على فهم قضايانا اللغوية »¹ . ورفضت هذه النظريات اللسانية الحديثة تعليم اللغات بناء على قواعد مجردة ، داعية إلى ضرورة تعليمها من خلال الانماط اللغوية الحية ، أو ما يطلقون عليه اسم النحو الوظيفي ، فماذا يقصد اللسانيون به ؟

قبل التطرق إلى تقديم مفهوم للنحو الوظيفي ، يجدر الإشارة أولاً لتحديد مفهوم للوظيفة ، وذلك لرفع الالتباس عن هذا المصطلح الذي واكبت استعمالته مفاهيم مختلفة .

1- مفهوم الوظيفة :

أ- لغة : جاء في لسان العرب : « **وظف** : الوظيفة ن كل شيء : ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام وعلف وشراب وجمعها الوظائف والوظف ، ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفاً : ألزمها إياه ، وقد وظفت له توظيفاً على الصبي : كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل »² ، فالوظيفة هي أعمال الأشياء وتحريكها بعد أخذ الأسباب .

¹ - ميشال زكرياء : لألسنية التحويلية والتوليدية وقواعد اللغة العربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع ، ط2 ، بيروت ، 1986م ، ص05 .

² - ابن منظور : لسان العرب ، مرجع سابق ، ص4869 .

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

ب- اصطلاحا :

جاء في معجم المصطلحات الألسنية أن الوظيفة هي : « الموقع الذي تأخذه الكلمة في الجملة بحسب الترتيب النحوي ، كأن تكون فاعلا ، مفعولا ، مضافا ، أو مبتدأ... إلخ »¹ ربط هذا المفهوم الوظيفة بالجانب النحوي وما تكون عليه الكلمة داخل الجملة ، و يرى أندري مارتيني (*Andret Martinet*) وفريقه أن "وظائف اللغة" إنما هي في حقيقة الأمر حديث يتعلق "بدور أو نشاط مفيد" ويلاحظون على الوظيفة أنها مراتب: «فالمنطقي يجعل منها أداة لتحليله العقلي، والأسلوبي يتخذها لإبداع الجمال، والعالم يراها وسيلة لمنظومته العلمية...»² أما الدكتور الطيب دبة فيرى « الوظيفة منهجا يستهدف دراسة المعنى من حيث هو قيم دلالية تقتضي تنظيما خاصا في المبنى... فالوظيفية لا يكتبون بدراسة المباني وحدها، كما يفعل جمهور النحاة في الدرس العربي القديم... وإنما ينظرون إلى علاقة تلك الصور والتنظيمات، بما يمكن أن تفيده من معان...»³ ليحدد فاضل مصطفى الساقى مفهوم الوظيفة بأنها : « المعنى المحصل من استخدام الألفاظ ، أو الصورة الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي والتركيبى. »⁴ ، و أحمد المتوكل ينظر إلى مفهوم الوظيفة من وجهتين اثنتين هما : الوظيفة كعلاقة والوظيفة كدور .

« 1 - الوظيفة العلاقة : حين يرد مصطلح الوظيفة دالا على علاقة ،، فالمقصود العلاقة القائمة بين مكونين أو مكونات في المركب الإسمي أو الجملة .

¹ - مبارك مبارك : معجم المصطلحات الألسنية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1995م ، ص110.

² - يحيى يعطيش ، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي ، أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الحديثة. جامعة قسنطينة 2005-2006 ، ص 28.

³ - الطيب دبة، من خصائص النحو العربي، قراءة في تحول المنهج من المبنى إلى المعنى، مداخلة في ملتقى (قضايا النحو العربي الواقع و الآفاق)، جامعة ابن خلدون - تيارت ، ماي 2005.

⁴ - خديجة محمد الصافي، أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية، دار السلام للطباعة والنشر ط2، 2012، ص 67.

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

ب- الوظيفة الدور : ويقصد به الغرض الذي تسخر الكائنات البشرية اللغات الطبيعية من أجل تحقيقه «¹ .

وما يستخلص من المفاهيم السابقة الذكر أن لكل باحث رؤيته الخاصة حول مفهوم مصطلح الوظيفة ، ويمكن أن تلخص في مفهوم واحد وهو أن الوظيفة هي الدور الذي يؤديه اللفظ داخل الجمل ، وتهتم بالمبنى والمعنى معا ، وتستهدف اللغة المكتوبة كما المنطوقة ، وهي ذات وجهان الوظيفة العلاقة والوظيفة الدور.

2- النحو الوظيفي :

النحو الوظيفي هو « مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو ، وهي ضبط الكلمات ، ونظام تأليف الجمل ، ليسلم اللسان من الخطأ في النطق ، ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة »² وينسب إلى الهولندي "سيمون ديك" " Simon Dik " صاحب نظرية النحو الوظيفي.

ويقول "كونو" بأن النحو الوظيفي هو : « مقارنة لتحليل البنية اللغوية ، فتعطي الأهمية للوظيفة التواصلية لعناصر هذه البنية بالإضافة إلى علاقاتها البنوية »³ ، ويرى الدكتور صالح بلعيد أن النحو الوظيفي «هو ذلك النحو الذي يبحث في تجاور الكلمات مع بعضها البعض بغرض تأدية المعنى النحوي والدلالي معا في رسالة كلامية معينة (تتمثل في الجملة) وهي التي يحسن السكوت

¹ - أحمد المتوكل: التركيبات الوظيفية - قضايا ومقاربات - ، دار الأمان ، الرباط ، 1426هـ - 2005 م ، ص 21-22.

² - عبد العليم إبراهيم : النحو الوظيفي ، در المعارف ، ط9 ، دت ، مقدمة الكتاب هـ- و .

³ - أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية - مدخل نظري - ، دار الكتاب الجديد ط1 ، 1987م ، ص 104.

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

عليها في عرف النحاة»¹. فجعل منه الرقيب الذي يبحث في تتابع الكلمات لتؤدي وظيفتها في السياق.

أما النحو الوظيفي عند مارتيني فلقد وضع له ثلاثة مقاييس لتحديد العلاقات داخل الجملة والتعريف على وظيفتها في التبليغ، وتصنيفها في صنف تركيب معين وهي :

- مفهوم الاستقلال لوظيفي .
- الوحدات الوظيفية .
- موقع الكلمة في التركيب

ويقصد بالوحدات الوظيفية : هي تلك الوحدات التي تحدد وظيفة الوحدات الأخرى داخل التركيب² . ويفهم من هذا التعريف أن العلاقة بين الوحدات المكونة للجملة هي التي تحدد وظيفة كل منها فمثلا جملة : يلعب الاطفال في الحديقة

فالفاعل يلعب : هو نواة التركيب واذا زال فسدت الجملة ، وهو تركيب مستقل لأنه يدل بنفسه عن وظيفته ، أما بقية المكونات فهي متعلقة به .

الأطفال : موقعه داخل الجملة وعلاقته بالمكون الذي قبله وهو الفعل يلعب هو من يحدد وظيفته في الجملة.

3- توظيف النحو الوظيفي في تعليم النحو:

يناقض النحو الوظيفي الطرق القديمة في تعليم القواعد النحوية من خلال التدريب عليها ، لأنه ليس غاية في ذاته بل وجد لإرشاد المتعلمين إلى تمكن لغوي عملي إلى حد بعيد ، ودعت الدراسات الحديثة إلى « الاهتمام بالنحو الوظيفي في تدريس النحو ، أي تدريس النحو لأجل

¹ - صالح بلعيد: النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1994، ص06.

² - خولة طالب إبراهيم : مبادئ في اللسانيات ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، ط2 ، 2006 ، ص101.

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

تحقيق وظيفته اللسانية والكتابية ،، وتجنّب التلاميذ التفرّغات في المسائل الخلافية ، والشواهد الشاذة ¹ ، ووظيفة النحو تتمثل في « الصحة اللغوية ، قراءة ، وكتابة ، وحديثا واستماعا ، والصحة اللغوية تتعلق بالجانب التطبيقي للنحو ، وكيف تجب النظرة إليه ، والتعرف على القدر الكافي والضروري من قواعد النحو ، الذي يحتاج إليه التلاميذ في المرحلة الإعدادية ، ليكتبوا ويقرؤوا بصورة صحيحة ² ، وهو يغني عن تكرار القاعدة النحوية ، يقول عبد العليم إبراهيم : « وحسبك أن تعلم أن فهم القواعد النحوية الوظيفية وممارسة التطبيق عليها تغني عن تكرار الرجوع إليها في الكتب للاستعادة والتذكر. ³ » و استنادا إلى نظرية النحو الوظيفي « فإن المتعلم يركز على فهم المعنى فهما حقيقيا ووظيفيا ، بدلا من حفظ الأشكال والقوالب اللغوية وتكرارها ، حتى تبني لدى المتعلم كفاية لغوية تجعله يفهم قواعد اللغة فهما يمكنه من فهم جمل وعبارات غير محدودة ⁴ » وبذلك اتجه هبلس نفس الاتجاه الذي اتجهه عبد العليم ابراهيم.

¹ - أحمد عبده عوض : مداخل تعليم اللغة العربية : دراسة مسحية نقدية ، جامعة أم لقرى ، ط1 ، 1421هـ - 200م ، ص 79- 80

² - أحمد عبده عوض : مداخل تعليم اللغة العربية : دراسة مسحية نقدية ، مرجع سابق ، ص 79.

³ - عبد العليم إبراهيم : النحو الوظيفي ، مرجع سابق ص 1-2

⁴ - هلبش جرهارد : تاريخ علم اللغة الحديث ، ت : سعيد البحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ، ص325.

المبحث الثالث : تعليم النحو في المتوسط

1- من الاستقلال إلى غاية 1976

2- التعليم الأساسي

3- التدريس بالأهداف

4- المقاربة بالكفاءات

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

المبحث الثالث : تعليم النحو في المتوسط :

ورثت الجزائر بعد الاستقلال منظومة تربوية خلفها الاستعمار ، والتي كان هدفها طمس الشخصية الجزائرية ومقوماتها ، ومن هنا كان لزاما على المسؤولين عن هذه المنظومة رفع التحدي ، وذلك بتجسيد طموح التقدم والتنمية من خلال بناء منظومة تربوية جزائرية شكلا ومضمونا ، ولقد استلهمت الدولة ملامح هذه المنظومة من الأصالة الحضارية للأمة ، وأهمها إعلاء شأن اللغة القومية العربية ، وغرس الثوابت الإسلامية والوطنية في جيل الاستقلال ، ومع مرور السنين كان على هذه المنظومة مواكبة التطورات التي عرفها العصر ، وبالتالي مراجعة هذه الاصلاحات كلما اقتضى الأمر فمن التعليم العادي ، إلى الأساسي ، فالتدريس بالأهداف ثم المقاربة بالكفاءات ، وبما أن موضوعي هو تعليمية النحو العربي في المتوسط ، تتبعت في هذا المبحث المراحل التي عرفها درس القواعد النحوية في هذا الطور ، وذلك من خلال ما جاءت به هذه الاصلاحات ، وأخذت كنموذج درس " إن واخواتها".

1- من الاستقلال إلى غاية 1976:

ركز المسؤولون عن المنظومة التربوية في هذه الفترة ،على اعادة الاعتبار للغة العربية بوصفها أهم مقومات الشخصية الجزائرية ، وذلك بمحاولة تعريب المدرسة ومناهجها ، فعمدت إلى :

- تعريب الأقسام الأربعة الأولى.

- تعريب وتصحيح مادة التاريخ

- تعريب الجغرافيا والفلسفة ، بالإضافة إلى بعض المواد العلمية¹

وقد بدأ الإصلاح جزئيا لأن الجزائر حافظت على المنظومة الموروثة وحاولت تغييرها تدريجيا إلى أن وصلت إلى مدرسة عربية .

¹ - ينظر :نصيرة سالم - تالي جمال :الإصلاحات التربوية في الجزائر ، دط، دت ، ص 55.

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

أ - درس القواعد خلال هذه المرحلة :

حاول القائمون على تعليم اللغة العربية الابتعاد عن الطريقة الإلقائية القديمة في تدريس القواعد النحوية ، والتي تعتمد على أسلوب التلقين والمحاضرة ، ما يضيفي الجمود على جو الدرس ، ليجد المتعلم نفسه مجرد مستمع لما يلقي عليه ، دون أن يشارك في تفعيل الدرس ، فلجأوا إلى طريقة جديدة تجعل من هذا المتعلم أكثر نشاطا وتشرکه مع معلمه في سير مجريات درس القواعد ، وحتى تؤتي هذه الطريقة الثمار المرجوة من ورائها ، « على الأساتذة مراعاة التوجيهات التالية :

- 1- تمهيد مشوق للنص - الموجود على كتاب القواعد - بما يناسب مضمونه الأدبي.
- 2- قراءة النص قراءة نموذجية ومعبرة ، من الأستاذ وعدد قليل من التلاميذ.
- 3- مناقشة لإدراك معناه الإجمالي بإيجاز وتركيز .
- 4- تقديم لموضوع الدرس بما يتصل اتصالا وثيقا من الدروس والمعارف السابقة.
- 5- استخراج الأمثلة من النص بمشاركة التلاميذ ، وكتابتها على السبورة ، مرتبة وفق ما تقتضيه طبيعة الدرس وعناصره ، لا حسب ورودها في النص .
- 6- مناقشة الأمثلة بطريقة تدفع التلاميذ إلى ملاحظة الأحكام المراد استخلاصها ، حكما حكما ، وتسجيلها على السبورة، تثبيتا لمضمونها في أذهان التلاميذ ، مع ملاحظة الفرق بين الأسئلة الاكتشافية التي توجه للتلاميذ للتعرف على الظاهرة اللغوية واستنباط قاعدتها، وبين الأسئلة الاختبارية المراد بها مدى فهم التلاميذ للقاعدة واستيعاب جزئياتها .
- 7- دفع التلاميذ إلى استنباط القاعدة العامة لعناصر الدرس بأنفسهم ، كأنهم لم يكن بين أيديهم كتاب .
- 8- قراءة القاعدة الواردة في الكتاب لمزيد من الضبط والإيضاح.

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

9- ويجب أن يعنى الأستاذ عناية خاصة بتهيئة وإعداد التدريبات و التمارين التي تعقب كل درس بأنواعها المتعددة (شفوية وكتابية) ، ومساعدة التلاميذ على أدائها، وذلك لما لها من أثر كبير في تمكينهم من ناصية اللغة. ¹ « وهكذا كان يبنى درس القواعد في تلك الفترة.

2- التعليم الأساسي:

سنة 1976 بدأ التفكير جديا في سلخ المنظومة التربوية الجزائرية عن المنظومة الموروثة عن الاستعمار وذلك حسب الاصلاحات التي أقرها المرسوم التنفيذي : « رقم : 35-76 المؤرخ في 16 أفريل 1976 » ² ، لتشهد سنة 1980 ميلاد المدرسة الأساسية ، التي تبنت النظام الأساسي الذي يمتد لتسع سنوات ، عوض النظام الابتدائي والمتوسط ، و جعلت من اللغة العربية لغة تعليم جميع المواد في جميع مراحلها .

أ- سير درس القواعد في هذه المرحلة :

تقابل السنة السابعة أساسي في النظام القديم ، السنة الأولى متوسط في النظام الحالي ، ويهدف درس القواعد في هذه السنة إلى عرضها بطريق بسيطة ، دون التوغل في تعليمها بطريقة معقدة لا تسمح للتلميذ من توظيفها في كلامه ، لأن « دراسة القواعد في هذا المستوى يجب أن تركز على تصحيح لغة التلميذ من جهة ، وإثراء لغة التعبير وتوسيعها ، وفسح المجال للقراءة الواعية ، والتحرير الجيد ، وتناول الكلمة بنوع من الثقة في النفس والاطمئنان من جهة أخرى » ³ ، فالغاية التي أنشدها هذا النظام من درس القواعد ، هي تحرير التلميذ ومنحه ثقة في النفس يستطع

¹ - مجموعة أساتذة : المختار في قواعد اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط ، المعهد التربوي الوطني ، الجزائر ، 1984-1985 ، المقدمة:د-هـ .

² - النشرة الرسمية : المديرية الفرعية للتوثيق التربوي ، العدد 554 ، نوفمبر 2012 ، ص12.

³ - مدير التعليم الأساسي : مناهج التعليم الأساسي للطور الثالث - اللغة العربية - التربية الاسلامية ، الجزائر ، 1996 ، ص 12.

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

توظيف تلك القواعد في تعبيره كتابيا كان أم شفويا ، وهذا ما دعت إليه الدراسات اللسانية الحديثة وما جاءت به نظريات النحو الوظيفي .

ويسير درس القواعد على النحو التالي :

1- القيام بأعمال تحضيرية خارج القسم ، تتمثل في دراسة النص ، وملاحظته وتفهمه جيدا ، والإجابة كتابة في كراس القواعد عن الاسئلة الواردة من أجل ذلك ، وتتميز هذه الأسئلة بكونها تساعد على مراجعة الدرس السابق ومن جهة أخرى توجههم إلى التفكير في الموضوع الجديد الذي يتناولونه في الحصة القادمة ، وهذا استعدادا لما يطلبه منهم الأستاذ.

2- طرح أسئلة حول النص للوقوف على معناه ، ومراجعة للدروس السابقة ، وتمهيد للدرس اليوم.

3- يستنتج التلاميذ مع أستاذهم القاعدة وتدوينها على السبورة .

4- يعرض الأستاذ تمارين تطبيقية ، في آخر الحصة ليدعم فهم القاعدة عند التلميذ.

وقد أخرجت التعليق عن كيفية سير درس القواعد في المرحلة السابقة ، لأنها تشبه لحد كبير في طرحها مع الدرس الذي جاء به النظام الأساسي ، فكلاهما ينطلق من كتاب القواعد الخاص ، وبالتالي جعل درس القواعد مستقلا بذاته ، وفصله عن باقي نشاطات اللغة العربية ، وهذا ما يعيب هذه الطريقة لأن التلاميذ يقفون على الدرس من خلال الكتاب خارج حجرة القسم ، وبالتالي لا يمكن الجزم أنهم استنبطوا القاعدة ، فبإمكانهم حفظها وعرضها على الأستاذ دون فهمها ، ولا تعني مشاركتهم ونشاطهم أثناء الحصة أنهم استوعبوا القاعدة كليا ، هذا ما استوجب من القائمين على تدريس اللغة العربية في التفكير في طريقة جديدة لتدريس القواعد النحوية.

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

3- التدريس بالأهداف :

في سنة 1998 استحدثت طريقة جديدة في التدريس وإن حافظت على نفس برنامج التعليم الأساسي ، وأهم ما جاءت به هذه الاصلاحات هو استهداف سلوك التلميذ من خلال تسطير الأستاذ هدفا لكل مرحلة من مراحل الدرس، للوصول بهم إلى بلوغ الهدف النهائي المرجو ، وهو استيعابهم وبنسبة كبيرة للمعلومات التي قدمت لهم .

أ - تعريف الهدف:

يعرف " C.Barzia " الهدف بقوله : « هو التخطيط للنوايا البيداغوجية ونوايا سير التعليم »¹،

فبتعريفه هذا جعل من الهدف عاما وهو ما تنشده الهيئة الوصية من منظومتها التربوية ، أما "بلوم" فيعرف الهدف بقوله: « العبارة الهدفية هي محاولة من المعلم لأن يوضح لنفسه أو ينقل إلى غيره ،التغيرات المرجو إحداثها لدى المتعلم »²، و Granland فيرى أن الهدف هو « عبارة تصف نتائج تعليمية تبين سلوك التلميذ ، الذي نتوقع أن يتكون لديه ، بعد حصوله على خبرات تعليمية معينة »³ أي جعله خاصا يقتصر على سلوك التلميذ الذي يبيده بعد تلقيه معلومات داخل القسم؛ أما الدكتور عبد الحفيظ مقدم فيقول : « تعتبر الأهداف هي الغايات أو المقاصد التي يسعى الانسان إلى تحقيقها ، وفي المنظومة التربوية تتمثل في النواتج المعرفية والسلوكية والوجدانية التي يسعى كل برنامج تعليمي إلى تحقيقها بعد كل فترة تعليمية ، باستعمال مجموعة من

¹ - محمد شارف سرير و نور الدين خالدي :التدريس بالأهداف وبيداغوجيا التقويم ، د ت ، ص11

² - محمد الصالح حثروبي: نموذج التدريس الهادف - أسسه وتطبيقاته - ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 1999م ، ص18.

³ - محمد شارف سرير ونور الدين خالدي : التدريس بالأهداف ، مرجع سابق ص11.

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

النشاطات والاجراءات التربوية «¹ وفي تعريفه هذا لم يختلف كثيرا على ما جاء به "جرولوند" ، فكل هذه التعاريف تركز على العناصر التالية :

1- السلوك أو الإنجاز الذي يعبر عنه التلميذ بواسطة تعليم معين

2- التغيير الذي سيحدث لدى التلميذ بواسطة تعليم معين

3- النتائج المرجوة بفضل تعليم معين على شكل نوايا مصرح بها .

ومن هنا يمكن القول أن الأهداف نوعان : أهداف عامة وأهداف خاصة.

ب - الأهداف العامة : يقصد بها تلك « العبارات التي تصف السلوك أو الأداء النهائي

المتوقع صدوره عند التعلم ، بعد تدريس مادة دراسية ، أو مقرر دراسي معين ، تضعه السلطة المخول لها صلاحية بناء المناهج ، وتأليف الكتب المدرسية ، فهي تظهر على مستوى تنفيذ الفعل التربوي ، ويعلن عنها في بداية وضع مقرر أو برنامج دراسي «² فهو إذن النتيجة الفعلية التي تحصل عند التلميذ في نهاية مقرر دراسي. وكمثال عن ذلك: أن يتمكن التلميذ من توظيف القواعد النحوية التي تعلمها توظيفا سليما في تعبيره دون خطأ.

ج- الأهداف الخاصة :

وتسمى أيضا بالأهداف الإجرائية وهي : « القدرة على ترجمة سلوك المتعلم إلى عوامل حسية في شكل نشاط يقوم به هذا الأخير ، والذي يخضع للملاحظة والقياس ، بغية تحديد درجة النجاح أو الفشل في سلوك المتعلم «³ ، وبالتالي يكون تحديدها من اختصاص المعلم عند

¹ - محمد الصالح حثروبي: نموذج التدريس الهادف - أسسه وتطبيقاته - ، مرجع سابق ، ص18.

² - المرجع نفسه ،ص: 22

³ - المرجع نفسه ،ص 23.

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

تخطيطه الدرس. مثل : أن يتمكن التلميذ من ذكر عمل كان وأخواتها عند دخولها على الجملة الإسمية.

د- صياغة الاهداف :

يجب أن تصاغ الأهداف بوضوح ، ووفق ما يتطلبه الدرس مستهدفا سلوكيات المتعلم ، ويشترط فيها :

- « أن تتسم بالوضوح والدقة ولا تحمل التأويل .

- أن تكون قابلة للتنفيذ والتحقيق .

- أن تكون قابلة للملاحظة والقياس .

- أن تصف بدقة التغيرات التي يراد إحداثها أو إنارتها لدى المتعلم .

- أن تتضمن وصفا للشروط التي ترافق النتائج .¹ مثل :

أن يكون التلميذ قادرا على التعرف على عناصر الجملة الفعلية ، استنادا لمكتسباته القبليّة خلال 5 دقائق ، ودون خطأ . فهذا الهدف تضمن قدرة التلميذ " أن يكون قادرا " ، والسلوك " التعرف " ، الشرط " خلال 5 دقائق " ، وأخيرا المعيار " دون خطأ " . وهكذا تكون الصياغة النهائية للهدف الإجرائي .

فالمنظومة التربوية عندما اعتمدت هذه البيداغوجيا تكون قد « مست المدرسة السلوكية ، والتبرير العلمي للتعلم بالأهداف استنادا إلى مرجعية ذات دلالة ونفع تتلخص في الآتي :

- عقلنة التسيير .

¹ - محمد صالح حثروبي : نموذج التدريس الهادف - أسسه وتطبيقاته - : مرجع سابق ، ص: 26.

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

- تحديد المهام والأهداف بشكل علمي .

- ضبط طرائق ووسائل التنفيذ .

- التحقق من النتائج (تدابير التقييم) .

وكانت المدرسة السلوكية هي الخلفية العلمية للتدريس بواسطة الأهداف. ¹ « وبالتالي تركز هذه البيداغوجيا على سلوك المتعلم بالدرجة الأولى.

هـ - سير درس القواعد في هذه المرحلة :

يبدأ الأستاذ التخطيط للدرس خارج القسم ، و عليه أن يطرح على نفسه التساؤلات التالية

:

- مالذي أريد أن أحققه ؟

- من أين أبدأ ؟

- كيف أنظم درسي ؟

- ماهي نتائج التقويم ؟²

وبإجابة الأستاذ على هذه التساؤلات يكون قد حدد الهدف ، ووضع الانطلاق (التمهيد) ، ومحتوى الدرس والطريقة التي يتبعها في عرض درسه ، و أيضا التقويم النهائي مع تحديد هدف لكل مرحلة من مراحل الدرس والتي يريد أن يصل التلميذ له.

¹ - مديرية التعليم الأساسي : الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط ، 2003 ، ص06.

² - ينظر : عيسى بوده : دليل المدرس الهادف ، مرجع سابق ، ص 27 بتصرف

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

1 - التمهيدي:

يشترط فيه أن يكون مشوقا ، وأن يربط بين الدرس السابق والدرس القائم ، أي يكون مراجعة لما سبق ، كمراجعة درس " كان وأخواتها " وعملها في الجملة الإسمية تمهيدا لدرس " إن واخواتها .

2- محتوى الدرس :

ينطلق الأستاذ من نص القراءة ، ومراجعة بسيطة حول النص ، وبطرحه للبعض الأسئلة من النص تستنتج الأمثلة المراد دراستها ، والتي تحوي قواعد الدرس ، وبطريقة حوارية يعتمد عليها الأستاذ مع تلامذته ، يستنتج التلميذ القاعدة ، لتدون في الأخير على السبورة ، مع إعطاء تمرين أو سؤال تقويمي لكل مرحلة ، حتى يقف الأستاذ على مدى بلوغه الهدف الاجرائي الذي سطره . لينتهي الحصة بتمارين تطبيقية تعزز الفهم عند التلاميذ وبالتالي الوصول إلى الهدف العام للدرس.

وإن كانت هذه الاستراتيجية لا تختلف في طرحها لدرس القواعد كثيرا عن الاستراتيجية السابقة ، لكنها تحدد هدف الدرس بدقة مما يجعلها أكثر نجاعة ، وهذا لا يعني أن ما سبقها من مراحل كانت تفتقد للأهداف لأن لكل نشاط يقوم به المعلم والمتعلم على حد سواء داخل القسم له أهداف ، لكنها لم تكن محددة بدقة ، أو مصرح بها.

4- المقاربة بالكفاءات :

بدأت هذه الإصلاحات حسب المنشور رقم : « 101.2000 المؤرخ في 05 صفر عام 1421هـ الموافق لـ 09 ماي 2000م »¹ ليدخل حيز التنفيذ سنة 2003 ، وهنا تم التحلي عن المدرسة الأساسية ، والعودة إلى النظام القديم بمراحلتيه الابتدائي والمتوسط، وتبني بيداغوجيا

¹ - النشرة الرسمية : إصلاح المنظومة التربوية ، المديرية العامة للتوثيق ، ط 2 ، ديسمبر 2009 ، ص 12.

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

جديدة تسمى المقاربة بالكفاءات سطرت لتكميل البيداغوجيا السابقة وتدارك بعض النقائص التي لوحظت عليها مثل : « صعوبة الادمج بسبب تجزئة العملية التعليمية ، وإعطاء تعلم غير متصل ، والخلط بين منطق التعلم ومنطق التقويم »¹ ، وذلك بسبب التقويم بعد انتهاء أي مرحلة من مراحل الدرس ، فجاءت بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ك « اختيار يستجيب للممارسات البيداغوجية المعاصرة ، التي تسعى إلى تطوير الكفاءات التعليمية بإدماجها في المعارف والمواقف والمهارات »² ومن هذا المنطلق كان لزاما على المنظومة التربوية إعادة النظر في مناهجها ، حتى ترقى إلى المنظومات التربوية الرائدة في العالم المعاصر ، ولتواكب التطور العلمي والتكنولوجي ، وذلك ببناء أجيال تعتمد على كفاءاتها ومهاراتها في بناء أنفسها ومجتمعها . فماذا يقصد ببيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ؟

أ- مفهوم المقاربة :

1 - لغة :

جاء في منجد اللغة أن المقاربة بمعنى : « حادثه بكلام حسن ، وفي الأمر : ترك الغلو وقصد السداد والصدق . »³

2- اصطلاحا :

عرفت المقاربة على أنها : « حركات وأفعال تمكن المتعلم من التدرج ، والاقتراب من تحقيق الهدف »⁴ فهذا التعريف جعل المقاربة سلوك حركي يقوم به المتعلم ليصل إلى مبتغاه

ب- مفهوم الكفاءة :

1 - لغة :

¹ طيب نايت سليمان : بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات - مفاهيم بيداغوجية في التعلم - ، دار الأمل ، تيزي وزو ، الجزائر ، 2004 ، ص : 24 .

² - حسين شلوف و محمد خيط : دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى ثانوي، د ط ، د ت ، ص 02.

³ - الأب لويس معلوف : منجد اللغة ، مرجع سابق ، ص 617.

⁴ - محفوظ كحوال : دليل أستاذ اللغة العربية السنة الأولى متوسط ، موفم للنشر ، د ت ، ص : 30 .

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

الكفاءة من الفعل " كفاً " وجاء في لسان العرب : « الكفيء ، النظير وكذلك الكفاء و الكفؤ على فُعْلٍ وفُعْلٍ والمصدر الكفاءة و الكفاءة في النكاح أن يكون الرجل مساويا للمرأة في حسبها ونسبها ودينها »¹ ومن التعريف اللغوي فالكفاءة تعني المماثلة والتساوي.

2- اصطلاحا :

عرفت الكفاءة بتعاريف كثيرة ومتنوعة « إذ يشير Gilles Tremblay في هذا الإطار إلى وجود أكثر من مائة تعريف لمفهوم الكفاءة ، وهذا حسب السياق الذي يستعمل فيه المفهوم »² ومن بين مفاهيم الكفاءة هي « معارف تصورية وأدائية منظمة ، وفق تصميم عملي داخل عائلة وضعيات ، تمكن من التعرف على الإشكالية وحلها من خلال أدوات أو نشاطات »³ وهناك تعريف ثاني يقول : « هي القدرة على تجنيد مجموعة مندمجة من المعارف والمهارات ، بشكل ناجح في مواجهة وضعيات مشكلة »⁴ ويمكن القول إن هذا المفهوم قد حدد الطريقة الواجب اتباعها في التدريس ببيداغوجيا المقاربة بالكفاءات وهي طريقة حل مشكلة* ، وتعريف ثالث يقول « الكفاءة عبارة عن مكتسب شامل يدمج قدرات فكرية ومهارات حركية ، ومواقف ثقافية واجتماعية ، فالكفاءة المكتسبة في المدرسة ، تمكن الطفل أو المراهق من حل وضعيات إشكالية في الحياة اليومية »⁵ ، ولم يختلف هذا المفهوم عن سابقه إلا أنه عمم طريقة حل مشكل ، وأخرجها من محيط المدرسة إلى الحياة اليومية العامة للمتعلم وتعريف آخر للكفاءة بأنها « عبارة عن هدف تكويني يستلزم تحقيقه لإدماج وليس تراكم نواتج

¹ ابن منظور : لسان العرب ، مرجع سابق ، ص : 3892.

² - الحمزة بشير : المرشد المعين للسادة المعلمين على تعليم اللغة قراءة وتعبيرا ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2006 ، ص : 246.

³ - طيب نايت سليمان : المقاربة بالكفاءات - مفاهيم بيداغوجية جديدة في التعليم - ، مرجع سابق ، ص 29.

⁴ - محفوظ كحوال : دليل أستاذ اللغة العربية السنة الأولى متوسط ، مرجع سابق ، ص 30.

* طريقة حل مشكل : « هي طريقة تعتمد على التفكير العلمي في حل المشكلات ، ومن خلالها يتدرب التلميذ على ممارسة التفكير السليم ، وتجعله إيجابيا ، لأنه لأنه يشترك في تحديد المشكلة وتوضيحها ، وافترض الحلول لها « ينظر : جمال بن

ابراهيم القرش : مهارات التدريس الفعال ، ص 155

⁵ - طيب نايت سليمان : بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات - مفاهيم بيداغوجية جديدة - ، مرجع سابق ، ص: 29

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

التعلم السابقة ¹ « ، ويمكن تلخيص هذه المفاهيم في مفهوم واحد ، : إن الكفاءة هي مجموعة مجموعة من القدرات والمعارف المنظمة ، تسمح بالتعرف على الاشكالية وحلها ن من خلال نشاط تظهر فيه أداءات ومهارات المتعلم في بناء معرفته ، وتجعله يفتح على الحياة ويؤدي دوره على أكمل وجه ، وذلك بتفعيل مخزونه من المدرسة . ويمكن شرح ذلك من خلال المخطط التالي :

الحياة

الحياة تتطلب أن يكون التلميذ كفاء ، يعني أن يكون قادرا على معالجة مشكلات أو وضعيات فعلية وحلها .

المدرسة

للاستجابة لهذا المطلب ، تحضر المدرسة التلميذ ، ليتمكن من حل وضعيات فعلية ،وبدلالة قدرته على حل هذه الوضعيات تكون كفاءته .

الحياة

بما أن المدرسة جعلت التلميذ كفاء ، حينئذ يمكنه مواجهة وضعيات فعلية في الحياة.²

¹ - طيب نايت سليمان : بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات - مفاهيم بيداغوجية جديدة - مرجع سابق ، ص 29.

² - حسين شلوف و محمد خيط : دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى ثانوي، ص 06.

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

ج- مميزات التدريس بالكفاءات :

مما سبق يمكن استخلاص أهم مميزات التدريس بالمقاربة بالكفاءات :

- أنه تعلم موجه نحو الحياة .
- أنه تعلم موجه نحو إيجاد الحلول لوضعيات جديدة ذات دلالة .
- أنه تعلم يعتمد أساسا على تنظيم المكتسبات وإدماجها ومعالجة الوضعيات المصادفة .
- أنه تعلم يستهدف مهارات التلميذ داخل المدرسة وفي حياته اليومية.

د- أسس المقاربة بالكفاءات :

يجب على كل بيداغوجيا أو استراتيجية تربوية أن تبنى على أسس ، و أهم أسس التدريس بالمقاربة بالكفاءات على النحو التالي:

أ- الانطلاق من منطق التعلم الذي يركز على المادة لمعرفة ، إلى منطق التعلم الذي يركز على المتعلم ويجعل دوره محوريا في العملية التعليمية - التعلمية ، وهذا لا يعني تغييب دور المعلم الذي يعمل على تنشيط وتوجيه وتنظيم كفاءات المتعلم.

ب- و « تسمح المقاربة عن طريق الكفاءات بتجاوز الواقع الحالي المعتمد فيه على الحفظ والسماع ، وعلى منهج المواد الدراسية المنفصلة* »¹ ، وقد عد هذا انتقادا للبيداغوجيا التي كانت معتمدة سابقا .

¹ - طيب نايت سليمان : بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات - مفاهيم بيداغوجية جديدة - ، مرجع سابق ، ص:28.

* نعي بالدراسة المنفصلة ذلك لانقطاع غير المبرر في تعاطي المعلومات مما يجعل التلميذ مشتت الانتباه ، وبالتالي لا يحقق الدرس مبتغاه.

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

ج- و « يمكن اعتماد المقاربة بالكفاءات بالاهتمام بالخبرة التربوية لاكتساب عادات جديدة سليمة ، وتنمية المهارات المختلفة والميول ، مع ربط البيئة بمواضيع دراسة التلميذ وحاجاته الضرورية »¹ وهذا يعني بناء مناهج وبرامج تمس الواقع المعيش للمتعلم.

هـ- أنواع الكفاءات :

لقد قسمت الكفاءات إلى ثلاثة أقسام هي :

1- الكفاءة الشاملة :

وتتمثل في « مسار دراسي معين متعلق بمجموعة من الكفاءات الختامية ، لميادين المادة ، وقد سميت بهذا الاسم لأنها تشمل جميع الكفاءات الختامية للسنة ، أو مرحلة ، أو طور ، أو المرحلة التعليمية »² فهذه الكفاءة تستهدف المهارات النهائية التي اكتسبها التلميذ خلال مدة زمنية طويلة .

2- الكفاءة الختامية :

وترتبط « بميدان من الميادين ، وتعتبر عما هو منتظر من المتعلم في نهاية فترة دراسية ، أي التحكم في الموارد وحسن استعمالها وادماجها. »³ وهذه الكفاءة متعلقة بنهاية السنة الدراسية.

3- الكفاءة العرضية :

ويقصد بها « كفاءة تتكون من المواقف والمساعي العقلية والمنهجية المشتركة بين مختلف المواد ، حيث يمكن استخدامها خلال بناء مختلف المعارف والمهارات والقيم التي يراد تنميتها . »⁴ وغالبا ما تستهدف هذه الكفاءة خلال الدرس.

¹ - طيب نايت سليمان : بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات - مفاهيم بيداغوجية جديدة - ، مرجع سابق ، ص:28.

² - محفوظ كحوال : دليل أستاذ اللغة العربية السنة الأولى متوسط ، مرجع سابق ، ص30.

³ - المرجع نفسه ، ص:30.

⁴ - المرجع نفسه : ص 30.

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

هـ - سير درس القواعد بالمقارنة بالكفاءات :

اللغة وحدة متكاملة ، وهذا يعني عدم الفصل بين فروعها ما يستلزم تدريسها من خلال النصوص المقررة ، تطبيقا لمنهج المقارنة النصية « ذلك أن ربط القواعد بالنصوص أمر طبيعي ل، ففي الاستعمال تبرز اللغة في صيغها وتراكيبها ، وتدرج أحكامها في حالات متنوعة ، وإذا كانت بحاجة إلى شاهد لفهم ، فإنها في النص تنطلق من الشاهد الواقعي الحي ¹ « فما المقصود بالمقارنة النصية ؟

1 - المقارنة النصية :

تتكون المقارنة النصية من مصطلحين اثنين هما : « المقارنة ، وتعني مجموعة التصورات والمبادئ و الاستراتيجيات ، التي يتم من خلالها تصور منهاج دراسي وتخطيطه وتقديمه ، ومن النص ، ويعني مجموعة التصورات والمفاهيم والقواعد المرتبطة بالنص ، باعتباره وحدة أساسية للفهم والإفهام ، والتأويل والتحليل والانتاج ، خلافا أو موازاة للتصورات المرتبطة بالجملة التي فرضت نفسها على الدراسات اللغوية عهدا طويلا ² « فالمقارنة النصية تجعل من النص المحور الذي تدور حوله جميع فروع اللغة العربية ، وتضع حدا للأمثلة على شكل جمل والتي كانت تأتي منفصلة عما درسه التلميذ.

¹ - مدير التعليم الأساسي : مناهج اللغة العربية السنة الثالثة متوسط ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، جوان 2004 ، ص : 24.

² - مدير التعليم الأساسي : الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى متوسط ، مرجع سابق ، ص : 8.

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

2- درس القواعد :

ينطلق الأستاذ من نص القراءة ، وبعد مراجعة ما جاء فيه والفكرة العامة التي يدور حولها ، يطرح الأستاذ أسئلة تضع التلميذ أمام إشكال أو ما يسمى بالوضعية المشكل * ¹ والتي من خلال حلها تستنتج القاعدة النحوية ، أو تعرض أمثلة من النص وذلك بعد إجابة التلاميذ على الأسئلة ، ويدون التلميذ إجابته الصحيحة على السبورة ومن خلال مناقشة يكون المعلم فيها مجرد موجه تستنبط القاعدة ، لكن بعض النصوص تفتقد لتمثيل جميع الأوجه التي يتطلبها الدرس ، وعندها يلجأ الأستاذ إلى أمثلة من خارج النص لاستكمال الأوجه الناقصة ، شريطة أن تكون على علاقة وطيدة بموضوع النص ، كما يمكنه تغيير بعض جمل النص دون الإخلال بمعناه حتى تتوافق مع المطلوب ، كما يمكنه اللجوء إلى نص جديد خارج النصوص المقررة إذا اقتضت الضرورة مع مراعاة ، أن يكون للنص الجديد علاقة متينة بنصوص المحور ، وأيضا أن تتناسب ومستوى التلاميذ.

عرفت المنظومة التربوية منذ الاستقلال اصلاحات جذرية حاولت فيها ان تتطور ومقتضيات العصر ، ولا يمكن الحكم على إصلاح أنه ناجح تماما أو فاشل تماما ، فهذه الإصلاحات جاءت مكملة وامتدادا لبعضه البعض ، بدليل أن كل اصلاح أنجب أجيالا تمتلك من المعارف ما أهلها لتكون عنصرا ناجحا في الحياة العملية ، واستطاعت أن تساهم في بناء مجتمعا .

أما عن درس القواعد في ضوء هذه الإصلاحات ، وان اختلفت المصطلحات إلا أنه لم يختلف كثيرا في طرحه منذ الاستقلال ، فالمعلم ينطلق من أمثلة منفصلة كانت أو مستوحاة من نص

* الوضعية المشكل :هي وضعية بيداغوجية تسمح ببناء المعارف و الأحكام المتعلقة بموضوع معين ، وهي تتطلب معارف متعددة ، منها المعارف العلمية ، والمعارف العملية ، والمعارف المشروطة . إنها تقدم للتلميذ إشكالا معرفيا في ثنايا حله ، يبنى معارفه .

الفصل الثاني: تعليم النحو العربي بين القديم و الحديث

القراءة ، وبطريقة حوارية مع التلاميذ ، يصل في النهاية إلى القاعدة النحوية المرجوة ، وما يهم حقا هو كيف يوظف التلميذ هذه القواعد في تعبيره وكلامه توظيفا صحيحا ، يسمح له بالارتقاء باللغة العربية في ظل مزاحمتها من لغات اجنبية أخرى

الفصل الثالث:

فصل تطبيقي

المبحث الأول: قراءة في برنامج نشاط القواعد للسنة الأولى متوسط

المبحث الثاني: دراسة ميدانية

المبحث الثالث: تحليل وثيقتي الاستبيان

المبحث الأول : قراءة في برنامج نشاط القواعد للسنة الأولى متوسط

1- بطاقة فنية عن متوسطة بوحلو

2- برنامج السنة الأولى متوسط لدرس القواعد

3- تحليل برنامج نشاط القواعد

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

للقوف على الواقع الحقيقي للتدريس النحو العربي في المتوسط وخاصة في السنة الأولى ،
قررت تتبع ذلك ميدانيا ، واخترت متوسطة الشهيد هامل بن عيسى ببوحولو محطة للدراسة
الميدانية .

1- بطاقة فنية عن متوسطة بوحولو:

فتحت المتوسطة أبوابها للتلاميذ سنة : 1987 وهي تتربع على مساحة كلية تقدر ب
3670م²، أما المساحة المبنية فتقدر ب 980م²، وتضم 12 قاعة للدراسة ومخبرين وورشتين ،
ومكتبة ، وقاعة للإعلام الآلي ، ومطعم بالإضافة إلى الإدارة وقاعة للأساتذة ، بها 12 فوجا تربويا
، بمعدل ثلاثة أفواج لكل مستوى ، ويدرس بها 400 تلميذ يؤطّهم 22 أستاذا ، وطاقم إداري
مكون من مستشار تربوية وأربعة من مشرفي التربية ، وتطبق المتوسطة النظام النصف داخلي ، وقد
حملت اسم الشهيد هامل بن عيسى سنة 2005.

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

المبحث الأول : قراءة في برنامج نشاط القواعد للسنة الأولى متوسط:

1- برنامج السنة الأولى متوسط لنشاط القواعد:

المقطع	نشاط القواعد
01 الحياة العائلية	- النعت الحقيقي . - الضمير وأنواعه : المتصل والمستتر ، والمنفصل . - أزمنة الفعل .
02 حب الوطن	- النعت السببي . - الاسم الموصول . الفاعل .
03 من عظماء الانسانية	- الجمع المذكر السالم والجمع المؤنث السالم - جمع التكرير - همزة الوصل .
04 الاخلاق والمجتمع	- المبتدأ والخبر . - كان وأخواتها . إن وأخواتها .
05 العلم والاكتشافات العلمية	- التاء المفتوحة والتاء المربوطة - المفعول به . - نائب الفاعل .
06 الأعياد	- المفعول المطلق . - المفعول لأجله . - الألف اللينة .
07 الطبيعة	- المفعول معه . - الحال - أنواع الحال .
الصحة والرياضة	- الهمزة في آخر الكلمة . - أسماء الإشارة - ألف التثنية .

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

2- تحليل برنامج نشاط القواعد للسنة الأولى متوسط

جاء برنامج القواعد للسنة الأولى متوسط كامتداد للسنوات الماضية من الطور الابتدائي مثل :
(المبتدأ والخبر ، وكان وأخواتها ، وإن وأخواتها) ، مع التوسع فيها ، و إضافة دروس جديدة كالنعت السببي والنعت الحقيقي ، وقد جاء هذا التقسيم بحسب دليل الأستاذ « لتحقيق الهدف من هذا النشاط ، وأن قواعد اللغة تدرس باعتبارها وسائل لفهم النصوص المكتوبة والآثار المدونة ، أو تأليفها وإنشائها بلغة سليمة رفيعة خالية من اللحن والخطأ على مستوى التعبير والتواصل الشفوي والكتابي ، وأنها ليست غاية مقصودة لذاتها »¹ وهذا الهدف الذي أوجد النحو من أجله ، ويضيف دليل الأستاذ قائلاً : « لذا يقترح المنهاج في قواعد اللغة مواضيع تكتسي أهمية وظيفية في حياة المتعلم ، متجنباً الأساليب الشكلية التي لا علاقة لها بالتوظيف المباشر ، ويتحقق ذلك من خلال اعتماد النصوص ، فهي أرضية مناسبة لدراسة القاعدة النحوية ، ثم التوظيف المباشر من خلال التواصل الشفوي والتواصل الكتابي »² فهو يشير هنا إلى المقاربة النصية التي ينطلق منها الأستاذ في نشاط القواعد ، وجعل القاعدة النحوية وظيفية وذلك باستغلالها وتوظيفها في أنشطة أخرى ، ويهدف برنامج اللغة العربية للسنة الأولى متوسط وبحسب المصدر نفسه لتحقيق الأهداف التالية :

- 1- ينشئ جملاً فعلية صحيحة بأفعال لازمة ومتعدية .
- 2- يميز بين الأفعال الدالة على الأزمنة ويزنها صرفياً .
- 3- يميز بين الأفعال الصحيحة والمعتلة .
- 4- يوظف نواصب الفعل المضارع حسب معانيها المختلفة ، وما تحدثه في الفعل من أثر معنوي ولفظي إعرابي في فقرة من إنشائه .

¹ - مديرية التعليم الاساسي : دليل الأستاذ ، مرجع سابق ، ص: 12.

² - المرجع نفسه ، ص 13.

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

5- يوظف ما يجزم فعلا مضارعا واحدا ، حسب المعاني التي يتطلبها توظيف الأداة .

6- ينسخ الجملة الإسمية بـ "كان وأخواتها" و بـ "إن وأخواتها" ، مراعيًا الأثر المعنوي واللفظي في المنسوخ بالناسخ من الأفعال والحروف .¹

والمتتبع لهذه الأهداف يلاحظ أن هناك أهدافا وإن سطرها المنهاج إلا أنها غائبة عن برنامج

القواعد للسنة الأولى متوسط . كالتمييز بين الأفعال الصحيحة والمعتلة ، وأيضا نواصب الفعل

المضارع . وأيضا هناك عدم تناسق في ترتيب الدروس ، فمثلا في المقطع السادس يبدأ بدرس

المفعول المطلق ثم المفعول لأجله فالألف اللينة ، ليأتي المقطع السابع بدرس المفعول معه ، فبدل

جمع المفعولات في مقطع واحد فرقوا بينها بدرس الالف اللينة، مما ينجر عن هذا تشتيت تركيز

التلميذ جراء التداخل بين مجموعة كبيرة من القواعد على مختلف مشاربها .

¹ - مديرية التعليم الاساسي : دليل الأستاذ ، مرجع سابق ، ص 13.

المبحث الثالث : دراسة ميدانية

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

المبحث الثاني : دراسة ميدانية

حضرت مع قسم السنة الأولى متوسط رقم ثلاثة ، المكون من 35 تلميذا، 18 من الإناث و17 من الذكور ، حصة للغة العربية وبالضبط نشاط القواعد والذي كان موضوعه "أسماء الإشارة" ودام ساعة واحدة ، وبعد الانتهاء من الدرس وقفت على مايلي:

1- استهل الأستاذ درسه بمراجعة للدرس السابق عن الحال وأنواعه.

2- طلب الأستاذ من تلاميذه العودة إلى نص " بين الريف والمدينة " ودعاهم إلى التذكير بالفكرة العامة ، وهي : الريف والمدينة يكملان بعضهما فالمدينة للصناعة والريف للتمتع ، والهدف من هذا هو المقاربة النصية.

3- راجع الأستاذ مع متعلميه أنواع المعارف السبعة :

- المحلي ب "ال"

- المعرف بالإضاقف

- اسم العلم.

- الاسم الموصول.

- الضمير بأنواعه.

- المعرف بالنداء.

- اسم الإشارة

وذلك ليضع التلميذ في جو الدرس الجديد " أسماء الإشارة " ، عندها طلب الأستاذ من إحدى التلميذات تدوين عنوان الدرس على السبورة.

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

4- استنبط الأستاذ مع تلاميذه الأمثلة عن طريق المحاورة، فطرح عليهم الأسئلة التالية :

س- عصفور جميل أردنا أن نشير إليه ماذا نقول ؟

ج - هذا عصفور جميل.

دونت التلميذة التي أجابت عن السؤال جوابها على السبورة.

- شرع الأستاذ في مناقشة الأمثلة واستنتاج القواعد الأساسية

مفهوم اسم الإشارة : هو اسم معرفة ، يشار به إلى شيء معين يسمى "المشار إليه.

5- عرض بقية الأمثلة وتدوينها على السبورة :

- هذا منظر جميل.

- هناك مناظر خلابة في ريفنا الواسع.

6- بطريقة حوارية وصل الأستاذ بتلاميذه إلى استنباط القواعد التالية:

- أسماء الإشارة هي : هذا ، هذه ، هذان ، هاتان ، هؤلاء ، ذلك ، تلك ، أولئك .

- هذا : للدلالة على المفرد المذكر.

- هذه ، هاته ، هذي ، هاتي : للدلالة على المفرد المؤنث.

- هذان أو هذين للدلالة على المثنى المذكر.

- هاتان أو هاتين للدلالة على المثنى لمؤنث.

- هؤلاء للدلالة على الجماعة لذكور أو الإناث .

- هنا للدلالة على المكان.

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

- وايضا : هناك ، ذاك ، أولئك .

وفي كل مرة يدون أحد التلاميذ القاعدة على السبورة

7- استوقف الأستاذ تلاميذه وطلب منهم إعراب المثال التالي :

هذا منظر جميل

مبتدأ بدل خبر

ليتوصل من خلال ذلك إلى قاعدة أساسية وهي إعراب أسماء الإشارة ، والتي تعرب حسب موقعها في الجملة .

8- أعطى الأستاذ تطبيقا للتلاميذ وطلب منهم إعراب الجملة التالية :

إن هذه الفتاة مهيبة.

9- بدأ التلاميذ تدوين القواعد التي توصلوا إليها على كراساتهم.

ملاحظات حول سير الدرس :

1- استطاع الأستاذ تنشيط فوجه والوصول به إلى الهدف المرجو من الدرس و تحقيق الكفاءة المستهدفة.

2- كان التلاميذ يتنافسون على الإجابة ، وذلك حتى يتمكنوا من الصعود إلى السبورة وتدوين إجاباتهم.

3- كان الأستاذ يضيف في بعض الأحيان جوا من المرح على الدرس حتى لا يشعر التلاميذ بالملل ، ويشدهم أكثر للدرس . فيثني عليهم عند إجاباتهم الصحيحة ، ولا يبدي غضبه عند خطئهم .

4- تجاوب التلاميذ مع أسئلتهم طيلة الدرس وتمكنوا من إعراب الأمثلة المعطاة لهم بكل سهولة.

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

5- كانت الإناث أكثر نشاطا من الذكور.

6- لاحظت ثقة كبيرة عند التلاميذ في أنفسهم ، فيصعدون السبورة ويدونون القاعدة ودون أخطاء إملائية.

7 - لم يشرك الأستاذ كل عناصر القسم في الدرس ، وان كان يوجه الأسئلة في بعض الأحيان للتلاميذ الذين كانوا يلزمون الصمت ويساعدهم على الإجابة ، وذلك بسبب عدد التلاميذ في القسم وأيضا الوقت المحدد للحصة .

المبحث الثالث : تحليل وثيقتي الاستبيان

1- وثيقة الاستبيان

2- تحليل وثيقتي الاستبيان

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

في هذا المبحث أضع استبياناً لكل من التلاميذ والاساتذة، موضوعه العام نشاط قواعد اللغة العربية في السنة الأولى متوسط، وعلى الرغم من صغر سن تلاميذ هذا المستوى والذي لا يتجاوز الثاني عشر، إلا أنني أردت إشراكهم في هذا الاستبيان لأنهم هم المعنيون الأوائل بالموضوع، وحتى أتمكن من بلورة - ولو بصفة تقريبية - الصورة الفعلية والواقعية لتعليم النحو في هذه المرحلة، بالإضافة إلى أساتذة اللغة العربية في طور المتوسط لأنهم الأقرب إلى الواقع التعليمي للنحو العربي.

1- وثيقة الاستبيان الخاصة بالتلاميذ:

أ- وثيقة الاستبيان

احتوت وثيقة الاستبيان الموجهة للتلاميذ على عشرة أسئلة، تناسب سنهم ومستواهم، وزعت على واحد وثمانين تلميذاً، وطلب منهم ملاً الاستمارة بالإجابة على الأسئلة بكل حرية.

ب- تحليل وثيقة الاستبيان :

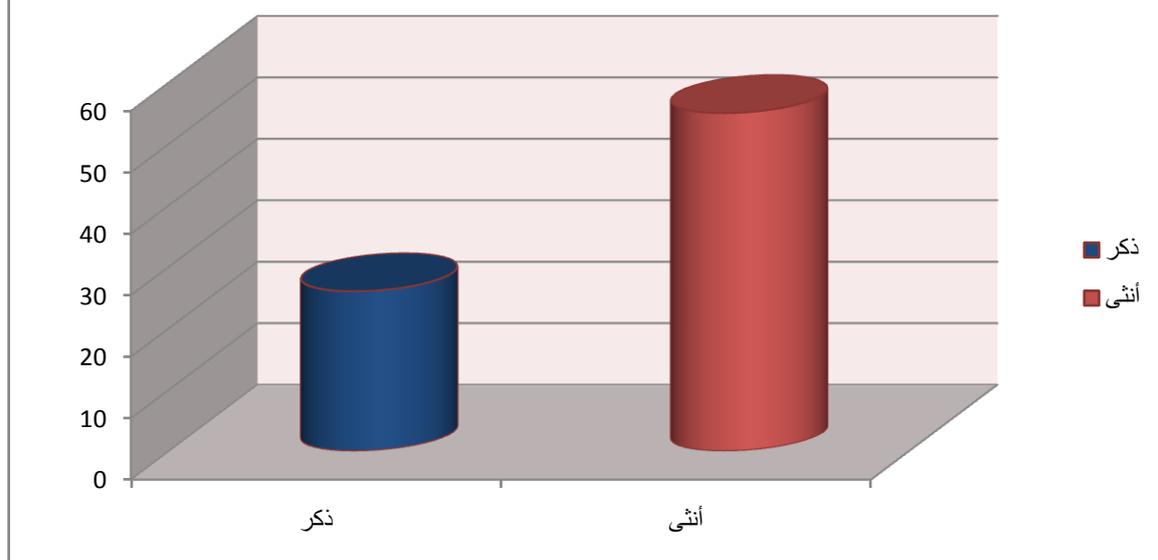
جاء تحليل الوثيقة بناءً على أجوبة التلاميذ على الأسئلة المعطاة لهم.

1- الجنس :

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	26	32.07%
أنثى	55	67.90%

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

المخطط رقم : 01



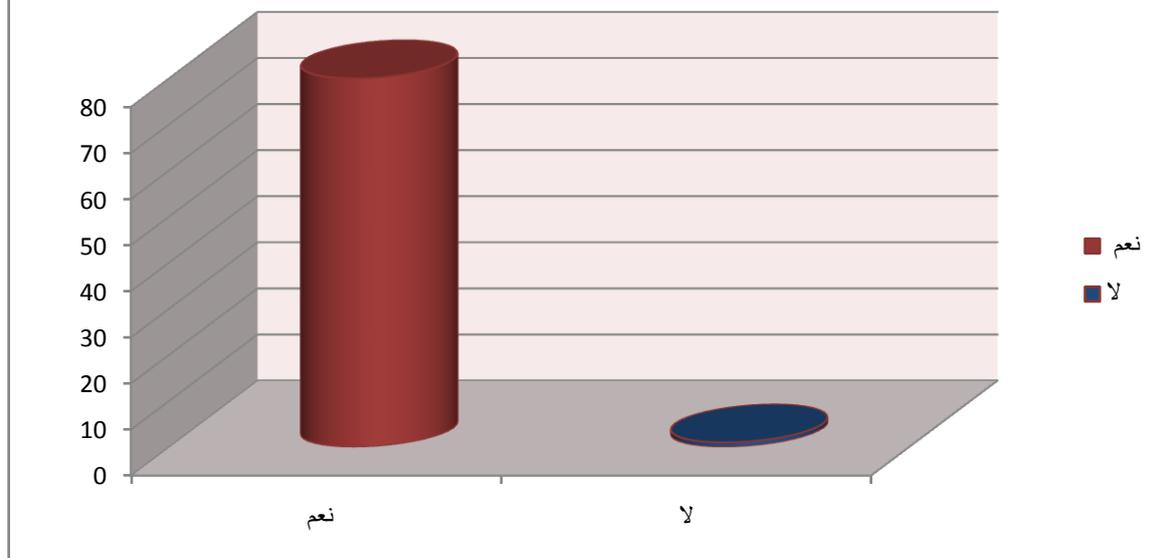
كانت العينة مكونة من واحد وثمانين تلميذا 26 من الذكور و 55 من الإناث ، وهذا راجع لطبيعة المؤسسة التي يغلب فيها عدد الإناث على الذكور خاصة في السنة الأولى متوسط.

2- هل تحب اللغة العربية ؟

الاجابات	العدد	النسبة
نعم	80	%98.76
لا	01	%1.23

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

المخطط رقم: 02

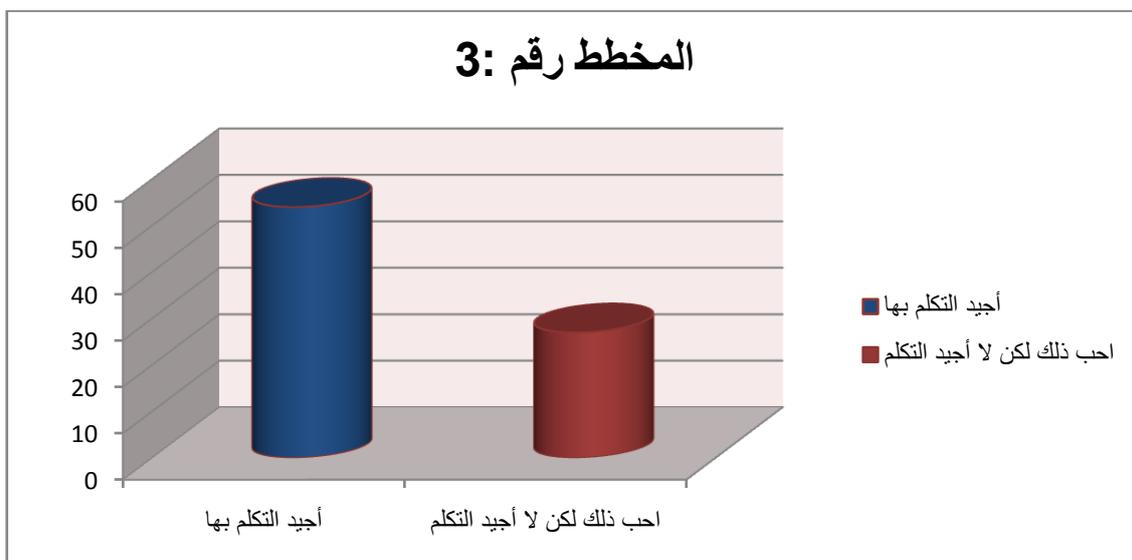


أجمع التلاميذ على حبهم للغة العربية.

3- هل تجيد التكلم باللغة العربية ، أم أنك تحب ذلك لكنك لا تجيد التكلم بها ؟

الاجابات	العدد	النسبة
اجيد التكلم بها	54	%66.66
أحب ذلك لكن لا أجيد التكلم بها	27	%33.33

المخطط رقم: 3

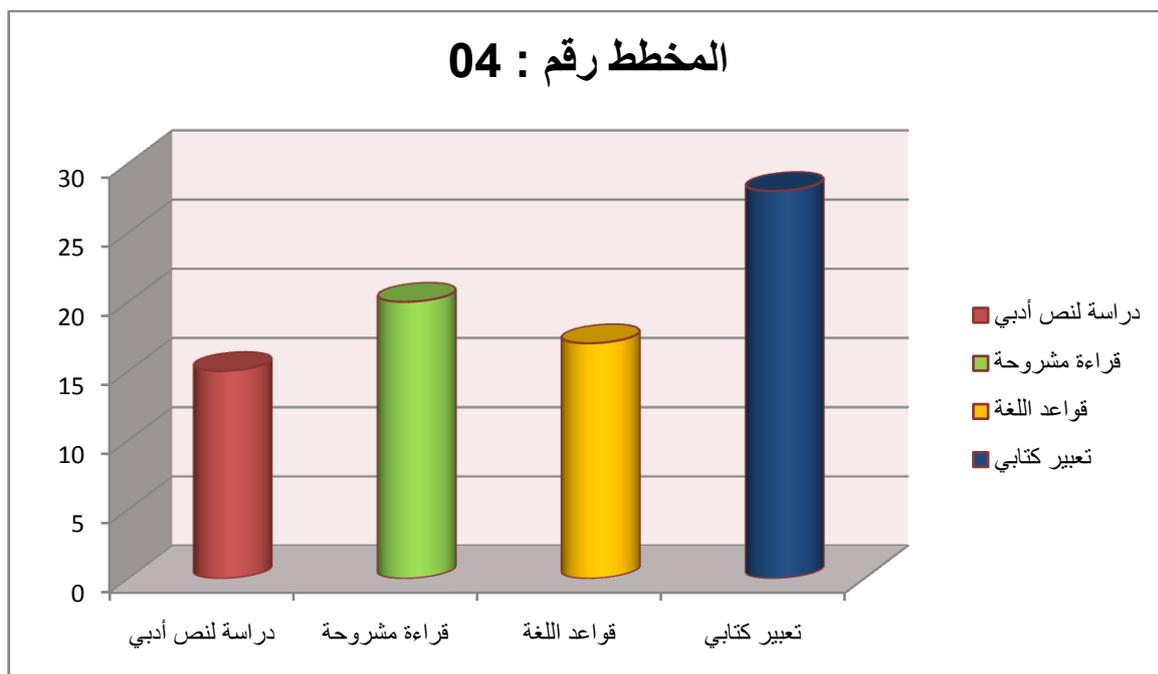


الفصل الثالث: فصل تطبيقي

كانت نسبة من قالوا أنهم يجيدون لتكلم باللغة العربية أكبر من يجبون التكلم بها لكن لا يجيدونها ، وذلك لأن التلميذ فيه هذه لمرحلة يكون قد اكتسب رصيذا لغويا هاما يمكنه من تكلم اللغة العربية بكل طلاقة.

4- النشاط الذي تميل إليه من بين أنشطة اللغة العربية:

النشاط	العدد	النسبة
نشاط دراسة لنص أدبي	15	%18.51
نشاط القراءة المشروحة	20	%24.69
نشاط قواعد اللغة	17	%20.98
نشاط التعبير الكتابي	28	%34.56

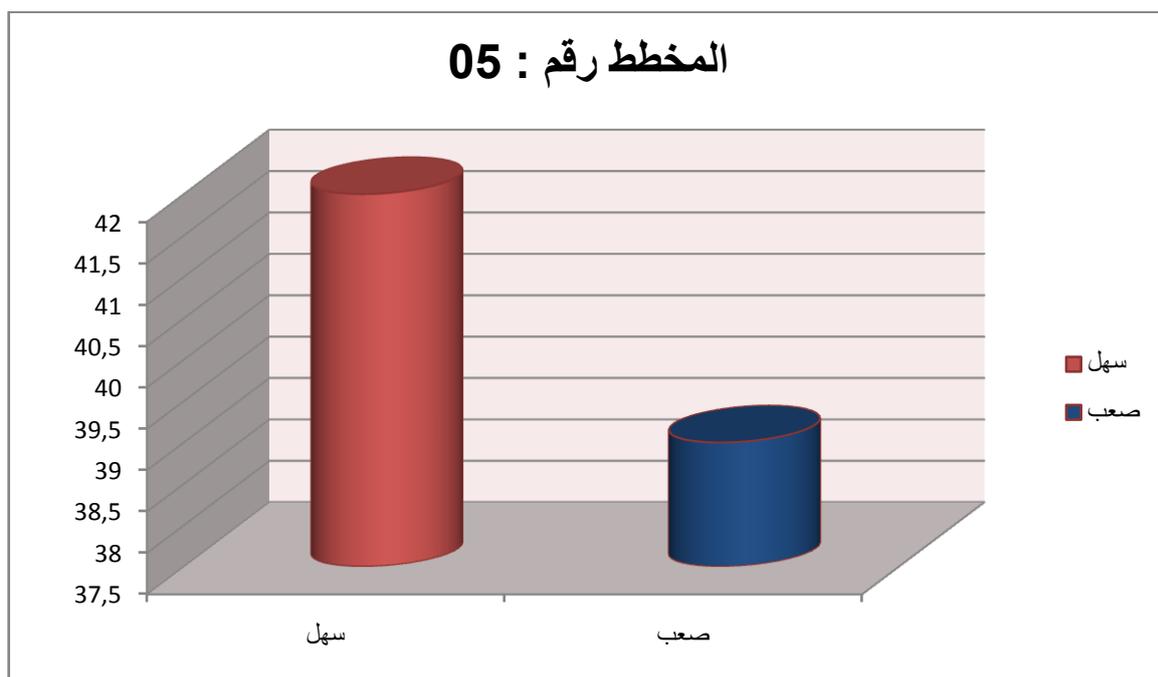


ميول التلاميذ لنشاط التعبير الكتابي كان واضحا ، لأن التلميذ في هذا النشاط يجد حرية في التعبير عن موضوع ما باستعمال أفكاره الخاصة.

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

5- نشاط قواعد اللغة العربية هل هو نشاط سهل أم صعب ؟

الجواب	العدد	النسبة
سهل	42	%51.85
صعب	39	%48.14



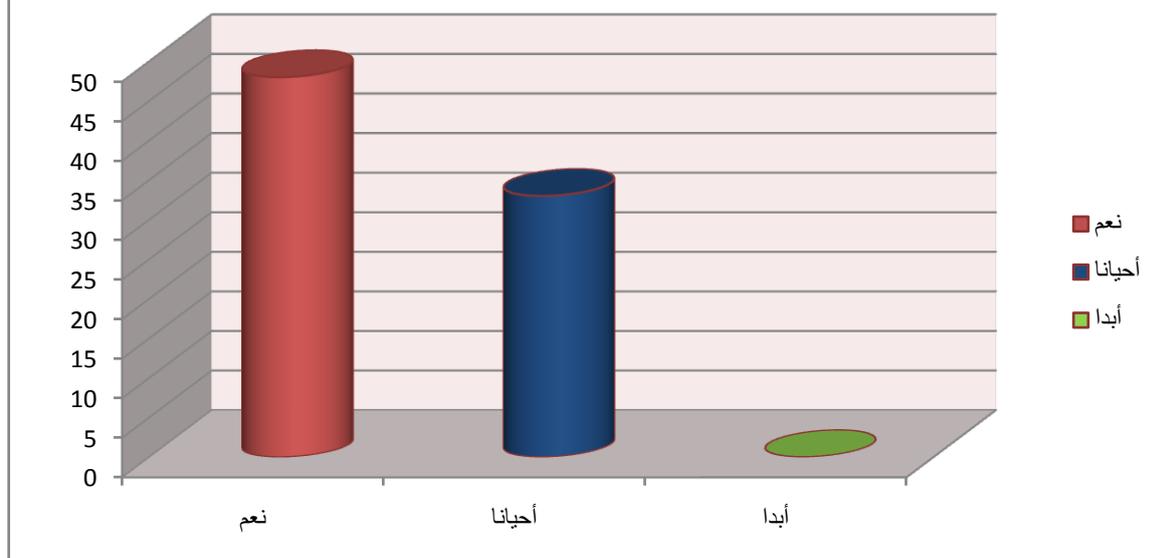
كانت اجابات التلاميذ حول نشاط القواعد ما إذا كان سهلا أم صعبا جد متقاربة.

6- هل تشارك في حصة القواعد ؟

الاجابات	العدد	النسبة
نعم	48	%59.25
أحيانا	33	%40.74
أبدا	00	%00

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

المخطط رقم: 06



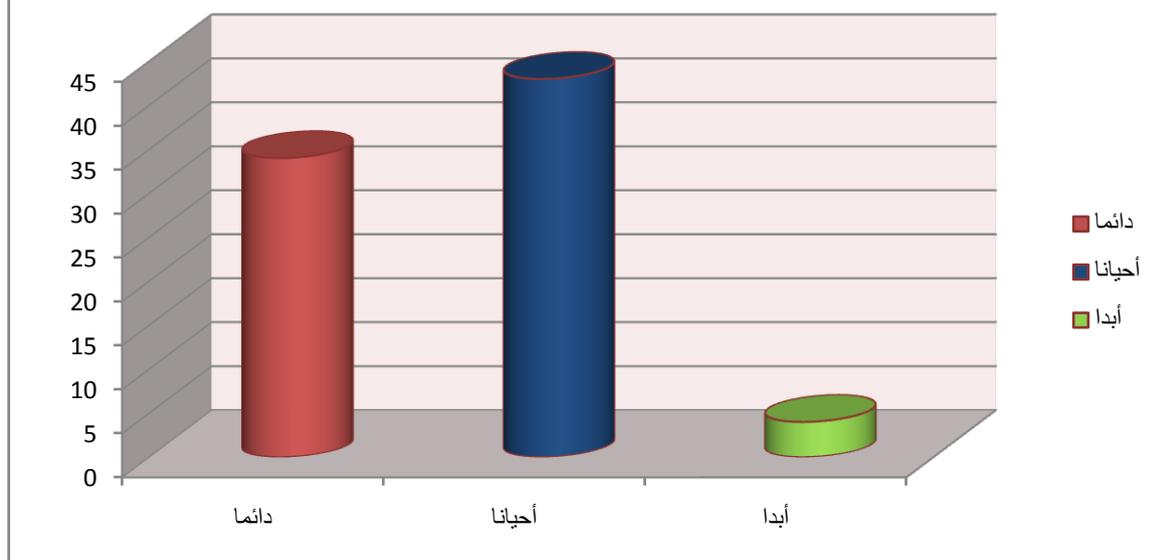
هنا يتدخل دور الأستاذ ومحاولته اشراك جميع تلاميذه في الدرس ، وإن كان يحكمه توقيت الحصة وكذلك عدد التلاميذ في القسم.

7- هل تفهم القاعدة ؟

الإجابات	العدد	النسبة
دائما	34	41.97%
أحيانا	43	53.08%
أبدا	04	4.93%

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

المخطط رقم: 07

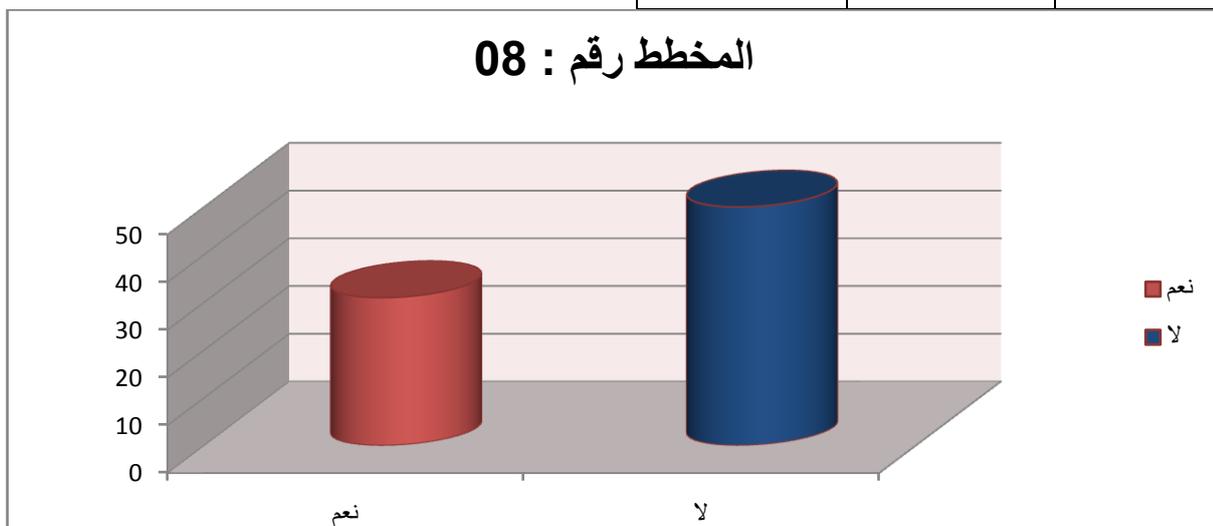


كانت نسبة التلاميذ الذين يفهمون القاعدة أحيانا فقط أكبر ، وهذا راجع إلى طبيعة كل درس ، وأيضا إلى قدرات التلميذ الفكرية.

8- هل يحدث معك أن تفهم القاعدة ، ولكن لا تستطيع تطبيقها؟

الإجابات	العدد	النسبة
نعم	31	%28.27
لا	50	%61.72

المخطط رقم : 08

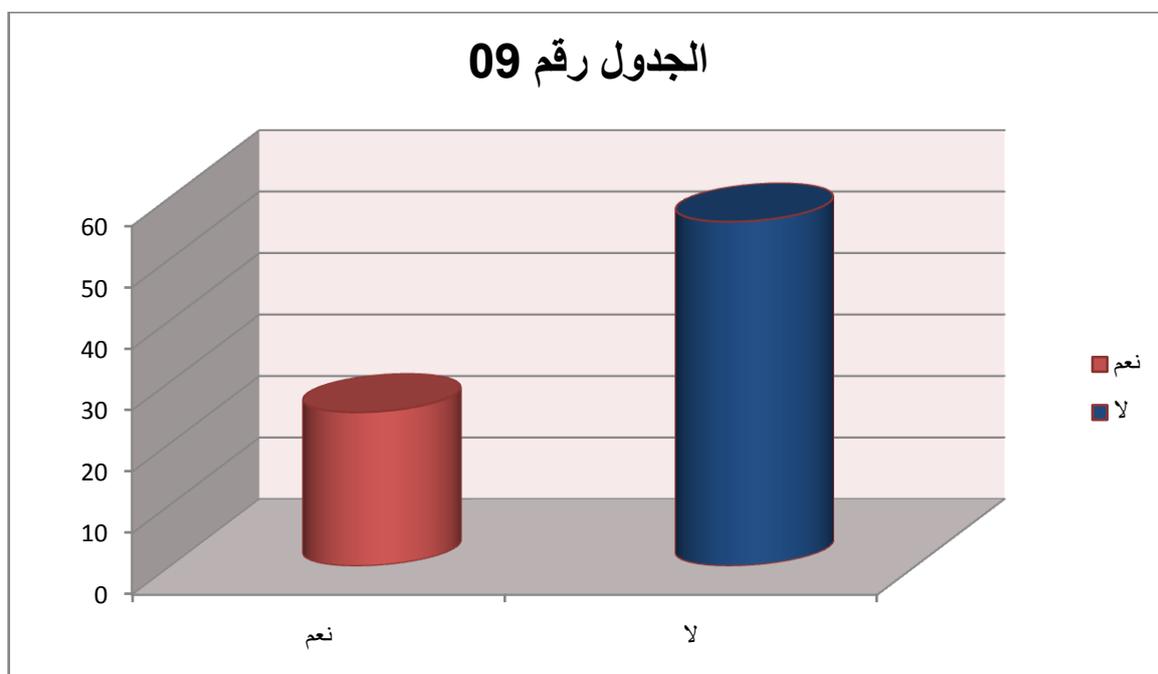


الفصل الثالث: فصل تطبيقي

التقويم التشخيصي بعد استنباط القاعدة النحوية مباشرة ، يسمح للتلميذ بالوقوف على تطبيقها بعد أن فهمها.

9- هل تحب الإعراب؟

الاجابات	العدد	النسبة
نعم	25	%30.86
لا	56	%69.13

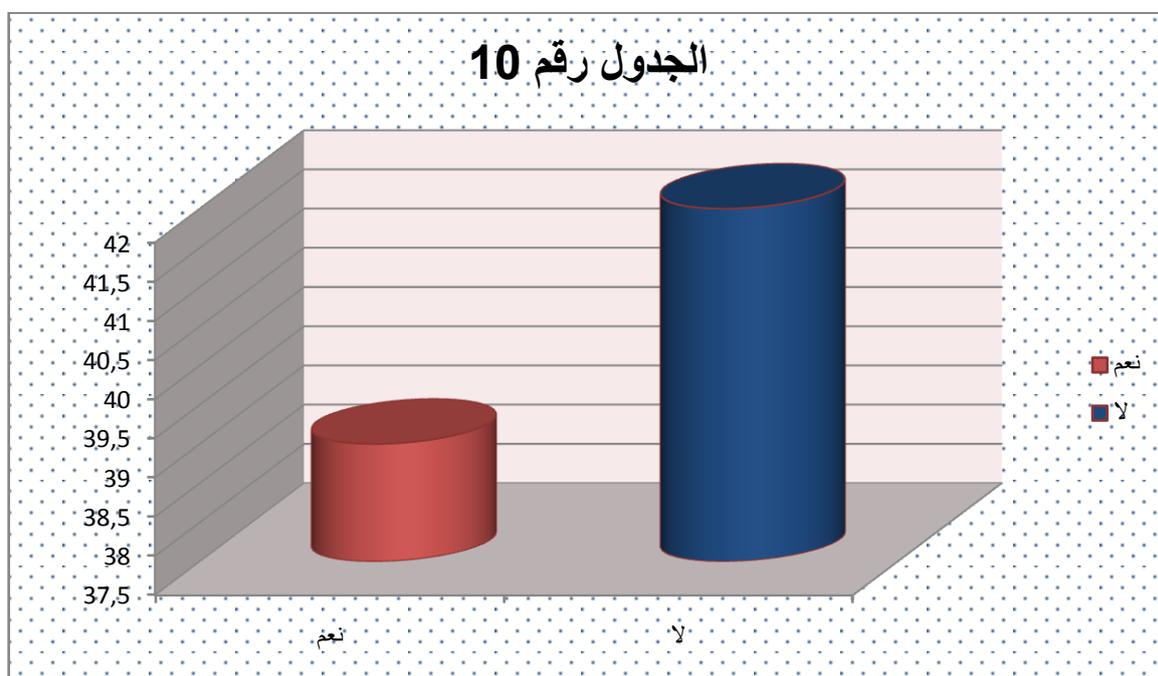


أغلبية التلاميذ ينفرون من الإعراب نظرا لطبيعته التجريدية ، وأيضا يتطلب قدرات فكرية لا تساير دائما القدرات التي يمتلكها التلميذ.

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

10- هل تطلع على كتب قواعد خارجية تساعدك على فهم القاعدة؟

الإجابات	العدد	النسبة
نعم	39	%48.14
لا	42	%51.85



يوجد بعض التلاميذ من يكتفي بما يقدم لهم داخل قاعة الدرس ، فيما يفضل آخرون تدعيم ما حصلوا عليه باطلاعهم على كتب أخرى خاصة بنشاط القواعد وهذا لحرصهم على فهم المادة وتجاوز بعض الصعوبات التي يجدونها في الدرس.

كانت هذه نتائج الاستبيان - وهي نتائج جزئية تخص متوسطة بوحلو - ، قد قدم لعينة من تلاميذ السنة الأولى متوسط ، وما يطبعها هو حب التلاميذ للغة العربية والذي كان بالإجماع تقريبا ، وحرصهم على التحدث بها داخل قاعة الدرس .

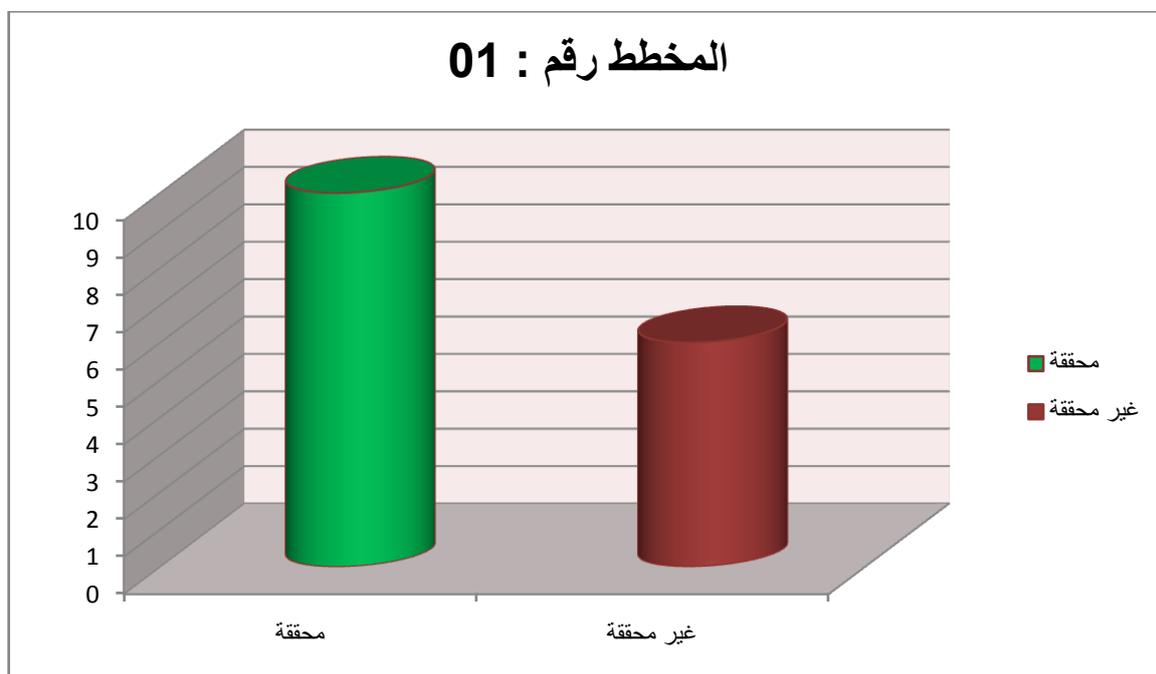
الفصل الثالث: فصل تطبيقي

2- وثيقة الاستبيان الخاصة بالأساتذة:

كان الاستبيان موجهاً لأساتذة اللغة العربية بمقاطعة صبرة والموزعين على خمس متوسطات واستبينت ستة عشر وثيقة .

1- هل تعتبر أن الأهداف التعليمية لنشاط قواعد اللغة محققة أم غير محققة ؟

الإجابات	العدد	النسبة
محققة	10	%62.5
غير محققة	06	%37.5

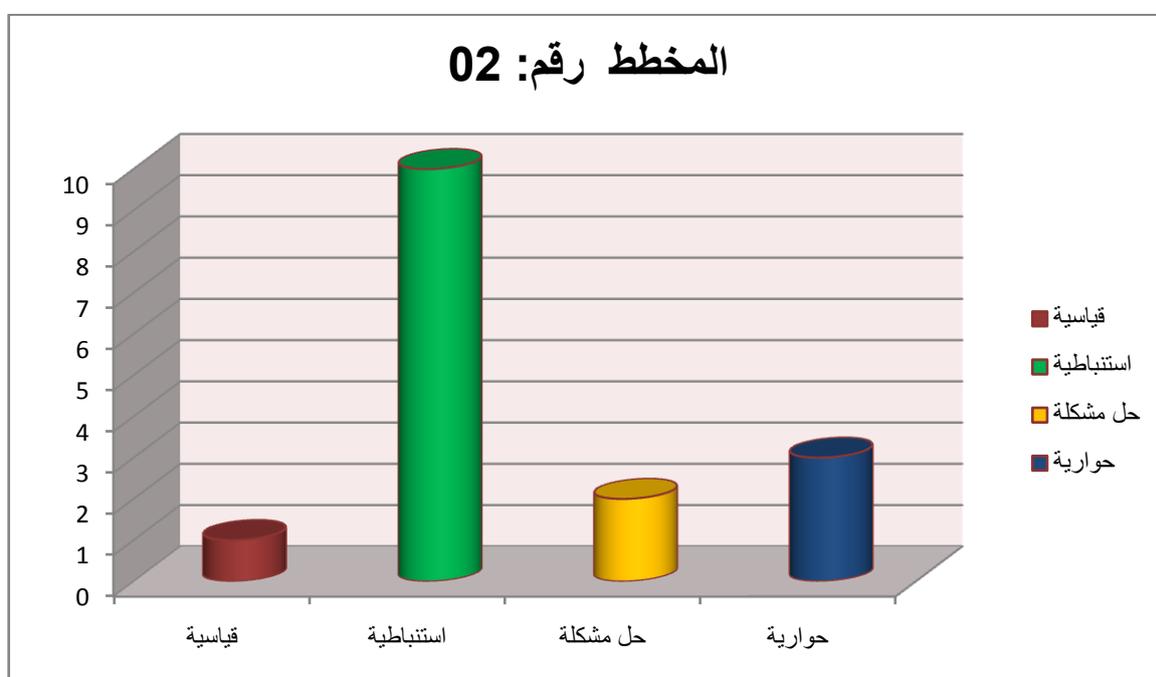


هناك من الأساتذة من يرى أن الأهداف التعليمية لنشاط القواعد محققة إلى درجة كبيرة ، لأنها مسّت موضوعات مختلفة ، وحاولت التنوع فيها والتوسع من سنة إلى أخرى ، فيما يرى البعض الآخر أن هذه الأهداف غير محققة لعدم التدرج في الدروس .

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

2- ما الطريقة المستعملة في تدريس نشاط القواعد؟

الطريقة	العدد	النسبة
قياسية	1	6.25%
استنباطية	10	62.5%
حل مشكلة	2	12.5%
حوارية	3	18.75%



أقر أغلبية الأساتذة أن الطريقة الاستنباطية هي أنجع الطرق في تدريس الظواهر اللغوية ، بحيث يقوم التلميذ باستنباط القواعد الأساسية بعد مناقشة الأمثلة ، وفهمها ، أما بقية الأساتذة فتوزعت آراؤهم بين الحوارية وحل مشكل والقياسية ، والتي غالبا ما تستعمل هذه الأخيرة في حل التطبيقات ، لأنها تنطلق من القاعدة للوصول إلى الأمثلة ، فيما لاحظ البعض من الأساتذة أنه يمكن استعمال أكثر من طريقة في الدرس الواحد وذلك بحسب ما يقتضيه النشاط ، فقد ينطلق

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

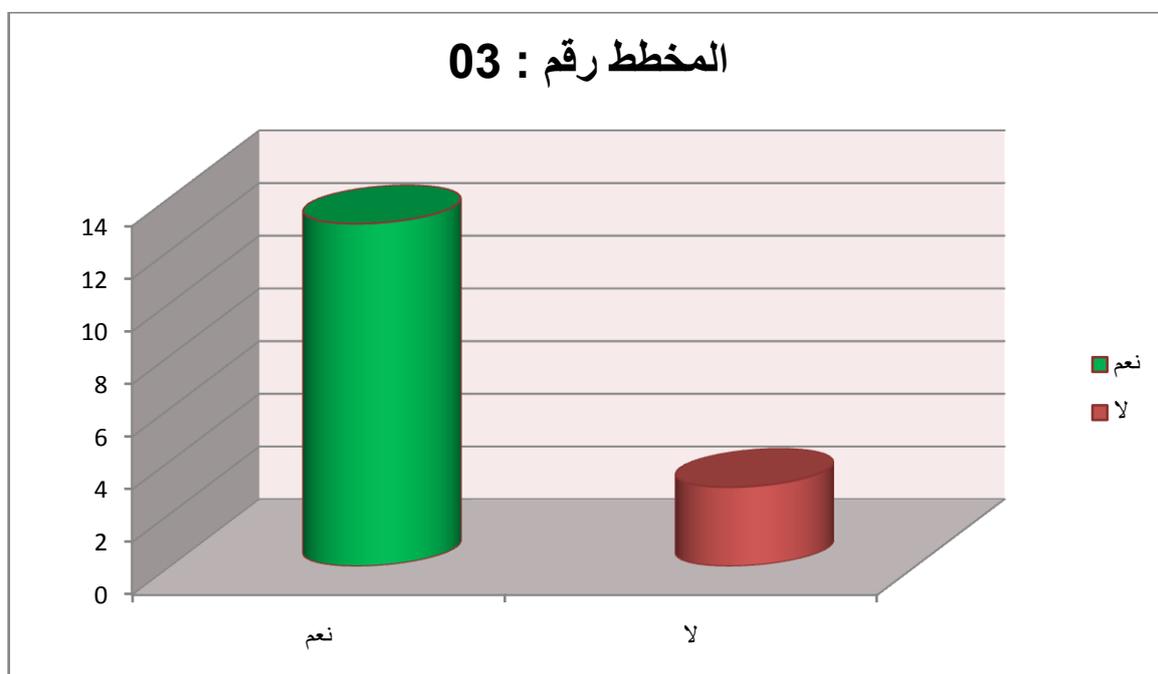
الأستاذ من حل مشكلة ، ثم الطريقة الحوارية مع التلاميذ ، فاستباطية للقاعدة ، وقياسية في حل التطبيق.

3- ما الأسباب التي تكمن في صعوبة النشاط؟

اغلبية الأساتذة لم يجيبوا على هذا السؤال إلا لبعض منهم الذي أرجع السبب إلى الموضوعات التي لا تراعي مستوى التلاميذ وأيضاً عدم التدرج فيها.

4- هل لقيت المقاربة النصية نجاعة في تدريس نشاط القواعد؟

الإجابات	العدد	النسبة
نعم	13	%81.25
لا	3	%18.75



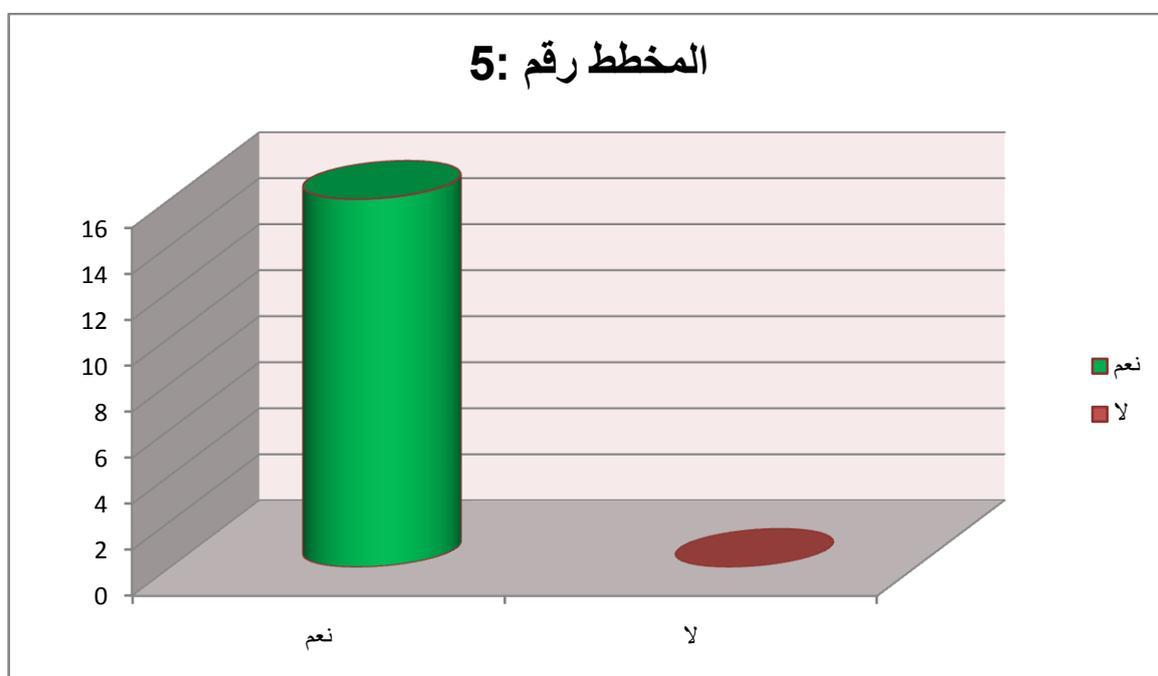
يرى الأساتذة وبنسبة %82.75 أن المقاربة النصية لم تلق نجاعة في تدريس نشاط القواعد ، لأن اللجوء إليها فقط لاستخراج مثالا أو مثالين ، فيما يرى بقية الأساتذة نجاعة هذه الطريقة ، لأنها

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

تعود بالتلميذ إلى النص القراءة لاستخراج أمثلة نشاط القواعد ، وبالتالي الربط بين كل أنشطة اللغة العربية وهذا هو الهدف الأسمى من تدريس اللغة العربية في هذا الطور.

5- هل تجد تجاوبا من قبل التلاميذ أثناء تقديم الدرس ؟

الإجابات	العدد	النسبة
نعم	16	%100
لا	0	%00

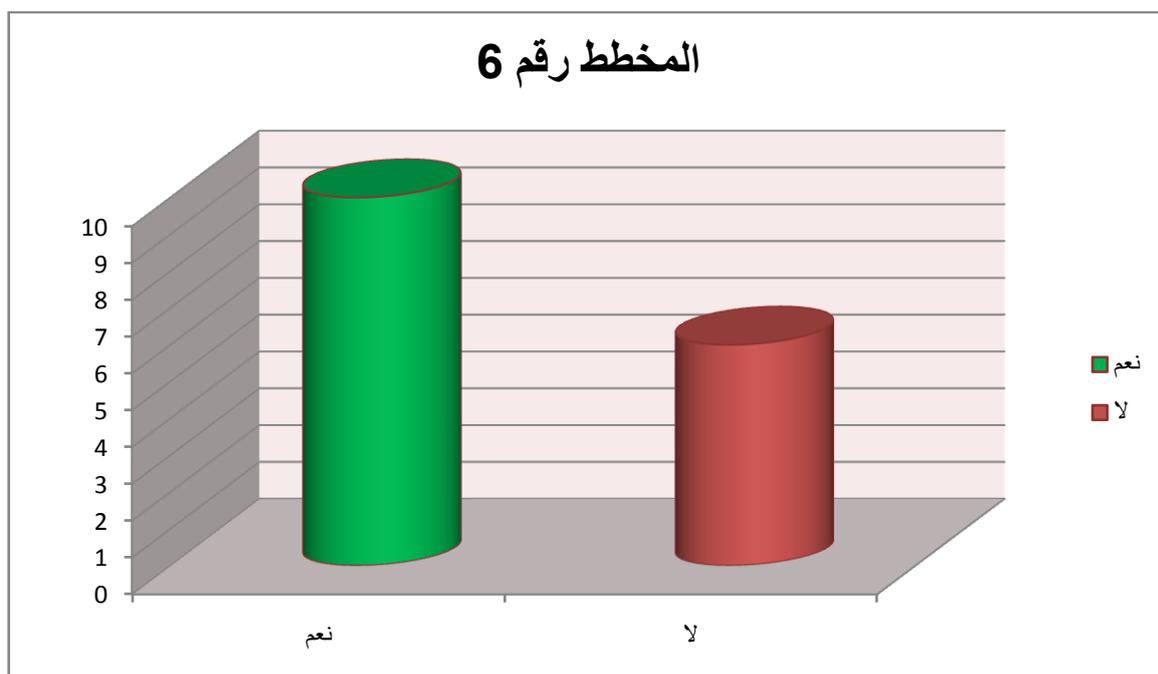


أجمع الأساتذة على تجاوب التلاميذ معهم أثناء تقديم الدرس ، خاصة مستوى السنة الأولى متوسط ، وأرجعوا الأسباب لمكتسبات التلميذ القبلي في هذا النشاط ، لأنها جاءت امتدادا لما رآه في طور الابتدائي .

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

6- هل يوظف التلميذ القاعدة النحوية في أنشطة أخرى ؟

الإجابات	العدد	النسبة
نعم	10	%62.5
لا	6	%37.5



يرى الأساتذة أن التلميذ مطالب بتوظيف ما درسه من قواعد في الأنشطة الأخرى خاصة

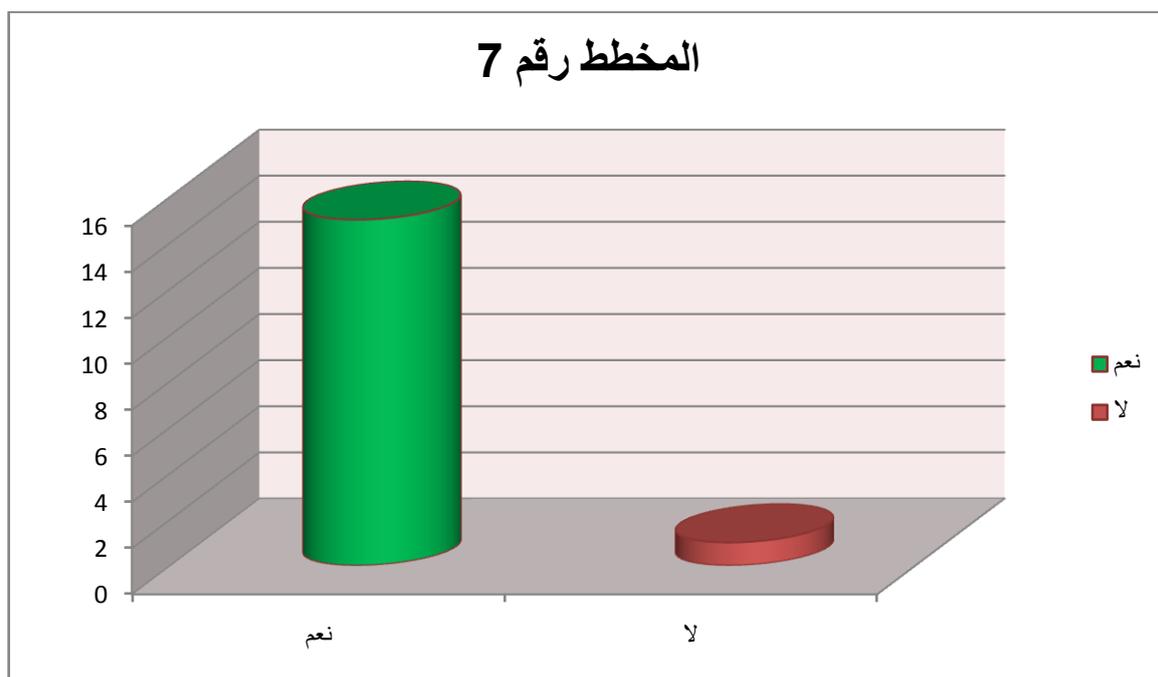
إنتاج المكتوب (التعبير الكتابي) ، وأيضا في الوضعية الإدماجية ، فيما يرى البعض الآخر أن

ذلك يتوقف على قدرات التلميذ في استيعاب القاعدة النحوية.

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

7- هل المحتوى التعليمي مناسب لمستوى التلاميذ وقدراتهم؟

الإجابات	العدد	النسبة
نعم	15	%93.75
لا	01	%6.25



كانت أغلب إجابات الأساتذة بالإيجاب ، فهم يروا أن المحتوى التعليمي مناسب لمستوى التلاميذ ، مع بعض الاستثناءات ، ذات الصلة بالدرس النحوي موضوعا وتحقيقا.

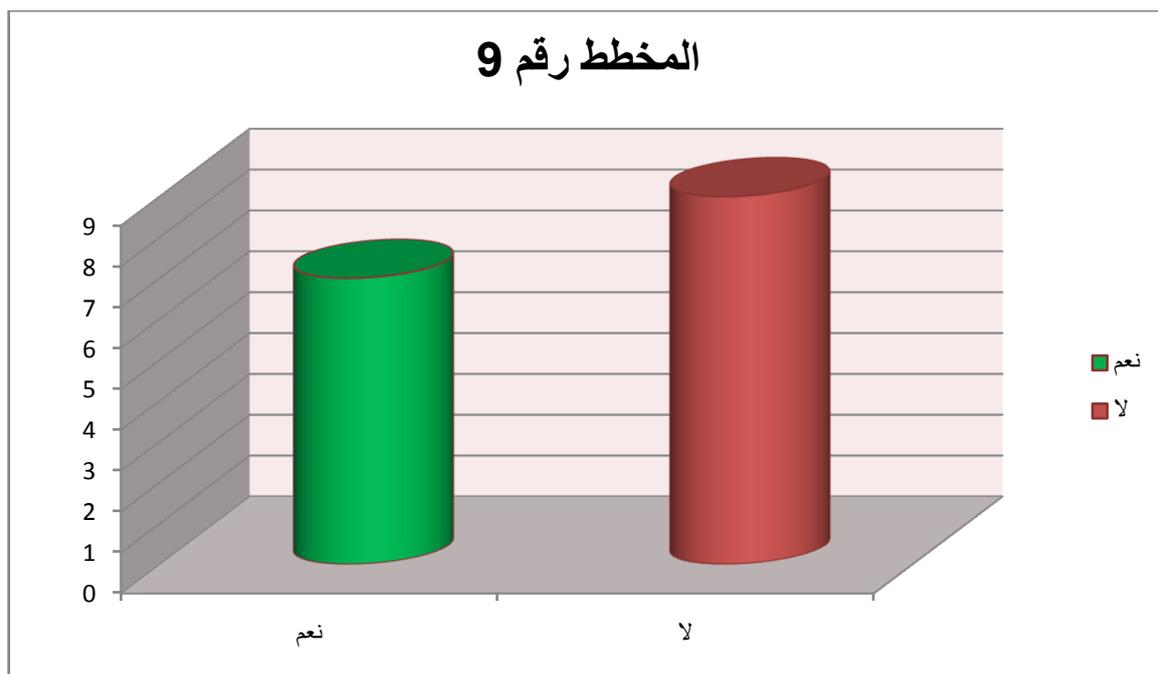
8- هل تجد صعوبة في إيفهام التلاميذ درس القواعد؟

يرجع الأساتذة ذلك حسب موضوع الدرس، فهناك دروس تكون سهلة الإيفهام ، وهناك مواضيع أخرى تطلب من الأستاذ مضاعفة مجهوداته لإيفهامها للتلاميذ.

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

9- هل كل تلميذ يعرف قواعد النحو يجيد الإعراب؟

الإجابات	العدد	النسبة
نعم	7	%43.75
لا	9	%56.25

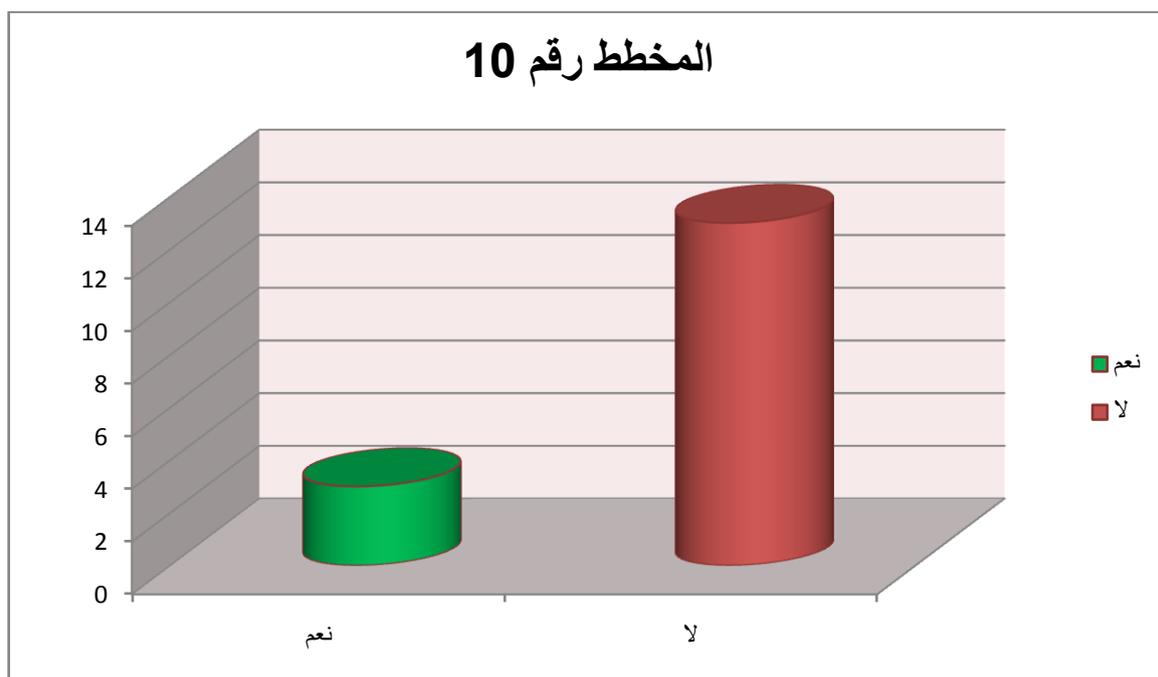


هناك نسبة 56.25% من الأساتذة تؤكد أنه ليس كل تلميذ يستوعب القاعدة يستطيع الإعراب ، فيمكن أن يستوعبها لكن لا يستطيع تطبيقها واعطى أستاذ مثالا عن كان وأخواتها : فكل التلاميذ يعرف أن كان و أخواتها تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ على أنه اسمها ، وتنصب الخبر على أنه خبرها ، ولكن الكثير منهم لا يستطيع تحديد اسم كان من خبرها ، أما النسبة الباقية والتي تمثل 43.75% ترى أنه من يدرك القاعدة يتمكن من إعراب الكلمة.

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

10- هل هناك توافق بين المادة التعليمية والحجم الساعي؟

الإجابات	العدد	النسبة
نعم	3	%18.75
لا	13	%81.25



يرى أغلبية الأساتذة أنه لا يوجد متسع من الوقت لإعطاء تطبيقات كثيرة ومتنوعة وحلها مع التلاميذ ، وذلك لتعزيز الفهم لديهم.

جاءت إجابات الأساتذة على أسئلة وثيقة الاستبيان مختلفة وذلك راجع إلى عدة أسباب

منها :

1- خبرة الأستاذ في الميدان .

2- اختلاف مستوى التلاميذ من مؤسسة لأخرى ، ومن قسم لآخر.

3- الاكتظاظ الكبير في القسم ، والذي لا يساعد على إدراج كل التلاميذ في الدرس.

الفصل الثالث: فصل تطبيقي

4- مخزون التلميذ من القواعد الذي جاء به من الطور الابتدائي.

وعليه يجب إعادة النظر في محتوى نشاط القواعد للسنة الأولى متوسط بصفة خاصة ، ولطور المتوسط بصفة عامة ، وذلك بحسب رأي من هم في الميدان من أساتذة ، ليتلاءم ومستوى التلاميذ وأيضا الحجم الساعي المخصص لهذا المحتوى ، حتى يتمكن الأستاذ تدعيم درسه بتطبيقات متنوعة تعزز الفهم عند التلميذ ، ويخرج بالكفاءة الختامية المتوخاة من درس القواعد ، كما يجب توظيف وسائل تعليمية حديثة تشد انتباه التلميذ للدرس ، مع التكوين المستمر للأستاذ حسب ما تقتضيه المنظومة التربوية.



في ضوء النتائج الجزئية التي سبق استقراءها في التوطئة ، وفصول البحث ، يمكنني أن أستخلص النتائج العامة التي اشتملت عليها هذه الدراسة المتواضعة كما يلي :

- 1- النحو العربي هو مفتاح البيان ، وميزان اللسان ، وسنام اللغة العربية ، وقانونها الأعلى الذي تستمد منه العون ، وتستلهم منه القصد ، وترجع إليه في جليل مسائلها.
- 2- تهتم التعليمية بمحتويات التدريس ، وطرائقه ، ووسائله ، وتحاول أن تجمع عناصرها الثلاثة – متعلم ، معلم ، منهاج (محتوى المادة التعليمية) – في علاقة مترابطة ومتكاملة ، لأنها تنظم عملية تعلم الآخرين ، من خلال تسطيحها أهدافا مسبقة للوصول إلى الغايات المرجوة من عمليتي التعليم والتعلم .
- 3- جاء النحو العربي ليضع ضوابط لعصمة الألسن من اللحن ، ونشأته كانت لغرض تعليمي في المقام الأول ، فمن دخل الإسلام من غير العرب كان لزاما عليه تعلم اللغة العربية وقواعدها ، ليقف على معاني القرآن الكريم ، والتعاليم التي جاء بها .
- 4- عرف النحاة الأوائل النحو على أنه العلم الذي يعنى بدراسة أواخر الكلمة، ليتطور مفهومه ويصبح أكثر شمولاً ، على أنه القانون الذي يضبط تأليف الكلام ، وما يجب أن تكون عليه الكلمة داخل الجملة ، والجملة داخل النص .
- 5- تكمن أهمية تعليم النحو العربي في تقويم ألسن المتعلمين ، واكسابهم عادات لغوية صحيحة في استعمالهم للغة العربية ، كلاماً ، وقراءة ، وكتابة ، وإثراء ملكتهم اللغوية.
- 6- مشكلات تعليم النحو العربي تتعلق من جهة بطبيعة القواعد العربية ومناهجها ، وما تحتويه من قواعد كثيرة تعتمد على الموازنة والاستنباط مما يتطلب جهداً عقلياً شاقاً، ومن جهة أخرى

الخاتمة

بالمتعلم وابتعاده عن لغته العربية الفصحى إلى العامية مما أنشأ هوة عميقة بينه وبين عصور السليقة.

7- حاول النحاة القدامى تيسير النحو العربي في مؤلفاتهم مثل: الزجاجي ومؤلفه " كتاب الجمل في النحو " ، وابن جني وكتابه " اللمع في العربية " فلقد عرضوا المادة النحوية بطريقة سهلة تساعد المتعلم على إدراك القواعد التي جاء بها النحو.

8- كانت ثورة ابن مضاء القرطبي على نظرية العامل النقطة التي انطلق منها اللغويون العرب في تيسيرهم للنحو العربي من أمثال إبراهيم مصطفى ، وشوقي ضيف.

9- رغم محاولات التيسير النحوي إلا أن النحو العربي مازال يلقي نفورا من المتعلمين ، فالمشكل لا يكمن في النحو بذاته بل في طريقة تعليمه للناشئة.

10- كان تعليم النحو العربي قديما في مجالس العلماء والمناظرات و حفظ المتون مثل ألفية ابن معطي الزواوي ، وألفية ابن مالك ، والأجرومية.

11- عرف تعليم النحو حديثا مصطلح النحو الوظيفي : وهو ذلك النحو الذي يهتم بالقواعد التي يستعملها المتكلم انطلاقا من الكلمة ، وانتهاء بالجملة وبناء النص ، وهذا ما تسعى الدراسات اللسانية الحديثة إلى تحقيقه.

12- وأكب الدرس النحوي في الأولى متوسط الإصلاحات التي عرفتھا المنظومة التربوية الجزائرية منذ الاستقلال ، فمن التدريس العادي إلى المدرسة الأساسية ، فالتدريس بالأهداف ، وأخيرا المقاربة بالكفاءات ، وما جاءت به من مقارنة نصية والتي تربط بين نص القراءة ونشاط قواعد اللغة ، وهذا ما جاء به النحو الوظيفي .

13- عدم التدرج المنطقي في دروس القواعد للسنة الأولى متوسط ، هذا ما يطبع برنامج نشاط قواعد اللغة.

الخاتمة

14- نفور التلاميذ من الإعراب راجع لطبيعته التجريدية التي تتطلب جهدا فكريا كبيرا.

15- يستطيع الأستاذ تطبيق أكثر من طريقة تعليمية أثناء تدريسه نشاط القواعد وذلك وفق ما يقتضيه الدرس.

مقترحات :

من خلال دراستي لموضوع تعليمية النحو العربي في السنة الأولى متوسط خرجت ببعض المقترحات منها :

- 1- إعادة النظر في برنامج نشاط القواعد للسنة الأولى متوسط ، ليتناسب ومستوى التلاميذ ، وأيضا الحجم الساعي للمادة ، حتى يتمكن الأستاذ من إعطاء تطبيقات للتلاميذ ترسخ القاعدة في أذهانهم .
- 2- استحداث الأستاذ طرقا جديدة في تدريسه لنشاط القواعد ، ليشد انتباه التلميذ ، ويجببه في المادة ، وذلك باستعمال الألوان ، وأيضا الوسائل التعليمية الحديثة.
- 3- استغلال حصة النشاطات في الطور الابتدائي ، وذلك بخلق نشاطات تتعلق بالنحو العربي تقدم بطريقة مرحة ترسخ من خلالها القاعدة في ذهن التلميذ
- 4- إعطاء أهمية أكبر للنحو العربي حتى عند تلاميذ الشعب العلمية - في الطور الثانوي - حتى يتمكن التلميذ من المحافظة على رصيده النحوي عبر مسيرته الدراسية.
- 5- الاهتمام باللغة العربية ، وجعلها لغة الكلام داخل المدرسة والابتعاد عن العامية ، حتى تكون لدى التلميذ ملكة لغوية ، تجعله يتكلم الفصحى سليقة.

A large, ornate decorative border in shades of green and yellow, featuring intricate floral and geometric patterns. The border is symmetrical and frames the central text. It includes a central floral motif at the top and bottom, with various flowers and leaves. The main body of the border is a large, rounded shape with a scalloped edge.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم رواية ورش.

- 1- إبراهيم عبد المنعم : الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 5 ، 1985م.
- 2- إبراهيم مصطفى : إحياء النحو ، مكتبة لسان العرب ، القاهرة ، 2014 .
- 3- الأب لويس معلوف : المنجد في اللغة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، لبنان ، ط 5 ، 1908م.
- 4- ابن جني أبي فتح عثمان: الخصائص ، تح : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، د ت .
- 5- ابن مضاء القرطبي : الرد على النحاة ، تح : محمد البنا ، دار الاعتصام ، ط 1 .
- 6- ابن منظور : لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، المجلد 4 ، 1401 هـ - 1981م
- 7- أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ج1، (دت)، (دط).
- 8- أبو قاسم بن اسحاق الزجاجي : الواضح في الجمل ، تح : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، 1404 هـ - 1984 م .
- 9- أبو المكارم علي : أصول التفكير النحوي ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ن 2007 م .
- 10- أحمد حساني : دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 2 ، 2009 .
- 11- أحمد المتوكل : التراكيب الوظيفية - قضايا ومقاربات - ، دار الأمان ، الرباط ، 1426 هـ - 2005 م .
- اللسانيات الوظيفية - مدخل نظري - ، دار الكتاب الجديد ط 1 ، 1987م .

قائمة المصادر و المراجع

- 13- أحمد عبده عوض : مداخل تعليم اللغة العربية : دراسة مسحية نقدية ، جامعة أم لقرى ، ط1 ، 1421هـ - 200م .
- 14- أحمد محمد عبد الراضي، إحياء النحو و الواقع اللغوي ، دراسة تحليلية نقدية مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ط1، 2007
- 15- إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي ، المعجم المفصل في اللغة و الأدب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1، 1987 .
- 16- براون دوجلاس : أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها ، تر : عبده الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1994 .
- 17- بكر عبد الله بوزند : حلية طالب العلم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1422هـ - 2002م .
- 18- تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، د ت .
- 19- الجاحظ أبو عثمان بن عمر بحر : الحيوان ، دار الكتب العلمية ، المجلد الأول ، ط 1 ، 1998م .
- رسائل الجاحظ ، تح : الدكتور علي أبو ملحم ، ، بيروت ، ط2، 1995
- 21- حسين شلوف و محمد خيط : دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى ثانوي، د ط ، د ت .
- 22- الحمزة بشير : المرشد المعين للسادة المعلمين على تعليم اللغة قراءة وتعبيرا ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2006 .
- 23- خديجة محمد الصافي، أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية، دار السلام للطباعة والنشر ط2، 2012.
- 24- خولة طالب إبراهيم : مبادئ في اللسانيات ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، ط2 ، 2006

قائمة المصادر و المراجع

- 25- رزق الطويل : الخلاف بين النحويين ، المكتبة الفصيحة ، مكة المكرمة ، 1405 هـ - 1984م.
- 26- زين الدين بن موسى : طرائق تعليم النحو العربي بين القديم والحديث ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد 36 ، ديسمبر 2011.
- 27- الزهراوي خالد بن عبد الله الجرجاوي : شرح التصريح على التوضيح ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1421 هـ - 2000 م .
- 28- سامي سليمان أحمد : البداية المجهولة لتحديد الدرس النحوي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1 ، 1424 هـ - 2004 م .
- 29- سعد علي زاير - سماء تركي داخل : اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 1436 هـ - 2015 م .
- 30- سعد منصور عرفة - محمد عبد الله سعادة : التيسير في النحو ، دط ، د ت
- 31- سعود بن غازي أبو تاكي : خصائص التأليف في القرن الرابع الهجري ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2005 .
- 32- سعيد الأفغاني : في أصول النحو ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1407 هـ - 1987 م
- 33- سيبويه : الكتاب تح : ، عبد السلام محمد هارون : ج 1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1408 هـ - 198م
- 34- سيف الدين أحمد صالح بن عطا : ابن معطي وأراؤه النحوية - دراسة نحوية تحليلية - دار الجنان للنشر والتوزيع ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ط1 ، 2012 م .
- 35- شوقي ضيف : تحديد النحو ، دار المعارف ، القاهرة ط6 ، 2013 .
- 36- صالح بلعيد، النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994.
- 37- الطيب دبة: من خصائص النحو العربي، قراءة في تحول المنهج من المبني إلى المعنى، مداخلة في ملتقى (قضايا النحو العربي الواقع و الآفاق)، جامعة ابن خلدون - تيارت ، ماي 2005.

قائمة المصادر و المراجع

- 38- طيب نايت سليمان : بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات - مفاهيم بيداغوجية في التعلم - ، دار الأمل ، تيزي وزو ، الجزائر ، 2004 .
- 39- ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي (في ضوء الاتجاهات الحديثة)، الدار المصرية اللبنانية للنشر، ط1 ، القاهرة، مصر ، 2002م .
- 40- عبد الحميد حسن :القواعد النحوية - مادتها وطريقتها - ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط2 ، 1952م .
- 41- عبد الرحمن الحاج صالح : أثر اللسانيات في النهوض باللغة العربية ،موفم للنشر ، الجزائر ، 2012 .
- 42- عبد العليم إبراهيم : النحو الوظيفي ، در المعارف ، ط9 ، دت .
- 43- عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، تصحيح محمد عبده و محمد محمود التركيبي الشنقيطي ، تعليق محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1415هـ - 1994م
- 44- عبد الكريم خليفة : تيسير العربية بين القديم والحديث ، منشورات مجمع اللغة العربية الاردني ، ط1 عمان ، الأردن، 1407 هـ - 1986م .
- 45- عبد الله بن أحمد الفاكهي : شرح كتاب الحدود في النحو ، تح المتولي رمضان أحمد ، 1988م.
- 46- عبد الله بن حمد الخثران : مراحل تطور الدرس النحوي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1413هـ - 1993م.
- 47- عبد الله قلي: التربية العامة (سند تكويني) ، منشورات وزارة التربية ، الحراش ، الجزائر، 2009 .
- 48- عبد المجيد عيساني : النحو العربي بين الأصالة والتجديد ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، 1429هـ - 2008م.

قائمة المصادر و المراجع

- 49- عبد الوارث مبروك سعيد : في إصلاح النحو العربي - دراسة نقدية - ، دار القلم ، الكويت ، ط 1 ، 1406 هـ - 1985 م .
- 50- عبير محمود شريف داوود : دور شروخ الألفية في تيسير النحو العربي ، رسالة ماجستير ، جامعة آل البيت ، 2002 .
- 51- علي أبو المكارم : تعليم النحو العربي عرض وتحليل ، مؤسسة المختار ، مصر ، ط 1 ، 2007
- 52 - علي أحمد مذكور : تدريس فنون اللغة العربية ، دار الشواف ، القاهرة ، 1991 م
- 53- الفيومي : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المطبع الأميرية ، القاهرة ، ط7، 1928
- 54- مازن المبارك : النحو العربي - العلل النحوية نشأتها وتطورها : مازن المبارك ، المكتبة الحديثة ، ط1 ، 1385 هـ - 1965 م
- 55- مبارك مبارك : معجم المصطلحات الألسنية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط 1 ، 1995 م.
- 56- مجد الدين الفيروزابادي : القاموس المحيط ، ج4 ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1913 م
- 57- مجموعة أساتذة : المختار في قواعد اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط ، المعهد التربوي الوطني ، الجزائر ، 1984-1985 .
- 58- محسن عطية: تدريس اللّغة العربية (في ضوء الكفايات الأدائية) ، دار المناهج للنشر، عمان ، الأردن ، ، ط1 .
- 59- محفوظ كحوال : دليل أستاذ اللغة العربية السنة الأولى متوسط ، موفم للنشر ، د ت .
- 60- محمد إبراهيم عبادة : النحو التعليمي في التراث العربي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ،
- 61- محمد الدريج : مدخل إلى علم التدريس - تحليل العملية التعليمية ، قصر الكتاب ، البليدة ، الجزائر ، ط1 ، 2000 م .

قائمة المصادر و المراجع

- 62- محمد الصالح حثروبي: نموذج التدريس الهادف - أسسه وتطبيقاته - ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 1999م ، .
- 63- محمد بن صالح العثيمين : شرح الأجرومية ، دار الغد الجديد للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، مصر ، ط 1 ، 1453هـ - 2014م .
- 64 - محمد جعفر إبراهيم الكرياسي : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار ومكتبة الهلال ، ط 1 ، 1422هـ - 2001م
- 65- محمد خير الحلواني: الخلاف النحوي بين الكوفيين والبصريين وكتاب الانصاف ، دار العلم العربي ، حلب ، 1971 .
- 66- محمد شارف سرير و نور الدين خالدي :التدريس بالأهداف وبيداغوجيا التقييم ، د ت . - الفعل التعليمي التعليمي ، معسكر ، الجزائر ، 1998
- 68 - محمد محمود موسى : الوافي في طرق تدريس اللغة العربية ، دار الجوزي ، القاهرة ط 1 ، 1433هـ- 2012م .
- 69- مدير التعليم الأساسي : الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى متوسط ، مرجع سابق .
- 70- مدير التعليم الأساسي : مناهج التعليم الأساسي للطور الثالث - اللغة العربية - التربية الاسلامية ، الجزائر ، 1996 .
- 71- مدير التعليم الأساسي : مناهج اللغة العربية السنة الثالثة متوسط ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، جوان 2004.
- 72- مديرية التعليم الأساسي : الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط ، 2003.
- 73- ميشال زكرياء :لألسنية التحويلية والتوليدية وقواعد اللغة العربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع ، ط 2 ، بيروت ، 1986م .
- 74- النشرة الرسمية :المديرية الفرعية للتوثيق التربوي ، العدد 554 ، نوفمبر 2012 .

قائمة المصادر و المراجع

- 75- نصيرة سالم - تالي جمال :الإصلاحات التربوية في الجزائر ، دط، دت .
- 76 - نعمان بوقرة ، قراءات تمهيدية في تيسير تعليم النحو في الأندلس - المدرسة الشنقيطية وابن حزم نموذجاً ، أعمال ندوة تيسير النحو ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2001 .
- 77- النعيم محمد أحمد إبراهيم : أثر العلاقة بين أصول الفقه وأصول النحو في استنباط الأحكام الشرعية ، رسالة لنيل الماجستير ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 1436هـ - 2015 م .
- 78- نور الدين أحمد قايد وحكيمة سبيعي : مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد 08 ، 2010 .
- 79- هلبش جرهارد : تاريخ علم اللغة الحديث ، ت : سعيد البحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1 ، 2003 .
- 80- وضحة عبد الكريم جمعة الميعات : التأليف النحوي بين التأليف والتفسير ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ط1 ، 1428 هـ - 2007 م .
- 81- يحيى بعطيش ، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي ، أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الحديثة. جامعة قسنطينة 2005-2006 .
- 82- يحيى بن عبد المعطي الزواوي : الدرّة الألفية ، ضبط : سليمان إبراهيم البلكيمي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ط1 ، 2010 .
- 83- يوسف أحمد المطاوع : مجهود علماء النحو في القرن الثالث هجري ، 1296هـ - 1976م
- 84 - Garine Girac-Marinier :Le petit Larousse , la rousse , paris ,France , 2016.



الملاحق

استبيان موجّه لتلاميذ السنة الأولى متوسط :

1- الجنس :

ذكر -

أنثى -

2- هل تحب اللغة العربية ؟

نعم -

لا -

3- هل تجيد التكلم باللغة العربية ، أم أنك تحب ذلك لكنك لا تجيد التكلم بها؟

- أجيد التكلم بها .

- أحب ذلك لكن لا أجيد لتكلم بها .

4- ماهو النشاط الذي تميل إليه من بين أنشطة اللغة العربية التالية ؟

- نشاط دراسة لنص لأدبي

- نشاط القراءة المشروحة

- نشاط قواعد اللغة

- نشاط التعبير الكتابي

5- هل نشاط قواعد اللغة

الملاحق

- سهل

- صعب

6- هل تشارك في حصة القواعد؟

- نعم

- لا

- أحيانا

7- هل تفهم القاعدة؟

دائما

أحيانا

أبدا

8- هل يحدث معك أن تفهم القاعدة ولكن لا تستطيع تطبيقها؟

- نعم

- لا

9- هل تحب الإعراب؟

- نعم

- لا

10- هل تطلع على كتب قواعد خارجية تساعدك على فهم وتطبيق القاعدة؟

- نعم

لا -

استبيان موجه لأساتذة اللغة العربية في طور المتوسط :

1- هل تعتبر أن الأهداف التعليمية لنشاط قواعد اللغة

- محققة

- غير محققة

2- ما الطريقة التي تستعملها في تدريس هذا النشاط ؟

- قياسية

- استنباطية

- حل مشكلة

- حوارية

3- ما لأسباب التي تكمن في صعوبة هذا النشاط ؟

- الموضوعات

- صعوبة المصطلحات

- طريقة التدريس

4- هل انتهاج المقاربة النصية في تدريس نشاط القواعد لقيت نجاعة وسهلت استيعاب التلاميذ ؟

- نعم

- لا

الملاحق

5- هل تجد تجاوب من قبل التلاميذ أثناء تقديم هذا النشاط؟

- نعم

- لا

6- هل يوظف التلميذ القاعدة النحوية في أنشطة أخرى؟

- نعم

- لا

7- هل المحتوى التعليمي المقرر لتعليم المتوسط فيما يخص القواعد النحوية مناسب لمستوى التلاميذ وملائم لقدراتهم؟

- نعم

- لا

8- هل تجد صعوبة في افهام التلاميذ درس القواعد؟

- نعم

- لا

9- هل كل تلميذ يعرف قواعد النحو يجيد الإعراب؟

- نعم

- لا

10- هل هناك توافق بين المادة التعليمية والحجم الساعي؟

- نعم

- لا

مقدمة.....	أ- هـ
توطئة.....	
	1
الفصل الأول : تعليمية النحو العربي : المصطلح والاشكالية.....	5
المبحث الأول : مصطلح التعليمية.....	6
1- مفهوم التعليمية.....	7
2- تعريف التعليم.....	
	10
3- عناصر التعليمية.....	11
المبحث الثاني : اشكالية تعليم النحو العربي :	15
1- مفهوم النحو.....	16
2- تعليمية النحو النحو العربي.....	17
3- أهمية تعلم النحو العربي.....	19
4- مشكلات تعليم وتعلم النحو العربي.....	21
المبحث الثالث : تيسير النحو العربي.....	24

- 1- تيسير النحو عند القدامى 25
- 2- تيسير النحو عند المحدثين 29
- الفصل الثاني : تعليم النحو بين القديم والحديث 32
- المبحث الأول : تعليم النحو في القديم 33
- 1- المناظرات 35
- 2- المجالس العلمية 35
- 3- المتون 36
- المبحث الثاني : تعليم النحو في العصر الحديث 41
- 1- مفهوم الوظيفة 42
- 2- النحو الوظيفي 44
- 3- توظيف النحو الوظيفي في تعليم النحو 45
- المبحث الثالث تعليم النحو في المتوسط 47
- 1- من الاستقلال إلى غاية 1976 48
- 2- التعليم الأساسي 50
- 3- التدريس بالأهداف 52
- 4- المقاربة بالكفاءات 56
- الفصل الثالث : فصل تطبيقي 65

66	المبحث الأول : قراءة في برنامج نشاط القواعد للسنة الأولى متوسط.....
67	بطاقة فنية عن متوسطة بوحلو.....
68	برنامج السنة الأولى متوسط لنشاط القواعد.....
69	تحليل برنامج نشاط القواعد للسنة الأولى متوسط
71	المبحث الثاني : دراسة ميدانية
76	المبحث الثالث : تحليل وثيقتي الاستبيان
77	1- وثيقة الاستبيان الخاصة بالتلاميذ.....
85	2- وثيقة الاستبيان الخاصة بالأساتذة
95	خاتمة :
99	قائمة المصادر والمراجع :
107	الملاحق.....

الملخص :

يعالج موضوع تعليمية النحو العربي في الطور المتوسط - السنة الأولى نموذجاً - ، جملة من القضايا التي تتعلق بإعراب الكلمة مادة ومنظومة وتدريساً ، بتسليط الضوء على أهمية النحو والمشكلات التي تعيق تعليم وتعلم نشاط القواعد، وذلك من خلال دراسة ميدانية وعملية استقصائية لمن هم في الميدان ، وأيضاً بالاستعانة بمراجع في النحو ومنشورات تربوية.

الكلمات المفتاحية : التعليمية - النحو العربي - الطور المتوسط - الأستاذ - التلميذ.

Résumé:

Cette recherche traite un sujet qui se consiste sur la didactique de la grammaire arabe dans les établissements scolaires au niveau de la première année moyenne, notamment des questions liées à l'expression des mots au niveau de la matière, de la structure et de l'enseignement. En plus, le chercheur tente de mettre en évidence l'importance de la grammaire, et éclaircir les problèmes qui entravent l'enseignement et l'apprentissage de l'activité des grammaires à travers une étude sur le terrain par une méthode scientifique et enquêtrice s'appuyant sur des références grammaticales et des publications éducatives

Mots clés: Didactique - grammaire arabe - niveau moyen- enseignant – élève .

Abstract:

This research deals with a subject that focuses on the didactics of Arabic grammar in schools at the level of the first grade, including questions related to the expression of words at the subject, structure and education. In addition, the researcher tries to highlight importance of grammar, and to clarify the problems that hinder the teaching and learning of grammar activity through a field study by a scientific method and investigator relying on grammatical references and educational publications

Key words: Arabic didactic- grammar- middle level- teacher-learner.